الجامعة

٨٤ صفحة

وال ١٠ قصص

العدد ٢٧٨ — الخميس ٢٧ مايو سنة ١٩٣٧ السنة السابعة





المعارضة وميزانية الدولة

لعل أهم ما استرعى النظر فى السياسة المصرية المحلية خلال الأسبوع الماضى هو الموقف الذي وقفه دولة اسماعيل صدقى باشا من «ميزانية الدولة» أثناء عرض هذه الميزانية على مجلس النواب والمناقشة فيها. فقد قام دولته يرد رداً مسهبا على تفصيلات البيان الذى كان قد ألقاه معالي أستاذنا النقيب مكرم عبيد باشا وزير المالية عند ما تقدم بالميزانية الى البرلمان. وهو بيان تعرضت له «الجامعة» كما تعرضت له باقى الصحف المصرية إذ ذاك باعتبار انه «حضرية» اقتصادية وسياسية واجتماعية لها قدرها وخطورتها

وليس يضيرنا ولا يضير صحفيا وفدياً واحداً أن يقوم صدقى باشا بمناقشة بيان وزير المالية والرد عليه. بل ومهاجمته وتفنيده. ليس يضيرنا هذا من صدقى باشا الذى وصفته بعض صحف الأقاليم الانجليزية في غداة اليوم الذي تلا فيه بيانه بأنه «اكفأ مدير مالي في مصر» بل ولا من غيره من نواب المعارضة ولكن الذى يثير العجب حقاً هو الموقف الذليل الذى ارتضت صحف المعارضة أن تقفه من الأسلوب الذى رأى النائب المحترم الزميل عوض الجندي المحامي أن يلجأ اليه فى الرد على بيان صدقى باشا.

أقول الموقف «الذليل» الذى وقفته صحف المعارضة ولا أوددان اصف ذلك الموقف بما هو أصح وانسب فقد شاء صدقى باشا ان يندد بتهاون الحكومة الوفدية القائمة في تنفيذ تعهداتها بشأن ضغط المصروفات. واستباح لنفسه أن يشير الى زيادة عدد الموظفين. والى الاستخفاف بفائدة التسوية العقارية الأخيرة. والى اهمال هذه الحكومة لمرافق البلاد الاقتصادية والتجارية!

وصدق باشا اذا تكلم ليس نائباً عادياً يهاجم تلك الشؤون المالية مهاجمة نظرية دون أن تكون له سابقة مزاولة عملية لها فقد تولى وزارة المالية عدة مرات كما تولى رئاسة الوزارة مدة طويلة. فلم يكن هناك «أسلوب» يمكن به للزميل الاستاذ عوض الجندى في أن يرد عليه الا مقارنة تلك الخيالات «الافلاطونية» التي جالت بخاطر صدقى باشا وهو على منبر مجلس النواب بما عمله فعلا أيام تولية وزارة الماليه ورئاسة الوزارة.... وكان حقاً وعدلا أن يشير النائب الوفدى في رده على بيان صدقى باشا عهد هذا الاخير. وهو العهد الذى من العبث تناسيه لانه تسجل فى صفحات تاريخ مصر الحديث بل انه أصبح يدرس بين مواد كلية الحقوق للطلبة ويعرفه أستاذ القانون الدستورى فيها باسم «صدقيزم»!

من العبث إذن تناسى ذلك العهد القريب بدعوى التئام الجروح وتناسى الاحقاد الآن ما دام صدقى باشا قد فكر فى انتقاد سياسة الحكومة الحالية. وما دام قد أشاء ان تطلق عليه الصحف الانجليزية لقب «اكفأ مدير مالي فى مصر» فانه يجب الا يبكى والا تبكى خلفه صحف المعارضة اذا جرح بالحقائق عن البذخ الذي كان يستنزف ميزانية الدولة فى عهده. وعن «المحسوبية» التي حشدت الآلاف من الاقارب والاصهار. فى وظائف الدولة (وعن ارتفاع اعتماد المصاريف السرية — للمرة الاولى في تاريخ المالية السياسية المصرية — الى نحو الربع مليون من الجنيهات ضاعت فى ارتكاب الجرائم وتزوير اوراق الانتخاب. والاغداق على بعض المجرمين وذوي السوابق والمفصولين تأديبياً من انصاره ومريديه أعضاء لجان الشعب... المرحوم!

ان النائب الوفدى لم يقل إلا عشر ما كان يجب أن يقال... فاذا كان هذا العشر قد أبكى فلا داعي لمهاجمة الصروح الشامخة الكريمة ومنزل المعارضة من زجاج! المحرر



قصة حب كاملة

لهيـــــــب الدم ...

بقلم ابراهيم حسين العقاد

ومزق السكون الشامل فى تلك الساعة المتأخرة من ساعات الليل الموحش صدى طلق نارى تردد فى ايقاع من الذعر به فى القلوب التى ارتجفت هالعه فانصتت الآذان تسترق الظلمة قدسيتها ولكنها خيمت جليلة رائعه حتى مزقتها ثانية صرخة دوت اعقبها صمت الموت فكانت كفيله بان تبعد النوم عن اجفان القرويين المرهقة إثر عمل يوم شاق ولم تمض لحظة حتى كان اهالى بلدة البداري يجرون حياري وسط الطرقات المظلمة والحقول حتى تجمعوا عند رأس قناة جارية تفصل بين املاك اسرتى الاسيوطى وعبد الدايم اللتين اشتهرتا بالعداوة التى يحملها كل من ربي الاسرتين لغريمه بعد صداقة قضت عليها الاقدار التى جعلت « عمودية » البلدة تنتقل الى اسرة الاسيوطى دون الاسرة الاخرى التى لا تقل عنها ثروة ولاجاها . . . وتبين الناس الحادث فاذا به جناية قتل وتعرفوا على القتيل فتراجعوا ذعراوهم يهزون رؤوسهم فى اسي وحسرة ورهبة لما سيحدث بعد ذلك ذلك . . . وجري البعض الى « دوار » العمدة الذى كان مسرعا هو الاخر الي مكان الحادث على صهوة حصانه وخلفه خفيران للحراسة

وما ان وصل الرجل الوقور الى مكان الحادث حتى استولي الوجوم على الحاضرين ولم يجسر واحد منهم على الكلام كما اعتادوا فى مثل هذه المناسبات . . . وعجب الرجل فى نفسه فترجل عن جواده وسار صوب الجثة فتراجع الناس واخفي بعضهم وجهه براحتي يديه عندما عبر « العمدة » القناة قافزا صوب حقل غريمه وخلفه حارساه . . وعلى ضوء القمر الهزيل فى تلك الليلة من ليالى السرتين الحاج حسن الاسيوطى عمدة القرية وجه القتيل ثم رفع رأسه فى سكون . . . وصوب الحاضرون أبصارهم نحوه فروعتهم هيأته التي بدا عليها اذ تقلصت عضلات وجهه وشحب فى ميل ثمره الى الي الصفرة وبرقت عيناه في تحد . وفي هذه اللحظة كان غريمه قادما هو الاخر على ظهر جواده ليرى ما حدث في حقله وترجل محمود عبد الدايم من جواده وسار صوب عدوه الحالى وصديقه السابق . . وتلاقت ابصار الرجلين وفيها ما فيها من معان وكلمات

— خير يا حاج حسن ؟!

— خير يا محمود . ولا حاجه . ابنى على اتقتل فى غيطك

— اتقتل !! ومين اللى عمل العملة دى

— رايح يكون مين يا محمود انت عارفه وأنا . . عارفه كمان . اللى اتقتل حداكم ده ابن ميت راجل غير انصارهم وتوابعهم ودمه مش رخيص يا محمود . . . دم اولاد الاكابر غالى . . مش الحكومه اللى حتاخد بدمه . . غيطك اتطهر يا محمود على اخرة الزمن بدم على ابو حسن الاسيوطى اما أنا انا رايح أنجس ارضي بدم عشرين من عيلة اللى قتله بعد ما أجزر رقبته وأشوف دمه بعيني دول اللي شافوا دم ابني . والله ما أنا قايلهم واحد بعد أخو

— قصدك تلزق تهمته فينا يا عمده !

— ابدا . ازاى ! هو ده يكون ! .

والتفت الوالد المكلوم الي أحد حارسيه وقال — بلغت المركز ياواد

— ايوه يا سيدي اليه وكيل النيابة قام وزماته وصل

وتبادلت عيون الرجلين شرارت من لهيب التحدى الذي كانت شعله تضطرم فى اعماق نفسيهما وقد حاول محمود عبد الدايم ان يستمر فى حديثه مع عدوه عساه يعرف على رأس من — يلقي اتهامه ولكن الرجل لم يرض الاستمرار في حديث مع رجل يكرهه فكان اذ انظر الى كيانه المديد خيل اليه ان دم ابنه يجلل ثيابه بلون دموى كان يشتد ويبدو فى شكل ولون أكثر بشاعة اذ ما وصل الي عمامته لقد خيل للوالد المكلوم ان عمامة غريمه قد تحول لونها الابيض الى آخر يشم الاحمرار يقطر الدم منه فى غزارة . . . ورغم هذا واصل الرجل حديثه

— هى الضديات توصل لحد كده يا عمده ! تتهمنا بقتل ابنك ؟

— انا ما اتهمتش حد يا محمود . . ومش رايح اتهم حد . بس قول للقاتل ان اللي يقتل ولاد الناس غدر عيب يشوف النوم وقتيله دمه لسه بيجرى . هي الحادثة دي يا محمود فاتت على زكى ابنك ؟ لا وراس الاسيوطى الكبير — وسكت الرجلان فجأة لوصول وكيل النيابه الذى عاين

الحادث واحداً في سؤال الحاضرين فلم يستدل منهم على ما يفيد سبيله واخيراً سأل والد القتيل السؤال التقليدي قائلا

— ما تتهمش حد يا حضرة العمدة ؟

خيم الصمت على الجميع وسرت البرودة في جسد محمود عبد الدايم اذ خيل اليه انه لابد متهم ولده زكي ولكن الأب المفجوع ظل صامتاً في حيرة يغالب في نفسه عوامل عديدة واخيراً رفع رأسه واجابه

— لا يا بيه ما اتهمش حد

— مالكش اعداء في البلد ؟

— ابداً يا سعادة البيه ده احنا هنا كلنا اهل ... — وتبادل مع عدوه نظرة لها معانيها المجهولة في غموض ثم تبع المحقق الذي سار صوب السيارة بعيداً وصرح بدفن الجثة وامر بحملها الى دوار العمدة لحين حضور الطبيب

وفي اليوم التالي . وفي وقت الظهيرة وقد ارسلت الشمس شواظاً من جحيم كأنها كانت وقوداً للانتقام للقتيل . وفي هذه الساعة وقفت احدى سيارات الاجرة الصغيرة أمام « الدوار » هبط منها شاب في ملابس سوداء واسرع غير عابيء بذلك الجمع الذين وقفوا اجلالا لقدمه — نحو الداخل حيث تجمعت النسوة فتخطاهن مسرعاً الى « الدور » الاعلى من المنزل وفي منتصف الدرج التقى بوالدته التي ما ان رأته حتى زعردت ثم القت في وجهه بمنديل لونه دم شقيقه القتيل وامسك الشاب بالاثر الغالي وراح يمسح به وجهه وهو يبكي وارتمى على صدر امه التي لم تهتز ولم تخائر لى قوتها وجففت دمعه بالمنديل المخضب فاختلط ولع الدم على صفحته فجرت على نابيها ودسته في يده ثم تبادلت واياه نظرة وتركته هابطة الدرج لتجلس مع من اقبلن لعزائها.

وجلس أبو المجد في حجرته ممسكاً المنديل في يده وقد عز على عينيه ان تفيضا بالدموع فجفتا . وجرت افكاره شوطاً بعيداً لم يعرف لها نهاية لم يحرز القاتل ولم يعرف الظروف التي دعت الى ارتكاب هذه الجناية حتى دخل عليه والده الشيخ .. رفع الشاب بصره في وجه والده فاذا بالفاجعة قد اضافت الى سنه سنيناً كان الرجل يناضلها كي لا تغلبه واسرع ابو المجد الى والده فهوى على يده يقبلها فسحب يده ورفع وجهه المتغضن . وانعكست الشمس على كيان الرجل الذي توسط الحجرة في قامة جبارة مهيبة فحاكى احد ارباب النقمة وقد وقف وسط معبده يرسل غضبه على العاصين من تابعيه وفي صوت عميق له جلاله قال لولده

— دم اخوك لسه يغلي وزكي سايب على فرعه . اقتله وغيرك راح يغني اهله . قلبي وقلب امك قايده فيهم النار . طفيها بدم زكي الى قتل اخوك غدر وهو راجع م السقا بعد نص الليل — ولما انتهى الرجل من كلامه لم يترك لولده فرصة للحديث وتركه حيث هو ليفكر في الانتقام السريع ...

وعاد خيال ابو المجد الى القاهرة التي تركها مذهولاً بعد تسلم البرقية فترك كليته وقلبه يحدثه بأنه لن يعود ثانية فيرتقي درج كلية الحقوق الناصع البياض ليتم فيها دراسته التي قاربت الانتهاء ولن يتجول مع ذلك النفر من اصحابه في الحرم الجامعي ولن يقضي أوقات مسامرة هادئة في نادي الكلية . وسيقضي عليه أن يظل رهين حدود هذه القرية الكئيبة في صمت يورث الانقباض ليغسل يديه آثار الدم بدم آخر . أية افكار سود مروعة تلك التي هاجمته عند ما تمثلت امامه فكرة الدم دم شقيقه الذي تخضبت به ارض أسرة عبد الدايم في ليلة مظلمة من ليالي الشر . ذلك الدم العزيز الذي كانت اصداؤه تصرخ متعالية في فضاء خيال أبو المجد مطالبة إياه بتقديم الضحية على مذبح الاخذ بثأر الدم المراق غيلة .. الدم الذي خيل اليه في تلك اللحظة ان قطراته اللزجة الحمراء في ميل الى السواد قد انتشرت وتعاظمت ثم تعالت نحو السماء مثل لهيب من النار الثائرة فأكلت كل شيء وتركت القرية هشيماً مهملاً كي تعبث به ريح عاملة تهب عليه فتذروه في اودية العدم . ووسط ذلك اللهيب الدموي الثائرة نيرانه تبدى له وجه تحمل قسماته طابعاً من طوابع الحنان الذي يجعل الروح تنسى نفسها فتضل في اودية النجوى .. وجه صبغه اللهيب الدموي بحمرة قانية وغشاه بسحابة من الدم الذي كان يقطر في غزارة فحول نضارته شحوباً ودعته رعباً وهدوءه وجلا وجعل عيناه الزرجاجتان في هدوء اصداء موسيقى الليل الشجي تغطيهما طبقة من دمع تحجر على الوجنتين بعد ان ضل في فضائها الذي ما عرف الدمع قبل الآن من سبيل اليه .. ووضع ابو المجد يده على عينيه كي يحجب عنها هذه الرؤيا .. رؤيا وجهها .. وجه رواية عبد الدايم شقيقة القاتل وابنة عدو والده والفتاة التي اصطفاها قلبه وركز فيها أمانيه دون سائر فتيات مديرية اسيوط . ولعن الشاب في نفسه ذلك القدر المشئوم الذي أوقف أسرته هذا الموقف من اسرة فتاته وحكم بأن يجعله يقف هذا الموقف من شقيقها الوحيد الذي دفعته ضغائن تافهة الى اهراق دم ابن غريم أسرته الثرية .

لم يطق الشاب اطالة التفكير في ذلك فبرح الغرفة رغم الكلال الذي كان مستولياً عليه بعد هذه السفرة الطويلة المفاجئة وهبط الدرج سائراً نحو الخارج . كانت الشمس في اوج حرارتها الثارية وقد سلطتها على القرية فخلت الطرقات من عابريها الذين احتموا بالمنازل من شر الهجير وضرباته القاتلة . لم يعبأ بالطبيعة وسار في الطرقات الضيقة المتوسطة الحقول التي سطعت عليها الشمس بلهيبها .. اللهب الذهبي الذي تحول في ناظريه الى لون قان الحمرة غطى حقول القرية بأجمعها وطرقاتها .. بل وتخطى هذا الى الجداول الصغيرة والقناة المتواضعة الجارية وسط البداري والتي اتخذ بعض الاهالي من بعض دوحاتها مائلات على ضفتها مقامة تقيهم شر الحر في هذه الساعة النارية من ساعات النهار .. حتى هذه الطرقات النائية غشى الدم سطحها سائراً مع التيار في سرعة كأن زبانية الجحيم تتبعه وهو فار منها الى ملجأ يحتمي فيه من شرورها واذا ها ..

ووصل أبو المجد الى المكان الذى قتل فيه شقيقه بالأمس فوقف فيه خاشعا يجول بعينيه في الفضاء المحيط به ثم يستقر بهما حوله حيث آثار الدم الذى صبغ القرية لم تزل ظاهرة لزجة متجمعة فى مناقع صغيرة تجمع عليها الذباب والبعوض . وركع كعابد أمام صنمه ثم مد يده السمراء نحو الدم فأغرقها فيه وسحبها وقد اصطبغت بلون بشع مقيت كان الموت يصرخ عند مرآه في وجل ورهبة . لم تلفظ شفتاه بكلمة بل قام ويده ممدودة الى جانبه وقد التصق بها الدم فجعل ينظر الى صفحته كمن كان يقرأ خلال لونها الناري كتاب مستقبله الذى تبدى له وسط لهيب ثائر من الدم كسجين لا يعرف الفرار فأسلم نفسه للقدر ووقف ليلقى الموت مكتوف اليدين هازيء ساخر .. وعند شجرة من أشجار « الجازورين » طالما جلس اليها جد اسرة عبد الدايم للفصل في منازعات اتباعه وقف المنتقم لحظة ثم طبع يده على لحائها وجعل ينظر الى اثره وهو في ذهول حسى .. دم محمود الاسيوطي شقيقه الاكبر .. وغدا .. أجل في الغد القريب .. سيأتي بنفسه الي هذه الشجرة كي يطبع بنفس هذه اليد على لحائها طابع دم آخر . دم زكى عبد الدايم .. وهكذا ليبقى الاثران على الشجرة كأثر ناطق بعناد القدر وسخرية الحياة ..

وخلع ابو المجد الملابس الاوروبية واستعاض عنها بالجلباب الصوفي الفضفاض ولف رأسه بعمامة غالية وانتعل حذاء أصفر وعندما خرج الناس من المسجد بعد صلاة العشا وعادوا الى ديارهم خرج هو من بيته الكبير لابسا عباءته السوداء لتخفي ما تمنطق به من سلاح . وراح يجوس خلال القرية عله يعثر باحد من اسرة عبد الدايم فيرديه قتيلا . ولكن القرية كانت قفراء ساكنة خالية الامن حراسها الذين انتشروا في دروبها الضيقه وانتصف الليل او كاد وثارت نفس المنتقم وبلغت به الجرأة حدها فتخطي حقول اعدائه وراح يسير في املاكهم حتى اقترب من بيت عميد الاسرة . واذ وقف تحته مر بخياله سيل من الذكريات . راوية . شقيقة القتيل . زكي القاتل . راوية مرة أخرى وثالثة ، لقد كان وجهها يملا كل مكان

وتنبه حارس الليل لمقدم ذلك الغريب فاقترب منه ليتبينه وسرعان ما عاد حاملا الخبر الى المستيقظين من الاسرة المعادية الذين خشوا مغبة الخروج اليه فظل يجوس خلال حامم كالاسد الهائج الذى لم يجد فريسة يشبع بها نداء الدم الثائر فى نفسه .

ولما يئس من لقاء أحد عاد الي بيته وجسده ينتفض من الغيظ الخانق اذ لم يعثر على ما كان يريده وخشى أهل القاتل أن يلاقوه لان القرية باسرها كانت تعرف فيه الشراسة والغطرسة والجبروت على النقيض من شقيقه القتيل الذي ما عرف أحد عنه سوى الطيبة والدعة والسكون . ولما وصل منزله وجد والده في طريقه الى المسجد ليؤدي صلاة الفجر فتوقف كل منهما لحظة امام صاحبه كمن يقرأ فى وجهه سرا ثم استمر في مسيره صامت ساكن لان وقت الحديث لم يحن بعد اوانه

وفي اصيل يوم قائظ خرج ابو المجد الى القناة التي تروى القرية والمتفرعة عن فرع من فروع النيل وظل وحيدا فى جلسته هناك حتي امسي الليل فقام يضرب في انحاء بلدته وبمقربة من ساقية مهجورة ابصر بها .

لم يصدق عينيه فوقف مكانه كشدوه يصعد بصره فى مرئية تبدت له . لم يكن يتصور انه سيراها يراها .. وحيدة دون حرس في هذه الساعة المبكرة من الليل . وبقى مكانه كما بقيت هى الاخرى ترقبه غير مصدقة ورعدة الخوف تسودها اذ تبينت وجهه الاسمر وهو ينعكس على صفحته صورة من لهب الدم المتأجج فى نفسه ..

لقد خافته فى هذه اللحظة وودت أن تصرخ مستغيثة ولكن مسيره نحوها جعلها تتراجع فى ذعر صامتة حتي عثرت قدماها بحجر مهمل اسقطها على « ترس » الساقية مصفرة الوجه وجلة خائفة تنظر اليه بعينين فيهما الاستعطاف والذلة . وعجب الشاب لهذه الرجفة التي سادتها فاسرع واعانها على النهوض .

— خارجة لوحدك ليه يا راوية دلوقت ؟ الله ! مالك ؟ بترتعشي ليه ؟

— مفيش اصل . . اصل الدنيا برد

— برد ! ده واحد مش طايق نفسه م الحر . مالك ؟ باين عليكي خايفة من حاجة

— خايفه ! ايوه . خايفة من .

— من مين ؟

— منك

— مني ؟ ! انا ! !

— خايفة تقتلني بدم أخوك

— يا مجنونه !! هو انا مهما يكون بين عيلتي وعيلتك اعمل فيكي حاجة ؟ . حتى لو فرضنا انك مش راوية وانا مش ابو المجد هو يصح واحد يقتل واحده بدل اخوه ، اخص عليكي . انتى فاكراني نذل للدرجة دى !

— اعمل ايه يا ابو المجد . اذا كانت كل الرجالة خايفة منك . يقولوا عينيك مش بتشوف النوم والليل بطوله داير في البلد من قبل ليجري بدك بتصدرلك واحد والا اتنين

— .. مش كده ؟ اللي بيني وبين اهلك شيء واللي بين قلبي وقلبك ده شيء تاني يا راويه . بيني وبينهم يوم .. يوم أغبر مش رايحه تشوفه شمس . يوم ما حدش رايح يشوف فيه غير الدم ولا يسمع غير الصوات والندب . اما بيني وبينك . بيني وبينك يا روري بحر دم لا انت تقدرى تيجي بتي ولا انا اقدر اعتب ناحيتك . آدى اللي بيني وبينك الايام دى .. الايام اللي عمرنا ما فكرنا انها رايحة تيجي .. مين كان يصدق .

— صحيح يا ابو المجد . مين كان يصدق ان ابويا وابوك يبقوا ضديات بالشكل ده ؟ الله يقطعها العمودية بقى تلاتهم من وراها إيه .. واحد اتقتل ابنه والتاني مش عارف إيه رايح يجرى له ..

— واحد اتقتل ابنه الكبير وقلب ابنه

البقية على صفحة ٧٣



السيارة الصفراء !

السيدة عيشه فهمى هانم أو « مدام وهبي » كما لا زالت تعرف عند حائكى الثياب الكبيرة ريتاوصاحب المخازن التجارية الكبرى . تكره اللون الاصفر وتتشاءم منه ! ولكن .

ولكن حدث اثناء نوبة اضطربت فيها اعصاب السيدة العريقة فاختلطت الالوان أمامها ان وقع اختيارها على سيارة صفراء اشترتها ودفعت ثمنها لوكيل سيارات « كريسلر » . .

وركبت عيشه هانم السيارة الصفراء بضعة اسابيع . . وانتهت النوبة وتبينت صاحبة السيارة انها اصبحت تركب سيارة تحمل لونا لم يكن في يوم من الايام من الالوان التى تحبها . .

وتوالت الادلة على أن اللون الاصفر ليس لونا يطمئن صاحبه معه الى التفاؤل فقد سافرت عيشه هانم الى الاسكندريه فى الاسبوع الأسبق وكانت الاشاعات قد سبقتها بان مفاوضات صلح قد بدأت على يدى الاستاذ اسماعيل وهبى المحامي بينها وبين قرينها الممثل الكبير يوسف وهبى ثم اتضح ان تلك المفاوضات ـ اذا صح حدوثها لم تنتج شيئا .

وزاع بعد ذلك أن لعيشة هانم مبالغ عديدة قبل يوسف ظنت أن عرض فيلم « المجد الخالد » قد يتيح لها سدادها .

ولكن الحفلات التي عرض الفيلم اثناءها في الاسكندرية لم تحقق ظن عيشة هانم . واتضح أن احدى تلك الحفلات لم يحضرها الا تسعة اشخاص !

. واقترب موعد نظر قضيتها ضد زوجها السابق الدكتور احمد سعيد بك امام محكمة النقض والابرام . فاسرعت عيشه هانم الى اعادة السيارة الصفراء الى « اجانس كريسلر » واستبدلتها بسيارة زرقاء وطلبت الى الوكيل أن يبيع السيارة الصفراء باى ثمن !

ديري !

رزق صديقنا الوجيه عبد المنعم المهدي في الاسبوع الأسبق بطفلة تكمل « الطقم » السعيد الذى استطاع « منعم » أن يتحف به الصالون المصري العالى فقد كان « اول نجله » طفلا يعد آية في وداعة القسمات

واجتمعت افراد اسرة الأب وهى أسرة المهدى وأفراد أسرة الام وهى أسرة نافع يتداولون في الاسم الذى يمكن اطلاقه علي المولودة الجديدة .

وادلت « الوالدة » برأيها وهو أنها كانت تتمني منذ زمن طويل أن ترزق بطفلة تطلق عليها اسما يكون تدليله « ديري » !

وتلفظ « منعم » باسم « ديري » فلم يرقه في بادىء الامر . . . واعترض بان هذا الاسم المدلل قد اصبح تداوله شائعا واستدل علي ذلك بعدد من اعداد « الجامعة » نشرت فيه قصة تحمل اسم « ديري » وكانت القصة في رأيه « بايخة » !

وعرضت عدة اسماء واقترح زوج عمة المولودة . الاستاذ سعد اللبان اطلاق اسم حرم الدكتور حسن نشأت باشا وهى كريمة معالى احمد ذو الفقار باشا باعتبار انه اسم نادر . . ولم يبق اطلاقه على بطلة من بطلات القصص البايخة ! ورأت الوالدة ان تخدر الاعصاب الى ان انقضى اسبوع وعادت تلح فى ان يكون تدليل الاسم « ديرى » وحررت شهادة ميلاد الطفلة الجديدة « باسم بيريه » !

خناقه !

الصديق سليمان نجيب تستطيع أن تجد له عدة أوصاف دون أن تخطىء فهو وجيه بحكم انه ابن شقيقة دولة زيور باشا وبحكم سكرتاريته المزمنة لوزراء الحقانية . وهو ممثل تنشر اخباره في باب (انوار المدينة) بحكم رئاسته لجمعية انصار التمثيل والسينما وتأليفه لعدد من المسرحيات واشتراكه في تمثيل عدد كبير من افلام السينما وهو رياضي تنشر اخباره في باب « اسبور » بحكم عضويته في النادى الاهلي

والصديق عبد الرحمن سعادة . وجيه هو الاخر بحكم انه يملك عينا من أجود الطيان الغربية وان كانت العين عليها «حارس»! وبحكم انه سافر الى انجلتره بالبنطلون القصير وقضى فيها ١٥ عاما في وقت لم يكن يعبر فيه (المانش) الا ابناء الذوات!

وقد حدث في الاسبوع الاسبق ان كان الوجيهان جالسين على مقعدين متجاورين في النادي الاهلي يشاهدان المباراة التى اقيمت بين الاهلي والمختلط وفجأة ذعر المتفرجون اذ رأوا سليمان وقد انتفض واقفا وتناول عصى من احد الجالسين ثم رفعها يريد ان يهوي بها على رأس عبد الرحمن لولا تدخل الفريقين!

واتضحت الحقيقة اذ انفجر سليمان صائحا وهو يتهم عبد الرحمن بأنه وأن كان يظهر تأييده للاهلي الا انه في الواقع (موالس) مع المختلط واخذ يكيل الشتائم لعبد الرحمن وقد انتفخت اوداجه واصفر وجهه وارتعشت أطرافه!

وضحك عبد الرحمن واكد لسليمان انه مثله عضو في النادي الاهلي واخرج إيصال الاشتراك لاثبات انه لا «يوالس» مع المختلط ... ولكن سليمان لم يقتنع وترك مقعده وغادر الملعب كله!

«متر دوتيل»

نشرت الصحف اليومية في الاسبوع الماضي بين اسماء المسافرين على الباخرة النيل اسمي الشقيقين مصطفى ومحمد جعفر اللذين أوفدتهما شركة مصر للسياحة وهي احدى مؤسسات بنك مصر في بعثة للتخصص في فن إدارة الفنادق تمهيدا لتنفيذ المشروع الكبير الذي تدرسه الشركة الآن والذي سوف ينتهي ببناء فندق مصري كبير في المكان الذي تقوم فيه الآن عمارة بيطار بميدان ابراهيم باشا

ولا شك أن اختيار الشقيقين يعد اختيارا موفقا فهما من شبان الصالون المصري المعروفين بالوجاهة والاناقة وهما صفتان لازمتان لمن يقوم بادارة الفنادق (متر دوتيل) ويذكر القراء أن الوجيه مصطفى كان قد اعلنت خطوبته منذ مدة على الآنسة العريقة ليلى السادات وأن الوجيه محمد قد أشارت الصحف يوما ما الى زواجه من الراقصة المصريه المعروفه حورية محمد وانه كان عند نشر الخبر يصطاف في أوربا فارسل يكذبه

ولا شك أن اقدام شبان الاسر الكبيرة على الاشتغال بمثل هذه الاعمال الحرة والمساهمة في ميدان النشاط الاقتصادي العام يجب أن يقابل بالتقدير والاعجاب

وأخيرا نري أن نذكر أن الوجيهين عضوي البعثه الجديدة يعتبران من اكفأ قادة السيارات في مصر كما أنهما من أبرع المصريين في الرقص وهذا لم يمنعهما في المدة الاخيره من الاهتمام باستغلال الاراضي التى يمتلكانها في بندر الفيوم فقد عهدا قبل سفرهما الي أحد المهندسين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة بباريس في تخطيط تلك الاراضي وتصميم مشروع يقضي بجعلها صالحة للبناء وهو مشروع ينتظر أن يدر على الوجيهين الشقيقين فائدة كبيره

من المكتب المصري للسياحة

اعتاد مكتب اخوان ستون بشارع المغربي نمرة ٤ ان يقدم لجمهور المسافرين رحلات هي مفاجآت ويكفي للدلالة على حسن معاملته وما يجده المسافر من التسهيلات انه هو المكتب المصري الوحيد الذي قام برحلة الطلبة المصريين في العام الماضي الى اليونان واستانبول ورومانيا وخلافها — كما وانه قام برحلات الطلبة الرومانيين واعضاء مجلس البرلمان الروماني هذا العام الي مصر وها قد أتى صيف هذا العام بحرارته فانتهز هذا المكتب فرصة معرض باريس التي يرغب الجميع مشاهدته مع اقتصاد في النفقات والمصاريف — ومكتب اخوان ستون يقدم للجمهور المصري الكريم رحلات زهيدة النفقات ولا يريد الا ارضاء الجمهور وقد وضع لذلك أسعار زهيدة لا يمكن تصورها ولا مضاربتها — وهاك الرحلات .

عدد هذه الرحلات ستة رحلات، منها أربعة الى باريس وهذه الرحلات الاربعة زهيدة للغاية . وتبدأ وتنتهي بالتواريخ الآتيه :—

رحلة ٢٩ يونيه وتعود ٢٦ يوليو الى الاسكندرية ثانيا .

رحلة ١٣ يوليو وتعود ٩ أغسطس الى الاسكندريه ثانيا .

رحلة ٢٧ يوليو وتعود ٢٣ أغسطس الي الاسكندرية ثانيا .

رحلة ١٠ أغسطس وتعود ٦ سبتمبر الى الاسكندرية ثانيا .

ويدفع المسافر مقابل هذه الرحلة ١٤ج و ٩٠٠م أربعة عشر جنيها وتسعمائة مليم وهذه الرحلة للمسافر مقابل السفر بطريق البحر ذهابا وايابا وسكك حديد فرنسا ذهابا وايابا واللوكاندة اقامة وفطور من أحسن ما يكون ويكون المسافر طول النهار متمتعا بكافة حريته ومكتبنا مستعد تمام الاستعداد لان يعطيه كافة الارشادات اللازمة في باريس .

وميزة هذه الرحلة انها لا تقيد السائح ولا تربطه بمواعيد الاكل في الفنادق لان المسافر الي باريس هذا العام يجب أن يكون متمتعا بكافة الحرية طول النهار ليتمكن من رؤية المعرض والذهاب هنا وهناك كيفما شاء وبلا قيد .

وقد نظمنا هذه الرحلات فقط لنضمن لمن يخشى ازدحام البواخر والفنادق ولا يغيب عن الذهن اننا سنقوم أيضا بدفع ضريبة الميناء في مرسيليا ومصاريف شحن الامتعة ومصاريف الانتقالات والفنادق والفطور من أبدع ما يكون .

النتائج الاقتصادية المنتظرة في نجـــــــاح مؤتمر مونتريه

بقلم الدكتور رياض شمس

وأخيراً سافر رئيس الحكومة وزعيم الأمة مصحوبا بنخبة مختارة من صفوة ابناء البلاد ليقول كلمة مصر فى الغاء الامتيازات الاجنبية . وغادر ارض الوطن، دون ان يترك مواطنا واحدا لا يؤيده بقلبه ولسانه فى المهمة الخطيرة التي اعتزم انجازها ، مزوداً بعقيدة أمة كاملة وتأييد شعب باسره .

كانت شئوننا الاقتصادية فى المرتبة الثانية ، لأن مشاكلنا السياسية اخذت علينا مشاعرنا ، واستنفذ الجهاد فى سبيل تسويتها جل قوانا منذ اواخر عهد اسماعيل الى اليوم .

فلما وفقت البلاد الى ابرام المعاهدة المصريه الانجليزية ، لم يبق علينا الا الخلاص من ربقة الامتيازات . لتكمل لنا اسباب الاستقلال الصحيح وشرائط السيادة القانونية .

وهنا تصبح للشئون الاقتصادية المكانة الاولى ، وتتوفر جهود العاملين من ابناء البلاد على اكمال بنائها الاقتصادى الشامخ . الذى لم تضع الا الأحجار الاولى فى اساسه الضخم .

كان النفوذ البريطانى وكانت السياسة الانجليزية تعملان قبل المعاهدة على عرقلة كل ماينعكس عرقلته من بوادر النهضة الاقتصادية . وكانت ايدى المصريين مغلولة الى اعناقهم لأنهم يعرفون ان الامر ليس لهم ، وان من بيدهم الامر لن يسمحوا للصناعة المصرية ولا للتجارة المصرية أن تتجه قيد انملة في غير الطريق المرسوم الذى يعود بالخير كله على الدولة المحتلة . فلما ابرمت المعاهدة ارتفع عن اصحاب الاعمال هذا القيد الثقيل ، فامتدت ايديهم تعمل في حرية كاملة لا تعرف حدوداً ولا تتقيد بخطط مرسومة واساليب محتومة .

ولكن الشعب المصرى الذى حررته المعاهدة الى حد بعيد من القيود الاقتصاديه بقدر ما حررته من القيود السياسية ، تلفت الي حكومته كما يتلفت الفتي الناشىء الى معاونة ابيه ومساعدته ، فالفاها تتعثر فى عراقيل الامتيازات الاجنبية ولا تكاد تقوى على تلبية مطالبه الجديدة بالسرعة والقوة التى تتطلبها مشروعاته الاقتصادية ومؤسساته الصناعية وحاجاته المالية .

ذلك أن الحكومة لم تستقل اقتصاديا رغم استقلال البلاد سياسيا ، بل ظلت عاجزة من التمتع بسيادتنا الكاملة فى تطبيق قوانينها على طائفة من الناس تعيش على ارضها .

والنهضة الاقتصادية الناشئة تتطلب تشريعا يحميها ، وتستلزم مالا يدعمها ولا بد للتشريع من موافقة الدول أو الجمعية العمومية للمحاكم المختلطة قبل ان ينفذ على الاجانب ، فان انتظرنا تمام الاجراءات لينفذ التشريع المصرى على الاجانب ، فقد تفوت الفرصة السانحة بتأخر صدور التشريع عن الوقت اللازم لصدوره . وان اجتزأنا بتطبيقه على المصريين وحدهم كان التشريع لاقيمة له لان اشتباك المصالح لاسيما الاقتصادية منها يجعل تطبيق مثل هذه الشرائع التى لاتسرى على جميع سكان البلاد ضربا من العبث

حتى اذا تحفزت الحكومة لاداء واجبها المادى فى تشجيع الصناعات المبتدئة والمساهمة فى مطالب النهضة الاقتصادية الناشئة الفت نفسها بحاجة الى المزيد من المال فاذا التمسته من الطريق الطبيعى لتحصيله وقفت الامتيازات فى سبيلها عثرة لاسبيل الى اجتيازها فعينها بصيرة ويدها قصيرة والشعب حائر ضعيف لايكاد يقوى على السير بمفرده فى بداءة هذه المرحلة الشاقة من تاريخ نهضته الاقتصادية الصحيحة

لذلك كان الغاء الامتيازات وسيلتنا المباشرة لبناء مجدنا الاقتصادي ذلك الصرح الباذخ الذى لا يرتفع عماده الا في بلد مستقل سياسيا ولا تتدعم اركانه الا في حكومة كاملة السيادة لا يحد سلطانها التشريعي في بلادها نفوذ أجنبي وبخاصة اذا اتصل هذا السلطان بالتشريع المالي الذى لا مناص منه لتدبير المال اللازم لاحياء التجارة والصناعة والمؤسسات الاقتصادية على اختلافها وتوثيق الروابط الاقتصادية بالبلدان القريبة والبعيدة ولاسيما اذا كان المستندون الى ذلك النفوذ يتوهمون ان النهضة الاقتصادية المصرية تهدد مصالحهم بالمنافسة العنيفة وتزيد نشاط سكان البلاد وقدرتهم على امتلاك ناصية الاسواق المالية والميادين التجارية والصناعية التى أقصتهم عنها الامتيازات وصدت همم اكثرهم عن اقتحامها كما يصد السد الاصم تيار النهر الدافق فتتكسر عليه امواجه وترتد عنه كليلة مقهورة

ان مصر المستقلة سياسياً ، المتحررة من نير الامتيازات ، هى البلد الذى طالما غنينا ان نعيش فى كنفه احرارا آكراما ·

ولقد جاهدنا فى هذا السبيل منذ نكبنا بالتدخل الاجنبي في شئوننا وضحينا لتحقيق هذه الغاية وبذلنا فى سبيلها النفس والمال والحرية ، حتى أتم الله علينا نعمته بفضل اتحاد كلمتنا واجتماع رأينا وثباتنا على مبدئنا

ولسوف يعود الوفد الرسمى ظافراً من المؤتمر ليزف الى الامة الباسلة المجاهدة بشرى الغاء القيود التى عطلت ازدهارها الاقتصادى ، وسوف تتلقى الامة هذه البشرى كما يتلقى السجين المظلوم بشرى رد حريته اليه ، فتشمر عن ساعدها المفتول وتمضي في طريق مجدها الاقتصادى بخطى خفاف سراع حتى تبلغ الذروة.

من المكتب المصرى للسياحة

الرحلة الخامسة

رحلة من الاسكندرية الى رومانيا

تقوم من الاسكندرية يوم ٢٧ يوليه ٩٣٧ ونصل يوم ٢٩ يوليه الى بيريه ونزورها ونزور اثينا وجميع متاحفها والاكروبول ونتغذى فى رستوران جورج افروف باثينا وهذا مطعم من الدرجة الاولى ثم نسافر الساعه ٣ بعد الظهر من بيريه ونصل استانبول يوم ٣٠ يوليو الساعه ٣ بعد الظهر ونبقى بها حتى يوم ٣١ يوليو ونزورها ونقوم الساعة ١ بعد الظهر ونصل كونستنزا الساعة ٤ صباحا

وهذه الرحلة بالبحر والاقامة ٢٨ يوما أجرة ١٦٫٥٠٠ ستة عشر جنيها مصريا ونصف — لوكاندات درجه أولي وسكة حديد درجة ثانية اكل وشرب ونوم

وعندما نصل كونستنزا ننتقل الى فندق صنترال للفطور ثم نزور ساحل (بلاج) ماما يا للاستحمام بالكازينو ثم نعود الي كونستنزا للغداء وبعد الظهر راحة والنوم ليلا بالفندق والعشاء

٢ أغسطس — الفطور ثم نركب الاوتوموبيلات الى « أيفوريا » وهو من اجمل بلاجات العالم حيث الفرح والسرور ونتغذى بالكازينو هناك على مسافة ٢٠ ك م. من كونستنزا وبعد الظهر نزور قرية تيكر جيول على البحر الاسود وهى قرية آية فى الجمال وملآنة بأنواع المسرات ثم نعود الى الفندق للنوم والعشاء

٣ أغسطس — الفطور ثم بالسيارات الى بلاج «كرمن سيلفيا» ثم الغداء بينسيون براخا ثم نركب القطار الى بوخارست — ونصلها الساعه ٤٥ و١١ ليلا ونتعشى فى عربة الاكل بالقطار ونتوجه عند الوصول الى لوكاندة (أونيون) من الدرجة الاولى كل مسافرا ، واثنين فى غرفة حسب مايشاء

٤ أغسطس — الفطور ثم نزور بوخارست بالسيارات ونزور الوزارات ومجلس الوزراء والمحلات التاريخية والاوبرا الرومانية والسراى الملكية والتياترو وسراى التليفونات والكلوب الحربى وقبر الجندي المجهول وبعد الغداء نتوجه الي الحدائق شمشتجو) ونزهة فى المراكب بالحدائق ثم الرجوع للاكل والنوم

١٥ اغسطس أكل وشرب ونوم وراحة وحرية

٦ اغسطس — رحلة بالسيارات حتى بحيرة (سناجوف) على بعد ٣٥ ك. م من بوخارست حيث تتناول حمام على البلاج وبعد الظهر راحة واكل ونوم

٧ اغسطس — نسافر من بوخارست الى سنايا بعد الفطور — نصل سنايا وهى العاصمة لرومانيا فى الصيف نصلها الساعة ١٠ صباحا ونزور القصر الملكى ونتغذى هناك ثم نتعشى وننام فى فندق فى سنايا

٨ اغسطس — بعد الفطور نسافر من سنايا الى بريديال فى الجبال وهذه رحلة فى الجبال ونتغذي ونتعشى وننام هناك فى فندق جبل

٩ اغسطس — نسافر من بريديال الساعه ٩ بعد الفطور الى براشوف فى الجبال انزورها وبعد الغداء نصعد الى الجبال ونتعشى ونقيم في براشوف فى فندق علي سفح الجبل

١٠ اغسطس بعد الفطور نقوم من براشوف الى كامبينا ونصلها الساعة ١١٫٣٠ ونزور أكبر معامل الغاز ونتعشي ونقيم في كامبينا

١١ أغسطس — نسافر الى بوخارست الى فندق للاكل والنوم والاقامة فيها بفندق اونيون درجة اولى

احـــــلام

قصة مصرية في يوميات

٧ مارس ١٩٣٧ - التاسعة مساء

كدت اذهب اليوم بعد خروجي من الكلية ضحية حادث مروع . فقد اوشكت احدى السيارات ان تدهمني وانا اعبر شارع الجيزة الي محطة الترام لولا ان جذبني احد الطلبة من ذراعي جذبة قوية وهو يصيح بي:

— هو !

وافقت من ذهولي على هذه الصرخة فرأيت السيارة تقف دفعة واحدة على قيد خطوات مني .

ونجوت بأعجوبة .

التفت إلي منقذي لأشكره وقبل ان افتح فمي كان قد احني رأسه لي وهو يبتعد بسرعة ليركب الترام .

لقد كتب لي عمر جديد اليوم.

٧ مارس بعد منتصف الليل

لماذا لم يترك لي الفرصة لكي اشكره؟ سيعتقد الآن انني فتاة غير مهذبة ولكنه يكون سخيفا اذا ظن انني كذلك . لقد كان يسير بسرعة هائلة وكأنما الشيطان يعدو خلفه فاختفى عن عيني قبل ان أتمالك روعي .

سخيف

يالي من ناكرة للجميل .

كيف أقول عنه ذلك بعد ان انقذني من موت محقق ؟

ولكن ..

لماذا لم ينتظر حتى اشكره؟

ان الطلبة ينتهزون أقل فرصة لمحادثة الطالبات والوقوف معهن . بل انهم يخلقون الفرص لذلك خلقا . فهل هو يختلف عن زملائه

اوه ! لماذا أطيل التفكير فيه؟ كل ما في الامر انني كنت اريد أن اشكره

٨ مارس

كنت أرجو ان القى منقذي لكي أقوم بشكره ولكني لم اوفق

يخيل لي انني لم اذهب الي الكلية اليوم إلا لأبحث عنه فاضع يدي في يده واضغط عليها وأنا اقول :

— أنا آسفة قوي لأني ما لحقتش اشكرك امبارح

لقد حفظت هذه الجملة لكثرة ماردتها بيني وبين نفسي ولكن الفرصة لم تسنح لكي اقولها للشخص الوحيد الذي يستحقها

ترى هل القاه مرة اخري ؟

١١ مارس

قابلت منقذي اليوم

كنت أهم بدخول ملعب التنس عند ما لمحته يغادره في ضجر وهو يمشي متمهلا وقد ارتسمت على وجهه أمارات الضيق

وخطر لي ان اسرع اليه فأقول :

— انت فين يا أخي من زمان ؟

ولكني عدلت فقد خشيت الا يتذكرني:

كان مثلي يبحث عن زميل ولما دنا مني تجرأت وعرضت عليه ان أزامله فتردد وبدا في عينيه انه يوشك ان يرفض حتى لقد أسفت لاني بدأته الحديث ولكنه قبل أخيراً .

وخشيت ان أكون أثقلت عليه فقلت له معتذرة :

— خايفة أكون اتساقلت عليك

— العفو يا افندم .

وأردت ان احرجه فقلت :

— امال ماوافقتش بسرعة ليه ؟

— الحقيقة انني مبتدىء .

— وخايف احسن اغلبك ؟

— لا . مش كده انما . .

— انما إيه؟

— أنا خايف من حاجة تانيه خالص .

لم افهم ما يقصد ولم احاول ان افهم وكذلك لم اسأله فقد بدأ اللعب في الحال.

وتفوق على « المبتدىء » بسهولة وكان يبدو جليا من ضرباته وحركاته انه يجيد اللعب اجادة تامة . ولما صافحني في النهاية ضغطت يده بكل قواي ولا ادرى لم فعلت ذلك .

وبينما كنت أتهيأ لمغادرة الملعب قالت زميلتي إنعام فاجأتني بقولها :

— يعني ما كانتش قدامك الا ده تلعبي معاه !

فظنت انها تحاول النيل منه فارتفع الدم الى وجهي

— ليه هو ! ماله ده !

— دا الكبتن

— الكبتن ؟

— أيوه رئيس فرقة التنس في الكليه لـه بدري عليكي لما تلاعبيه . فسرت بجانبها وقد تملكني الغيظ .

لماذا سخر مني !

لا يمكن ان اقنع نفسي انه انكر مقدرته تواضعاً . كان هناك شيء في عينيه لا يعطي اطمئنان لهذه الفكرة . شيء فاتر خفي يوحي بالسخرية .

وتحولت فجأة الى انعام وسألتها بعد صمت طويل :

— اسمه إيه يانعيني ؟

— مين !

— كبتن التنس
— احمد فخري
— باين عليه ستيل
— ليه ؟
— قال كان خايف يلاعبني لانه مبتديء !
ان هذه هي المرة الثانية التي يثير فيها حنق ولكني لا اشعر نحوه بأي حقد. بل انى لم اتمالك نفسي الآن — عند ما استعدت موقفه معي اليوم — ان ابتسم.
احمد فخري
انه ظريف كاسمه

١٣ مارس

لا اعتقد ان هذا احدث مصادفة اثناء عودتي الى منزلي اليوم في السيارة رقم ٧ اذ جاء جلوسي بجوار فخري. انه يركب الترام دائما فما الذي أتي به الى هنا ؟ كنت اسأل نفسي هذا السؤال فما لبثت ان تلقيت الجواب في الحال فقد تناول احدى الكتب من فوق حجري دون ان يحادثني بحرف واحد. ولما هبطت من السيارة رفعت عيني اليه فرأيته يطيل النظر إلي من النافذة.
لماذا أراد ان يعرف اسمي ؟
هل يحبني ؟
ولكن لماذا اردت انا ان أعرف اسمه ؟
هل احبه ؟ !

١٤ مارس الواحدة مساء

— للدموازيل احلام صفوت مش عاوزه تلعب الرفنج ؟
هكذا فاجأني فخري اليوم بينما كنت اراقب اللعب في كورت التنس
ووجدت نفسي اجيبه بجرأة عجيبة.
— لأ أنا زعلانه منك
فسألني في لهجة حزينة انتفض لها جسمي.
— ليه ؟
— ازاى تفهمني انك مبتدىء مع انك كبتن الفرقه ؟
— هوا دا بس اللى مزعلك ؟
— أيوه
— طب اقابلك فين النهارده علشان افسر لك كل حاجه ؟
— ما تفسر لي دلوقت.
— لأ. انا عندى حاجه مهمه كان عاوز اقولها لك
— حاجة ايه ؟
— حاجه مش رايح أقولها لحد غيرك
— طيب ما تقولها هنا
— لا. في جزيرة الشاى للساعة اربعه لازم اقولها لك لوحدك.
اني اكتب هذه الكلمات الآن ولم اصل بعد الى رأي حاسم: هل اذهب ؟
اوه انني حائرة

١٤ مارس السابعة مساء

عدت منذ لحظة من جزيرة الشاي.
لافائدة من المقاومة انى احبه لقد باح لي وبحت له. اعتمد كل منا وجهه بين يديه والصقت مرفقي بمرفقيه وادنيت وجهي من وجهه.
والتقي بصرنا !
وهمست قائلة
— انت بتحبني من امتى يافخرى ؟
— حـ ;رى يا احلام
— من يوم ما غلبتني في التنس ؟
— من قبل كده. من اول يوم شفتك داخلة "سكلية في حالك لا تكلمي حد ولا تبصي لحد. كنت اوصلك لغاية البيت كل يوم من غير ما تاخدي بالك والحادثة اللي حصلت دي كنت منتظرها من زمان علشان اقدر امسك ايدك في ايدى.
— ياروحي ! انت اتعذبت كتير يافخرى
— وانت بتحبيني من امتى يا احلام ؟
— من زمان من يوم الحادثه لكن ما عرفتش اني باحبك الا النهارده وكان لازم اني احبك من يومها ما دام انقذت حياتي
— لا — انا نقذت «حياتي»
فضممت رأسه الى صدري بقوة وقد تزايدت دقات قلبي وتصلب فكاي وانا اذيب روحي في قبلة حارة طويلة سكبتها بين شفتيه

«علامة الاستفهام»
كلية الحقوق

نقد مسرحي

قلوب معــــــذبة

على مسرح برنتانيا

تعريب احمد جلال تمثيل واخراج فرقة فاطمة رشدى — لناقد (الجامعة) المسرحي

يبحث الكاتب الفرنسي (هانري بوندى) في مسرحيته (العاصية) التي اسموها (قلوب معذبة) في مشكلة اجتماعية وهى

هل يمكن للمرأة الاوروبية التي عاشت في جو المدنية الغربية أن تعيش تحت قيود واغلال الشرق إذا ماتزوجت من شرقى ؟ وهل تستطيع أن تقبل حكم الرجل كقوام على المرأة وأن تعيش مقتنعة وأن ترضخ لعادات وتقاليد الشرق ؟ وقد حكم في نهاية مسرحيته بخطر زواج الاوروبية من الشرق حتى لو ارادت هي ذلك واخلصت في تلك الارادة

والواقع ان هذه المسرحية ماهى إلا دعاية لعدم زواج الاوروبيات من الشرقيين اذ يصور الكاتب في قصته الحياة الاجتماعية في منازل امراء الشرق سجنا وذلا وعبودية والمرأة كجارية وفي ذلك تهكم مر من المؤلف

ولو كان المترجم احمد افندي جلال أمينا في ترجمته لظهرت القصة بشكل أخر غير التى ظهرت به

وهذه المسرحية ليست غريبة عن الوسط المسرحي فقد مثلتها فرقة نجيب الريحاني باسم (المتمرده) أيام أن حاول ان يمثل «دراما» بجانب السيدة روز اليوسف واحمد علام

لذلك نكتفى بتقديم هذا الملخص الوجيز لهذه المسرحية التى سبق أن شاهدها الجمهور المصري

تعرف فاضل احد امراء مراكش عندما كان يتلقى العلم في باريس غابين وهى فتاة باريسية علي جانب كبير من الجمال والثروة فاحبها حبا جما وبادلته غابين نفس العاطفة

تزوج فاضل غابين وهو يعلم بعمق الهوة بينه وبينها فالتقاليد والعادات الشرقية تتنافر كل التنافر مع تقاليد الغرب وعاداته لم تستطع غابين أن تعيش مع فاضل في قصره المهجور وسط رمال الجنوب المحرقة وراعها أن السلطان قد اختار لزوجها فاضل زوجة اخرى فثارت ثائرتها وحاول أن يقنعها أن شريعة الاسلام تسمح بتعدد الزوجات ولكن الباريسية أبت أن تقتنع وعزمت علي الفرار من قصر زوجها فاستعانت بأصدقاء لها من باريس وتمكنت من الفرار من قصر زوجها بعد ان تركت فاضل مطروحا علي الارض مشجوج الرأس بين الحياة والموت

رحلت غابين الى فرنسا تحمل لزوجها حبا لا امل فيه ولا رجاء .

لحق بها فاضل الى باريس وتمكن من دخول قصرها خلسة

ففاجأها وحيدة ولما علم منها أنها تعيش في قصر جاك دى بوبيه الذى أغتصبها منه وهى لم تزل زوجة شرعية له ثارت ثائرته وخدشها بخاتمه المسموم فماتت وهى لم تزل تهتف باسمه وتناجيه

ومن هذا الملخص يدرك القارىء أن هذه المسرحية كان يجب أن تمثل قبل ذلك بعشر سنوات علي الاقل اذ ربما كان الجمهور المصرى يشعر ببعد الهوة بين الشرق والغرب أما اليوم فانى واثق تمام الثقة بأن المؤلف لو عاش قليلا في الشرق لما كتب قصته هذه فالمرأة الغربية تستطيع أن تعيش الان مع أي شرقي متمتعة بنفس الحرية تتمتع بها نساء وسيدات الغرب

الترجمة واللغة

ومما يؤسف له أن هاوي الاخراج السينمى الاديب أحمد جلال الذي قام بترجمة المسرحية لم يوفق في ترجمته ولم يحسن التصرف

كذلك لم يكن اسلوبه سلسا يتفق مع الحوار المسرحى بل كادت اللغة تقتل الممثل وهو علي خشبة المسرح

الاخراج

أول شىء يجب أن يلاحظه من يديرون هذه الفرقة ماليا أن التمثيل التجاري لايدر الربح الوفير الا اذا صرف ببذخ علي كل ماتطلبه المسرحية فقوة الاخراج قبل التمثيل هى الطريق الوحيد لجذب جمهور المتفرجين لا التمثيل وحده واننا وان كنا لم نر أخراجا بالمرة في (قلوب معذبه) نتمنى ان نشاهد العناية بالاخراج في المسرحيات المقبلة اذ يهمنا جدا أن تنجح فرقة السيدة فاطمة رشدي كفرقة شابة تضم لفيفا من الممثلين المصريين

الأضاءة « والديكور »

الاضاءة لم تكن موزعة كما يجب وا كتفى بذلك وارجو من القارىء الذى تعود منى اهتماما بنقد الاضاءة المعذرة

فليس بمسرح برنتانيا أجهزة اضاءة اليوم الا اذا أجروا تصليحا وادخلو

نقد مسرحي

قلوب معـــــذبة

على مسرح برنتانيا

تعريب احمد جلال تمثيل واخراج فرقة فاطمة رشدى — لناقد (الجامعة) المسرحي

يبحث الكاتب الفرنسى (هانري بوندى) فى مسرحية (العاصفة) التي اسموها (قلوب معذبة) فى مشكلة اجتماعية وهى

هل يمكن للمرأة الاوروبية التى عاشت فى جو المدنية الغربية أن تعيش تحت قيود واغلال الشرق إذا ماتزوجت من شرقى ؟ وهل تستطيع أن تقبل حكم رجل كقوام على المرأة وأن تعيش مقتنعة وأن ترضخ لعادات وتقاليد الشرق ؟ وقد حكم فى مسرحيته بخطر زواج الاوروبية من الشرقى حتى لو ارادت هى ذلك واخلصت فى تلك الارادة

والواقع ان هذه المسرحية ماهى إلا دعاية لعدم زواج الاوروبيات من الشرقيين اذ يصور الكاتب فى قصته الحياة الاجتماعية فى منازل امراء الشرق سجنا وذلا وعبودية والمرأة كجارية وفى ذلك تهكم مر من المؤلف

ولو كان المترجم احمد افندي جلال أمينا فى ترجمته لظهرت القصة بشكل آخر غير التى ظهرت به

وهذه المسرحية ليست غريبة عن الوسط المسرحى فقد مثلتها فرقة نجيب الريحانى باسم (المتمردة) أيام أن حاول ان يمثل «دراما» بجانب السيدة روز اليوسف واحمد علام

لذلك نكتفى بتقديم هذا الملخص الوجيز لهذه المسرحيه التى سبق أن شاهدها الجمهور المصري

تعرف فاضل احد امراء امراكش عندما كان يتلقى العلم فى باريس فابين وهى فتاة باريسية على جانب كبير من الجمال والثروة فاحبها حبا جما وبادلته فابين نفس العاطفة

تزوج فاضل فابين وهو يعلم بعمق الهوة بينه وبينها فالتقاليد والعادات الشرقية تتنافر كل التنافر مع تقاليد الغرب وعاداته

لم تستطع فابين أن تعيش مع فاضل فى قصره المهجور وسط رمال الجنوب المحرقة وراعها أن السلطان قد اختار لزوجها فاضل زوجة اخرى فثارت ثائرتها وحاول أن يقنعها أن شريعة الاسلام تسمح بتعدد الزوجات ولكن الباريسية أبت أن تقتسم وعزمت على الفرار من قصر زوجها فاستعانت بأصدقاء لها من باريس وتمكنت من الفرار من قصر زوجها بعد أن تركت فاضل مطروحا على الارض مشجوج الرأس بين الحياة والموت

رحلت فابين الى فرنسا تحمل لزوجها حبا لا امل فيه ولارجاء .

لحق بها فاضل الى باريس وتمكن من دخول قصرها خلسة

ففاجأها وحيدة ولما علم منها أنها تعيش فى قصر جاك دى بوبيه التى أغتصبها منه وهى لم تزل زوجة شرعية له ثارت ثائرته وخدشها بخاتمه المسموم فماتت وهى لم تزل تهتف باسمه وتناجيه

ومن هذا الملخص يدرك القارىء أن هذه المسرحية كان يجب أن تمثل قبل ذلك بعشر سنوات على الاقل اذ ربما كان الجمهور المصرى يشعر ببعد الهوة بين الشرق والغرب أما اليوم فانى واثق تمام الثقة بأن المؤلف لو عاش قليلا فى الشرق لما كتب قصته هذه فالمرأة الغربية تستطيع أن تعيش الآن مع أي شرقي متمتعة بنفس الحرية تتمتع بها نساء وسيدات الغرب

الترجمة واللغة

ومما يؤسف له أن هاوي الاخراج السينمى الاديب أحمد جلال الذي قام بترجمة المسرحية لم يوفق في ترجمتها ولم يحسن التصرف

كذلك لم يكن اسلوبه سلسا يتفق مع الحوار المسرحى بل كادت اللغة تقتل الممثل وهو على خشبة المسرح

الاخراج

أول شىء يجب أن يلاحظه من يديرون هذه الفرقة ماليا أن التمثيل التجاري لايدر الربح الوفير الا اذا اصرف ببذخ على كل ماتطلبة المسرحية فقوة الاخراج قبل التمثيل هى الطريق الوحيد لجذب جمهور المتفرجين لا التمثيل وحده واننا وان كنا لم نر أخراجا بالمرة فى (قلوب معذبه) نتمنى ان نشاهد العناية بالاخراج فى المسرحيات المقبلة اذ يهمنا جدا أن تنجح فرقة السيدة فاطمة رشدي كفرقة شابة تضم لفيفا من الممثلين المصريين

الأضاءة « والديكور »

الاضاءة لم تكن موزعة كما يجب واكتفى بذلك وارجو من القارىء الذى تعود منى اهتماما بنقد الاضاءة للمدرة فليس بمسرح برنتانيا أجهزة اضاءة اللهم الا اذا أجروا تصليحا وادخلو

قصة حب مترجمة

حب ميت

أو المذكرات

مترجمة عن كلود هوتون

كانت رغبتي الاولى وانا فى طريق العودة الى انجلترا بعد غيبة عامين - أن أزور بنكرتون ، فقد كان من أعز وأقدم أصدقائي .. لأن الرسائل التي كانت تصلني منه فى العام الاخير كانت غريبة لدي أو كان يخيل الى أن فيها شيئا من الغرابة ... كان يخيل الى فى لهجتها أن الدافع الى كتابة تلك الرسالة لم يكن الا الواجب وحده !!.

ودعوت نفسي الى قضاء عطلة آخر الاسبوع عند صديقي بنكرتون ، فارسل الى يخطرني بأنه مسرور لاعتزامي زيارته وأنه في انتظاري بصبر فارغ .. وغادرت لندن فى يوم الجمعة وهو يوم لا أنساه إذ جلست فى القطار أستعيد ذكريات صداقتنا فيتملكني السرور لاني علي وشك تجديد تلك الصداقة مع بنكرتون .. بيد أنى بعد تلك الزيارة علمت أنى كنت أحفر بنفسي قبر تلك الصداقة !! ..

كنا أصدقاء منذ الدراسة ورغم أننا على طرفي نقيض فى الطباع والعادات فقد استمرت صداقتنا حوالى العشرين عاما قوية لا تشوبها شائبة ..

كان بنكرتون من أولئك الواقعيين الذين لا يعترفون بغير الواقع ، واعترف بأنى فى حياتي الطويلة لم أر رجلا يضع قلبه وعقله وكل ذرة من جسمه فى عمله كما يفعل بنكرتون ... بل لم أر أحدا يضحي بنفسه عن طيب خاطر فى سبيل ذلك العمل ولعل هذا هو السبب الذى جعل بنكرتون من أجله أن يظل أعزبا ...

خيل الى عند وصولي أن أحواله لم تتغير عما عهدته من قبل .. كان بنكرتون يقطن فى فيللا واسعة تحيط بها حديقة جميلة كبيرة وكان غرامه بالمفروشات والاثاث التاريخية ملحوظا حتى ليخيل الى زوار هذه الفيلا أن الدنيا لم تتغير عما كانت عليه منذ خمسين عاما مضت !!.

كان بنكرتون فى مكتبه حتى دخلت عليه فهب واقفا وتقدم الي يحييني بحرارة وشوق قائلا :

واطسون . انني سعيد لرؤياك !. منذ كم لم أرك ؟! . فأجبته ..

— عامان

— أجل عامان .. أظن ذلك . وسكت قليلا ثم قال :

— ستمكث بعض الوقت فى انجلترا هه ؟! .. فقلت ..

— من يدري ؟! .. أنني دائما أظن هذا الظن الذي لم يتحقق حتى اليوم .. انك لم تتغير يا بنكرتون .. أنك أنت بنفسك كما تركتك ..

وخيل الى أنني ارى ظلا يحجب وجهه وقدم الى سيجارة وسألني عن رحلتي وكيف كانت .. وفي حديثنا الذى تم ذلك درجته بعض الشيء : لقد تغير ولكني لم استطع أن أفهم سبب هذا التغير او كيفيته ..

كانت هيأته العامة كعهدها . ذا الرأسه الكبير بعينيه الواسعتين اللتين تبدوان كبيرتين جدا بالنسبة الى وجهه بل الى حجمه الضئيل فى حين كانت أصابعه ذات الحركات العصبية أليق أن تكون أصابع أحد حاذق البيان لا بنكرتون !! .. ولكنه تغير رغم هذا كله !! ..

وظل الحديث بيننا متصلا ، فتحدثنا عن الرحلات ، والمدن ، والقرى .. ومرة أخرى أحسست بشعور طاغ كنت دائما أحس به حين اجلس الى بنكرتون .. لم يتناول حديثي الا عن القرى وحدها ، والمناظر الطبيعية الرائعة ، وضوء القمر فى الليل ، وما الى ذلك مما يتصل بالطبيعة ، أما المدن والبلاد ، فقد تحدثت عنها ، ولكن كما يتحدث الانسان عن شيء لا يعرفه .

كنت أحرص دائما — مادمت مع بنكرتون — على أن أتحدث عن الطبيعة . وهذه حقيقة غريبة ولكنها الحقيقة على أية حال !.. ولعل السبب هو أن حياة بنكرتون نفسها كانت على اتصال دائم بالطبيعة ، فهو ينظر الى الطبيعة بعين المحب ويدرسها كعالم .. وهو اذ يتحدث عنها — وغالبا ما يفعل — يكشف اسرارها ، ويظهر خباياها

وخطاياها .. وأخيرا قال بنكرتون ..

— .. وهكذا ليست لديك خطة ما عما ستفعله مستقبلا؟! . فأجبته قائلا .

— ابدا . . فما الفائدة من وضع الخطط ؟!.. ولكنك لم تحدثني عن نفسك!..

كان غامضا في أجابته ، وخيل الي أنه يحاول الهرب مني ساعة او بعض ساعة قبل العشاء !!.. وفي المساء لاحظت ان وجودي قد اثقل عليه ، وأن كان لم يوخر وسعا في أظهار سروره ، واغتباطه بوجودي !؟.. فكرت في هذا كله ، حين رقدت في الفراش أحاول النوم ، فعجبت في نفسي ومن بنكرتون معا ، بيد اني أيقنت أن هناك شيئا ما يحمله بنكرتون في قلبه . . فشعرت بخيبة أمل شديدة !!.. لقد كنت — وأنا خارج انجلترا — افكر في بنكرتون دائما واغتبطت كلما تذكرت أنني ساعود الى انجلترا ، لأراه ، وتعود صداقتنا الى ما كانت عليه .. وكنت على ثقة من انني ساجده كما تركته ، ولكن ..

وفي اليوم التالي ، في الصباح ، جلسنا نتحدث .. ثم انقطع الحديث بعد مدة قصيرة .. وانقضى اليوم أو كاد ، وبعد تناول العشاء رجعنا معا ، فبدأت الحديث قائلا ..

— اصغ الى يابنكرتون .. لقد تغيرت منذ تركتك .. لقد كنا دائما اصدقاء ، فاذا لم نستطع أن نتحدث معا بصراحة فان صداقتنا ستصبح في مركز سيء فعلا ..

— يجب — فتابعت حديثي ..

— انني أسألك الثقة ، أريد ثقتك بي .. فاذا لم تستطع أن تعطيني هذه الثقة ، فمن الخير لي أن أعود الى لندن غدا .. فانني على ثقة من انك تريد البقاء وحدك .

وبعد صمت طويل ، تحدث بنكرتون في بطء ...

— أجل ، أنها الحقيقة .. لقد تغيرت .. وأخشى أن يكون في موقف ما يسيء .. فارجو أن تقبل اعتذاري ..

— كلام فارغ ! .. أنني أعلم أن شيئا ما قد حدث .. أن خطاباتك الي تشعر بهذا . ولكني لا اسألك ان تذكر لي شيئا عما حدث .. سأسافر الى لندن غدا ..

— كلا ، كلا .. هذا مستحيل ! ..

وكنا قد عدنا الى المنزل ، وأتممنا الحديث في حجرة المكتبة ، فراح بنكرتون يذرع الغرفة ، رواحا وغدوا ... ورأيت اذ ذاك أنه قد تحطم ! . وكدت أختم هذه المناقشة ، حين سمعت بنكرتون يقول

— أجل - يجب أن اخبر أحدا ، بما أصابني .. وليس هناك من هو أقرب مني الان . لست أدري كيف أخبرك بالامر ولكن لا تظن أن هناك اعتراف خطير أتردد في الافشاء به . بل العكس ..

ورأيت نظراته التي تتصلب وصوته يقسو . وعاد الى مقعده ، وبدأ يتحدث في صوت خافت ، عصبي ..

• • •

« ذات مساء ، منذ عام مضى ، عدت الي هذه الغرفة ، وكنت قد تناولت عشائي في الخارج ، عدت سيرا على الاقدام رغم أن الوقت كان متأخرا . . . فوجدت طردا على المائدة . انك تقول أنني تغيرت .. ذلك الطرد هو السبب !! .. فقلت . .

— ماذا كان يحوي ؟! .. فأجاب

— مذكرات . . . فقفزت في مقعدي صائحا ..

— مذكرات ؟! ..

— أجل ، واذكر ان هذا الامر من الصعوبة شرحه بمكان كبير . صعب ومؤلم أيضا ! . ويجب ان اقص عليك بعض عاداتي اليومية لتفهم الامر كما يجب . .

وظننت أن بنكرتون مهتاج ولكن ظني لم يتحقق حين عاود حديثه ، قائلا ..

— كان من عادتي أن أزور البلدة في كل يوم . كان عملي يضطرني الى هذا لقد عشت هنا أعواما طوالا . كما تعلم ، وكلهم يعرفونني جيدا . اذ كرك هذا لتعلم أنني في كثير من الاحيان كنت أقف في الطريق لأتحدث الى بعض الناس الذين لا أعرف حتى أسمائهم . أجل ، أنني اعرف عددا من الناس ، بيد أني لا أعرف الشيء الكثير عنهم . . هل تفهمني ؟! .. فقلت

— أجل والمذكرات ؟! .. فقال .

— انتظر . في الليلة التي وصلت فيها المذكرات الي أذكر انني كنت قد سمعت عن وفاة امرأة كانت تقطن على مقربة من البلدة منذ سنوات . ولم أكن أذكر اسمها . ولهذا لم أعلق أهمية تذكر على هذا النبأ . أما المذكرات فقد أرسلت الي بواسطة محامي المرأة المتوفاة وكان المحامي نفسه هو منفذ وصيتها أيضا . وكانت قد ارفقت هذه المذكرات بالوصية وعنونتها باسمي .

— ولكن ليس من الطبيعي أن ترسل امرأة مذكرات الي أحد من الناس وهي لا تعرفه .

— لابد أنك كنت تعرفها — وتابع بنكرتون حديثه كانني لم اعوض أن أنطق بكلمة . قال .

— كانت وصيتها تتضمن - من بين ما تتضمنه - تعليمات تقضي أن يرسل الي طرد معنون باسمي - عند موتها فاذا مت قبلها . فيجب أن يعدم الطرد دون أن يفتح - فقلت .

— لقد كانت امرأة عجوز اذن ! .

فأجابني في بطء

— كانت جميلة .. مثيرة ... وصمت فجأة ، وظل في صمته هنيهة وجيزة ، وقف بعدها ، وقصد الي أحد ادراج مكتبه ، وفتحه ، ثم أخرج منه كراسة .. وقال ..

— كان هناك خطاب مع هذه المذكرات وقد قرأته في تلك الليلة .. في عنف .. فقلت

— حسنا !! .. فعاود حديثه ..

— كانت تقول فيه أنها تطلب الي ان اخفي مذكراتها ، وان أحد في العالم كله لم يطلع علي هذه المذكرات ولكنها رغم هذا تطلب الي — وتلح أيضا — أن اقرأ كل كلمة فيها .. بعناية واهتمام ..

— عجيب ! .. لابد انك كنت تعرفها جيدا ..

— لم أكن اعرف حتى اسمها ، ولكنى تذكرته في الحال في تلك الليلة .. كنت قد قابلتها من قبل مرات ، بل بصراحة ، كنت قد تحدثت معها أكثر من مرة .. كانت في الاربعين من عمرها تقريبا ، وكان شعرها اسود ، وجبهتها وضاءة بديعة ، وعيناها صافيتان نفاذتان ...

— ولكن لم تركت لك وحدك مذكراتها ؟ ...

فسقط في مقعده كأن الألم هد كيانه هدا وشعرت أذ ذاك أنه يجاهد في عنف ليجيب علي سؤالي ، وأنه يجد صعوبة كبيرة في الاجابة ...

— أن الأمر كله يبدو مضحكا !! ... وستجده كذلك فيما أظن .. ويبدو أنها احبتني منذ أعوام طويلة ، وبعيدة .. ومذكراتها لاتحوي ، فقط ماسجلته من الحوادث اليومية بل تحوي أيضا مدي ما يعنيه وجودي بالنسبة أليها .... وصمت هنيهة ، ثم قال ...

— أليس هذا أمرا مضحكا في نظرك ؟ ! ...

— كلا ، بالتأكيد .. أنه أمر غير عادي .. ولكن ألم تكن لديك فكرة ما عن الامر ؟! ..

— أبدا ، ابدا .. لقد اكتشفت ، بعد أن قرأت المذكرات — أنها كانت تعلق أهمية كبرى وقيمة أكبر علي أحاديثي معها .. أكثر مما كنت أفعل أنا !! ... لقد بدأت اقرأ المذكرات في تلك الليلة ..

— نعم ؟ ..

— فكانت ثورة ! .. من الصعب أن أشرح الأمر ! .. هل صرح لك أحد بحياته الداخلية حياة قلبه الداخلية ذات مرة ؟! .. حياة لم تعرف عنها شيئا ؟ ! ...

— كلا ، أبدا .. فاستتلى بنكرتون — بعد أن فتح كراسة المذكرات ، وبدأ يقرأ ..

— اسمع .. « لست اطلب اليك شيئا ولست أشعر بالحاجة الى أن اسألك شيئا ما ، يكفيني أنني أعلم انك علي قيد الحياة ، وانني غدا ، حين أمر بالطريق ، سأراك .. يكفيني هذا فلست أطلب أكثر منه .. ووجودك في الحياة يصنع المعجزات في حياتي .. وجودك يجعل الشمس ساطعة ابدا ، ومن اجلك تبدو الدنيا في نظري مشرقة ، مخضرة مورقة الأغصان والأشجار . من اجلك ومن اجل وجودك في العالم ، انظر اليها واسمعها تقدس العظمة الألهية .. » ...

تأوه بنكرتون في ألم طاغ .. وضرب بيننا الصمت هنيهة .. ثم عاود حديثه ..

— في تلك الليلة ، بقيت أطالع هذه المذكرات .. وفي الصفحات الأولي خيل الى أنني اطالع كلمات شاعرة عاشت في جو كله من الخيال ، أو مخبولة لاتدرك معنى ماتقول .. ولكني بعد ان تتبعت الصفحات واحدة بعد الاخرى ، ادركت أنني اخطأت في حقها .. وتابعت القراءة الي وقت متأخر من الليل ، حتى قارب الفجر أن يستيقظ

فتركت المذكرات ، ورقدت في الفراش .. وداخلني خوف شديد اذ ذاك ؟ ! ..

— الخوف ؟ ! ..

— اجل ، الخوف .. اذكر أنني احاول شرح المستحيل .. في تلك المذكرات سجلت كل مقابلاتنا ، وكل الملحوظات والاحاديث والكلمات والاشارات التي بدت منا .. فلما قرأت كل هذا استعدت الذكريات كلها .. فرأيتها أمامي . رأيتها تقف أمامي حقا .. فادركت مدى تأثير مقابلاتنا العرضية في حياتها كلها كل كلمة من كلمات مذكراتها تنطق بهذا ، ورغم أنها لم تكتب كلمة تنم عما كانت تقاسيه فقد أدركت مقدار ما كانت تعانيه وتكبته في نفسها ، وتخشي أن تظهره حتى في مذكراتها .. بل أدركت أنها تقاسي منذ اليوم الذي ولدت فيه ! ..

— ولكن ماذنبك أنت حتي تصير هكذا ؟ ! .

فرأيته يواجهني وعلي شفتيه ابتسامة غريبة .. وقال ..

— تعذب !! ليست هذه هي الكلمة الدقيقة ولكن المسألة أبعد من هذا كله . حين قرات مذكراتها ثم استعدت قراءتها مرة أخري عرفت أي انسان أنا .. وعرفت ما كان يجب علي أن أكونه .. لأحقق تصوراتها في . هل تفهم ما أعنيه .. اسمع هذا .. وفتح الكراسة مرة أخرى وقلب بعض أوراقها وبدأ يقرأ ..

— « حيث يخدم البعض المال لقوة تخدم انت الحق وحده انني أعرف الكثير عن عملك وعن حياتك وأعرف الكثير مما تبذله في سبيل خدمة الفن والحقيقة .. أن الحق يستغفر ذنبك او يدفعك الى العمل وكثيرا مامررت ببيتك في الليل فرأيت النور يغمر حجرة مكتبك .. فكان يخيل

الى اذ ذاك أن نور الحقيقة يسطع على العالم من حجرتك .. العالم النائم المطمئن الى وجود من يسهر عليه وعلى مصالحه .. لقد تعلمت أن أحب الحياة من أجلك ومن أجل وجودك فيها وقد عرفت عظمة الحياة بوجودك فيها ..»

ـ أقرأ هذه الكلمات لتعلم عنها بعض الشيء . من أفكارها ومعتقد انها التى كتبتها في مذكراتها .. ليست هذه مذكرات فى الواقع بل نفس حية فى سطور .. لقد قرأتها عدة مرات بعد أن قرأتها فى تلك الليلة .. فقلت ..:

— ألم تجد شيئا عنها ؟ .. هل لها أقارب مثلا ؟ أو أصدقاء . !؟ ..

ـ لا كلا لا اقارب لها وأظن أن أصدقاءها قليلون .. وكل ما استطعت أن اعرفه أنها وصلت الى القرية منذ سنوات عدة مضت .. فعاشت وحدها وقضت كثيرا من أيامها مريضه والواقع أنني مررت ببيتها عدة مرات فوجدتها مريضة . .. وهذا هو كل ماأعرفه عنها عدا ماعرفته من مذكراتها ..

— أنها قصه عجيبة يابنكرتون ، هل تظن أنها كانها غريبة الاطوار أو شاذة بعض الشيء ؟!

— أجل ـ كانت غريبة الاطوار فى كثير من تصرفاتها .. مخلصة شديدة الاخلاص فعلا .. جريئة فى تفكيرها لا تخدعها الهرج لانه عرف مصطلح عليه ولا الشيء المزوق سواء كان قديما أو حديثا .. أنني اوافقك على انها كانت شاذه ...

وكانت الرنة العاطفية التى لحظتها في صوته فريدة فى نوعها لم يسبق لى أن سمعت مثلها منه من قبل واستأنف بنكرتون حديثه قائلا ...

— قد تظن أنني أذكر هذا عنها لأنها كانت تحبني ... كلا فهذه المذكرات خالية من أية صورة لى وقيمتها كلها في شخصية صاحبتها أولا وأخيرا ..

وساد بيننا صمت طويل .قطعه بنكرتون بعد لحظات طويلة فقال ..

— وبعد ثلاثة شهور من موتها عرفت أنني احبها ! .. ويظهر ان التعبير الذى علا وجهى كان يدل على دهشة كبيرة اذ قال بنكرتون ...

— أري أنك لاتصدق ماأقول .. فقلت ..

— أعترف بأن الامر يبدو غريبا فى نظرى ...

— أجل أنه أمر غريب حقيقة ولكني قضيت حياتى كلها فى المكتب . لم أتعرف على كثيرين وقد قابلت الكثيرين من الناس فعلا ولكنهم جميعا لم يتركوا فى نفسي اي أثر فنسيتهم جميعا .: لست أحاول ان أتقدم بهذ الكلمات ولكنها الحقيقة اما هذه المذكرات فقد علمتنى ان هناك انسانا آخر كانت له آماله الخفية وامانيه التي يكتمها ومثله الأعلى كما لى ـ اما الآخر هذه المذكرات ليست الا روحا روح قوية حية . فقلت ...

— هل تحب أن أصارحك برأيى ؟ ! فقال .

— أجل . يجب أن تصارحنى بما تراه .

— حسن ، رأيى أنه لو كان بينك وبينها تجانس أو تفاهم ، لاحببتها وهى على قيد الحياة .

— أجل ، أنني اوافقك أيضا على هذا . ولكن الواقع انني كنت دائما أسر اذا تحدثت اليها . بيد أنني كنت محافظا فانى أخشى المرأة دائما . كنت أخشى دائما ان أكون سببا فى تحطيم حياة امرأة او تتسبب امرأة فى تحطيم حياتى ومذكراتها ازالت هذا الخوف ، فأنا اليوم احبها . أحب امرأة ميتة !! ..

كان بنكرتون كلما استمر فى حديثه كلما شعرت بأننا أصبحنا غريبين ، لقد فرق موت امرأة بيننا ـ وابعد كل منا عن الاخر قلت . .

— لقد فهمت . أنني أفهم مدى مابينى هذا كله بالنسبة اليك . فهل قاسيت الكثير فى عملك ؟ وهل أثر عليك الحادث حتى أوقف العمل ، أم ظلت تعمل كما كانت عادتك قبلا ؟ ! ..

ـ لا . لقد توقفت عن العمل مدة شهور طويلة . فصحت قائلا .

— ماذا ؟ أنك تهزل .. فقال فى بطء

— كلا .. أنني جاد كل الجد . لقد عرفت من قبل أن من الصعب أن اشرح ما حدث . وقد احببت فعلا ..

— ولكن عملك ؟ . أنه كان دائما يملا حياتك كلها . كان إلهك وخالقك وكل شيء بالنسبة اليك ـ من الصعب ان اصدق انك اصبحت مثاليا . وانك ظلت مثاليا عدة شهور ؟! ..

فابتسم بنكرتون ابتسامة احسست معها بالالام الذى يحز في نفسه . وعرفت من ابتسامته مدى ما كان يشعر به من وحدة قاسية مملة . وسمعته يقول .

— قد يأتى اليوم الذى ترى فيه هذه المذكرات بين يديك . لا تعجب . انه امر محتمل جدا . فاذا حدث ففكر جيدا فيما ستقرؤه فيها . فكر فى معنى ماستقرؤه طويلا . فستجد ـ غالبا ـ أن هذه المذكرات لم تكتب من أجلى فقط وستعرف لم لم يعد عملك يسرنى كما كان الحال من قبل ..

ومرة أخرى ساد الصمت ـ صمت

البقية على صفحة ٧٠

قصة مصرية كاملة

الحــــب .. يربح دائماً !

بقلم أحمد حمدي المحامي

ألقى عبد الفضيل بك بقلمه على المكتب واعتدل في جلسته .. وظهرت بوادر الدهشة جلية على وجه العجوز المستدير .. ثم سأل الشاب الجالس أمامه في صوت يكاد لا يخرج من حلقه ويتجاوز شفتيه إلا بصعوبة ..

— بتقول كسبت أد ايه .. يا أنور افندي ؟!..

وأجاب الشاب الذي كانت تبدو عليه سيماء الاناقة وصفات الادب والرقة .. في خجل ..

— خمستاشر ألف جنيه .. يا سعادة البك !!..

فعاد عبد الفضيل بك يكرر في صوته المبحوح ..

— خمستاشر ألف جنيه .. يا أنور افندي .. خمستاشر ألف جنيه ؟!!..

— أيوه يا أفندم .. أنا وواحد صديقي موظف في وزارة المعارف .

وأخذ عبد الفضيل بك ينظر في دهشة الى الشاب الاسمر الذي كان يجلس أمامه في أدب واحتشام كبيرين .. وقد علا الشحوب وجه النحيل الطويل الذي كان لا يبعث أي تأثير الى النفس أو لا يجذب حتى مجرد النظر اليه . على انه لاحظ شيئاً بل أشياء كثيرة لم يكن قد لاحظها من قبل على هذا الشاب .. فقد كان يرتدي بذلة أنيقة جديدة من نوع فخم غال فاخر ولم تكن البذلة فقط هي الجديدة بل كان كذلك القميص والحذاء .. والكرافت والمنديل الحريري الذي برز واضحاً في صدره .

وكانت كلها من صنف آخر ومن طراز فاخر غير الذي تعود أنور افندي .. أنور افندي الكاتب في مكتبه ان يلبسه ويرتديه ! .

اذن فحكاية ربح انور افندي وصديقه خمسة عشر ألفاً من الجنيهات في احدى «اللوتاريات» لم تكن حكاية وهمية أو غير صادقة .

وتنبه عبد الفضيل بك . بعد ان ظل مفكراً شارد الفكر لحظات طويلة واستجمع أعصابه وهدوءه . ثم قال محدثاً انور افندي .. وهو لا يزال ينظر اليه بنفس نظرة الدهشة والاستغراب الأولى ..

— دي حاجه غريبه .. دا حظ مدهش صحيح .

فابتسم انور .. ولم يجب بأكثر من ذلك .. في الوقت الذي نهض فيه عبد الفضيل بك من فوق كرسيه .. وترك مكتبه وتقدم من أنور الذي هب واقفاً .. ومد الرجل العجوز يده مسلماً على الشاب النحيل وقائلا :

— أهنئك يا أنور افندي .. أهنئك يا ابني ..

ثم أخرج عبد الفضيل بك ساعته الذهبية من جيب صديريته وكان انور لا يزال يتمتم بعبارات الشكر والامتنان وقال

— أنا عاوز اخرج من المكتب دلوقت .

وفي نيتي أروح قهوة « البودجا » شويه قبل ما أروح أتغدى . وعاوزك تجي معايا يا أنور افندي .. أجيلك شربات مكتبك ده !! .. والا تشرب كاس معايا ؟ .. انت يا ابني عليك مذهول وعاوز حاجه تفوقك شويه مش كده يا أنور افندي ؟! ..

وأخذ انور يحملق في وجه مخدومه عبد الفضيل بك . تاجر القطن العصامي الشهير والرجل الغني الواسع الثراء .. أيبلغ الدرجة به ان يشرب .. يشرب ويسكي مثلا على مائدة واحدة مع عبد الفضيل بك ؟!

انه لم يكن يحلم بذلك في يوم من الايام ولذلك فقد تحير في اجابة الدعوة .. وظل واقفاً متردداً كأنه لم يفهم ما قد سمعه منذ لحظات .. وكان عبد الفضيل بك هو الذي أخرجه من تفكيره وتردده الطويل بأن قال له وهو يبتسم .. في رقة لم يعتدها منه من قبل ..

— تسمح تناولني عصايتي من الشماعة يا انور افندي ؟! .

• • •

وخرجا سوياً .. وخيل الي انور افندي ابراهيم ان أعين جميع موظفي المكتب كانت تنظر اليه في حسد ودهشه .. بل ان كل من صادفه في الطريق الي قهوة « البودجا » القريبة من المكتب كان يلقي عليه نفس النظرة وهو سائر الى جوار عبد الفضيل بك في شيء من التردد وكثير من الخجل !! .

وعند ما حضر الشراب . تشجع انور وتناوله في جرأة مفتعلة ودفع به الى فمه . كأنه معتاد على الحياة الجديدة التي سيبدأها اليوم ..

ونظر اليه عبد الفضيل بك .. وقال له وهو يقدم له علبة سجائره ..

— طبعا انت حتسيب المكتب بتاعنا

يا أنور افندى .. مش كده!!.. أنا آسف جداً لأنك كنت واحد من الافندية الكويسين اللى خدموا عندى من مده طويله.. من حق .. على فكره .. انت بقالك عندى كام سنة ؟! عشر سنين مش كده ؟.

— لا يا أفندم .. حداشر سنه .. بعد ما أخذت دبلوم التجاره المتوسطة على طول وكان عندى سنها تمنتاشر سنه .. يعني عمرى دلوقت حوالي تمانية وعشرين سنه أو تسعه وعشرين.. وصمت عبد الفضيل لحظة مفكراً ثم قال له ..

— ولسه ما اتجوزتش لغاية دلوقت.. والا متجوز ؟!..

فابتسم انور وقال..

— أبداً . ماهيتى وصلت أخيرا اتاشر جنيه ونص .. اعرف اتجوز وافتح بيت بيهم ازاى ؟!..

— ودلوقت بعد الحكاية دي ناوي تعمل إيه يا أنور افندى ؟!.

وهنا لاحظ عبد الفضيل بك .. التغير الفجائي الذي طرأ على الشاب الرابح .. فتقلصت يداه وأخذ يقبض بالواحدة على الاخري فى عصبية ظاهرة .. وكأن حمى طارئة قد تملكته .. وابتدأ يتحدث في حرارة وقوة .. وذلاقة ..لم يعهد مخدومه السابق أن يجدها في حديثه يوما ما .

— أنا كنت طول عمري كيه مهملا!. كنت زى واحد عادي بين ملايين الناس ما حدش يحس بي أو يشعر بوجودى .. عايش عيشه واحده متكرره .. سنه بعد سنه .. لغايةما قربت أزهق من الحياه كلها.. وعاوز دلوقت انى اكون واحد في الدنيا دي. الناس تحس بي وتعرفنى !! .. تعرفنى وتقدرني .. مش عشان فلوسى بس أو عشان اني كسبت مبلغ كبير ..لا..أبداً.. انا عاوز ان يكون لي وجود وتأثير ..

وأخذ انور يكرر هذه الكلمات .. بينما كان عبد الفضيل بك ينظر اليه فى شيء من العطف والحنان .. فقد كان هو من قبل فى بسيط العيش وتمكن بعصاميته من ان يبلغ ما بلغ اليوم من مكانة فى تجارة القطن وثروة بالنسبة للتجار والأعيان الاخرين!!

وأخيراً تنبه أنور .. ونظر الى عبد الفضيل بك .. وقال له متعذرا ..

— متأسف جدا ياسعادة البيك .. اللي باكلم سعادتك بالشكل ده!!..

وأجابه الرجل قائلا ..

— اسمع يا أنور ياابنى .. اذا أنت عملت كده حتضيع ثروتك فى اسبوع واحد .. واذا فكرت انك تتعرف وتشتهر والناس تحس بك فانا شخصيا واثق من ان فلوسك حتروح على طول .. وانا زي والدك .... وحراقبك دائما لغاية ماتستقر كويس وما تعملش الحاجات الجنونية اللي انت ناوى تعملها دي..

ثم صمت لحظة وقال له..

— اسمع ..انا مش ح أقدر اتكلم معاك كويس دلوقت ..وانا عازمك الليلة عندى الساعه تمانيه تمام تجى تتعشى عندى فى البيت ..انت عارفه .مش كده. ايوه في جاردن سيتى وصمت انور افندى ابراهيم مرة أخرى .وان هذا الكرم الذى يغمره به عبد الفضيل بك كان مثارا كبيرا لدهشته واستغرابه وفضوله .يتعشى معه وفي قصره فى جاردن سيتى !. لقد حدث منذ سنوات ان ذهب بخصوص مسألة هامة الي ذلك القصر لكي يبلغها سريعا الى عبد الفضيل بك انه لايزال يذكر كيف وقف وقتا طويلا في الانتظار أمام الباب الخارجي.. وكيف حادث مخدومه وقتذاك وهو واقف على السلم لايجسر على الدخول بالقصر او الجلوس على احدي الكراسي !!. بل انه لم يسمع ان احداً من زملائه الموظفين حظى يوما ما بشرف تناول العشاء مع البك فى قصره. انه لايذكر ذلك ابدا .وقد كان هو اول المدعوين!.

•••

وقبيل ان تحل الساعة الثامنة.. أو في الساعة الثامنة الا ثلاث دقائق بالضبط .. كان انور أمام القصر ..ولاحظ عن بعد أن هناك حركة جديدة به واخذ يسير جيئة وذهابا حتى حل الموعد بالضبط فتقدم الى الباب وكان يرتدي أفخر ثيابه الجديدة .وكان بطبعه أنيقا حتى عندما كان يعمل فى السنوات الماضية فقد كان الكثير من مرتبه يضيع فى شراء ملابسه والعناية بها ..حتى يلفت بذلك الانظار الى شخصيته..ولكن بلاجدوى كانت هذه الملابس الفاخرة الجديدة توحي الى نفسه بشيء من الثقة والاطمئنان .

وراعة جمال الاثاث بالداخل وفخامة المكان .والاناقة المتجلية فى كل ناحية.. هنا وهناك وعلى الاخص ذلك الصالون الذهبي الذي جلس فيه الى جوار عبد الفضيل بك يتحدث اليه فى ود ويقدم له سجائره الفاخرة الغليظة !.

وبينما كان يتحدث اذ بالباب يفتح.. وظهرت منه فتاة معتدلة القامة جميلة.وتوقف أنور في منتصف الحديث كطالب صغير السن مرتبك فى اجابته.والتفت الى عبد الفضيل بك الذى ابتسم وقال فى سرعة مخاطبا انور.

— بنتى . فاطمه — . والتفت اليها وقال..

— تعالى يابطه . تعالى . دا انور افندي اللي كلمتك عنه الضهر واحنا بنتغدى وابتسمت فاطمه ..وخيل الى انور انه يفقد توازنه واعصابه .اوانه كان يعيش فى حلم مستغرب .. فقد كان لاري فى تلك اللحظة شيئا .ولايفكر في شيء .الا فى هذه الفتاة الجميلة التى كان كثيرا ما يقرا الانباء عنها وعن حركاتها وتنقلاتها فى أخبار الطبقة الراقية فى المجلات الاسبوعية المعروفة .. كانت ترتدى ثوبا عاديا بسيطا .. طبيعية فى كل شيء .. حتى في حركاتها .. ونظراتها التى وجهتها اليه فى هدوء ورعة ..

وبعد أن تحادث معها ومع والدها لحظات عاد اليه هدوءه وتملك من جديد أعصابه وتفكيره . . وكان لقاا الي حدما أثناء تناول العشاء .. فقد عرف كيف يتحدث معها فى ذلاقة واتزان ولعل ماساعده على ذلك أن عبد الفضيل بك تعمد أن يكون

العشاء الذي يقدم اليه عاديا مما أعتاد أن يتناوله كافة الناس حتى لا يضعه في مركز فيه بعض الحروجة. وكان يخاطبه دائما أثناء الحديث في تردد ولطف مناديا إياه بكلمة (يا أبي).. وأخذ يكيل له النصائح والاحاديث الابوية الطيبة.. ويتبسط معه في الحديث ضاربا له الامثال بنفسه عندما كان لا يزال شيئا مجهولا لا يعرفه أحد؟!..

وانتهت الليلة بدعوة أخرى وجهها عبد الفضيل بك وابنته لانور لكي يسافر برفقتها الى العزبة بعد يومين

وعندما غادر المنزل كان الدم يجرى بحرارة في عروقه وكاد يجرى هو نفسه من الفرح وهو يخترق الشوارع والميادين عائداً.. على أنه كان كلما أكثر التفكير شعر بخوف يسرى الى جسده... خوف كان يدري هو في الواقع سره الدفين.. سره الذي كان يخجل منه تمام الخجل؟؟.

***

ومر شهران.. مضى أنور أغلب أيامها في ضيافة عبد الفضيل بك مخدومه السابق.. وبعد أن تناول العشاء ذات ليلة معه في قصره وجلس يتحادث معه ومع كريمته فاطمه كالعادة.. وجد نفسه بعد قليل وحيدا معها.. فخرج الى شرفة صغيرة مطلة على الحديقة وهي الى جواره يتحدثان في رقة وحنان:. وكانت الليلة مظلمة والاشجار النامية في الحديقة تحجب هذه الشرفة حتى لتكاد تضيع معالمها للنظر اليها من الخارج.. كان موقفا ساحرا حقا وهذه الفتاة الرائعة الى جواره ينظر الى سحر ملامحها مأسوراً.. وتصل اليه رائحة عطرها التقليدية.. وتطغي عليه بحديثها الجذاب وعطفها الذي لم يجده في غيرها.. لانه لم يعرف غيرها من قبل.. فقد كان بعيدا عن أن يجذب فتاة الى معرفته أو التحدث اليه مهملا دائما!.. وصمت أنور طويلا.. وهو ينظر الى الافق المظلم بعيداً.. ثم التفت اليها فجأة فوجدها تنظر اليه بعينيها الواسعتين الجميلتين نظرة محبوبة مشفوقة.. أنه لم ير عينيها في هذا الاتساع والجمال من قبل!.. وكانت شفتاها تبتسم في ضعف وجنون.. كانت كلها عبارة عن أعين بارقة وشفاة مترددة وعنق بيضاء تظهر واضحة في ظلام الشرفة.. ونسى أنور كل شيء حتى نفسه.. وفقد قوته وسيطرته على مشاعره تماما.. ولم يشعر الا وهو يقبض على ذراعها العارى.. ثم يقبلها في جنون.. وصرخ وأنفاسه لاتزال تغمرها ـ أنا باحبك.. بطه بطه...

ولم تحاول هي أن تقاومه او تبتعد عنه بل ظلت بين ذراعيه.. في الوقت الذى سمع فيه أنور صوتا في الحديقة وهمسا يصل اليه.. لقد كان عبد الفضيل بك يسير في الحديقة مع أخته عمة فاطمة وهي سيدة عجوز حضرت جانبا من العشاء معهم في تلك الليلة وانسحبت بعده.

وكان ما سمعه أنور وسمعته فاطمه معه..

ــ طبعا ما فيش حاجة فيه إلا إفلوسه دلوقت.. ما فيش حد يعرفه طبعا الا عشان كده..

ــ والله يا عبد الفضيل بك دي مسألة مش كويسة.. هوه كاتب قبل كل شيء.. والفلوس دي ما تهمناش دلوقت.. ياما فيه ناس معاها فلوس دلوقت.. وما أظنش انك تطمع فيه عشان فلوسه البسيطة دى بالنسبة لدوقك أنت.. وعاوز تجوزه بطه!!

وأعادته هذه الكلمات الى الحياة مرة أخرى ودون أن يشعر وجد نفسه يبتعد عن فاطمة.. بينما كانت هي مضطربة خائفة.. الى درجة ان اعتمدت بيدها حافة الشرفة من الانهاك.. وسار هو الى الداخل في بطء وضعف وقد علا الاصفرار وجهه..

لاشيء سوي ماله الجديد.. لاشيء سواه هو الذي دعاهم الى الاحتفاء به والتظاهر بالتودد اليه على هذه الصورة طول هذه المدة.. بل انه قد سمع بأذنه الآن ما يؤكد ذلك فهو بلا نقوده لا يساوى شيئا بل لا يبعث على شيء من الاهتمام.. مجرد الاهتمام!!.

وفاطمة.. لقد كانت كالآخرين.. لقد سمع ما يؤكد ذلك أيضا عنها.. فلم تنظر اليه يوما الا بهذا المنظار.. وها هو يفقدها الآن كما يفقدهم بعد ما كان يظن أنه قد أصبح شيئا ما لديها.. انه أصبح ذا تأثير عليها.. اذا ما فقد كل شيء آخر في الحياة!.

واسرع أنور يترك المنزل.. وفتح باب الحديقة بنفسه واغلقه خلفه وولى سريعا كهارب من سجن سحيق.. وسمع وهو في هذه الحال خادما يعدو خلفه ويصيح مناديا اسمه.. ولكنه ضاع وسط ظلام الشارع!!.

***

ومر أسبوعان آخران! وكان أنور يجلس في صالون شقته الجديدة التي استأجرها.. يتطلع من.. خلال النافذة المفتوحة أمامه.. الى المناظر البعيدة المترامية أمام ناظريه.. وهو ممتقع اللون منهوك القوى.. بعد ما زاد نحوله وضعفه.. وكان الى جواره على المائدة خطابان باسمه لازالا بغلافهما لم يفضهما بعد نتيجة سأمه وتكاسله.. وكان يبدو على محياه المرض وشع من عينيه بريق يائس لا أثر للحياة فيه.. بينما كانت هنالك دوائر سوداء تحيط بهما في صورة واضحة مريرة!.

ولم يكن قد رأى عبد الفضيل بك أو ابنته منذ تلك الليلة.. وكان الرجل نفسه قد كتب اليه منذ ايام يدعوه الى زيارته لقصره.. ولكنه لم يجب ولم يذهب..

وفوجيء أنور بخادمه يقود عبد الفضيل بك الى حيث كان يجلس.. اذن لقد حضر هذه المرة بنفسه الى منزله!!.

وتردد الرجل الذي لحظه أمام الباب المؤدي الى الصالون.. وهو يقول

ــ صباح الخير يا أنور افندي!..

ــ صباح الخير.. يا بك!.

وتقدم عبد الفضيل بك الى الداخل ومد اليه يده مصافحا فأسرع أنور يحييه.. ووضع بعد ذلك عصاه والجريدة التى كانت معه.. ثم طربوشه.. وتردد مرة أخري قبل أن يستأنف حديثه الذي جاء لأجله.. ثم قال..

— أنت ماردتش على جوابي يا أنور افندي .. وما جيتش كان .. مش كده؟!.

فأجاب أنور فى كثير من الحزم

— لا .. لا يا افندم !.

فنظر اليه عبدالفضيل بك في حدة.

— ما كنتش عيان طبعا ! !.

— لا يا افندم !.

وجلس عبدالفضيل بك . فجلس أنور في أدب وهو لا يجسر على النظر اليه لا يعرف لماذا ؟ ! . وأخيراً قال البك بعد صمت طويل ..

— يا أنور يا ابنى .. أنا متأسف عشان الكلام اللى سمعته آخر ليلة كنت عندي .. صحيح كان من الواجب ان احنا مانقولش كلام زى دا .. وأنا واثق انك قابل اعتذاري وانك ما تفكرش في مسألة زى دي بعد كده .

ولم يرفع أنور نظره الذي كان مثبتا على الارض .. وأجاب .

— دا كرم منك ياسعادة البك .. وأنا طالب من سعادتك انك ما تخليش المسألة دي تضايقك لدرجة انك تجي بنفسك لغاية هنا .. والجواب كان كفاية يابك !..

وتشجع وواجه نظرات عبد الفضيل بك .. لقد كان يخيل اليه ان الذي دفعه الى الاعتذار ليس هو الذوق الذي يحتم ذلك .. بل هو الخال الذى عرف عن أنور انه ربح « الخمسة عشر الفا » التى ربحها مع زميله هو الذي كان له هذا التأثير العجيب .. وشعر رغبة قوية فى أن يضحك مل ء شدقيه فى عصبية وتهكم .. ولكنه فوجيء بعبدالفضيل بك يقول .

— اسمع يا أنور افندى . اسمع يا ابنى .. انا عاوز أقولك حاجه .. ولو ما كنتش باعرفك من سنين كثيرة .. ولو ما كنتش عاملك زى ابنى ما كنتش قلتلك اللي حاقوله لك دلوقت ..

واستعد انور ليسمع .. قائلا

— افندم ياسعادة البك ..

— بنتى .. بنتى بطه . بتحبك !!.

وشعر أنور رعدة تسري في جسده . وخشى ان ينظر الى عبدالفضيل بك الذى كان فى الواقع يغالب عاطفة نفسية قوية . ولكنه تشجع وقال

— مش ممكن يابيه !

ولم يشعر إلا وعبد الفضيل بك يضع يده على كتفه قائلا :

— أبداً . انت كنت فاكرانها بتكلمك عشان فلوسك !. أبدا . أبوها عنده زى اللى عندك ميت مره . لكن الواقع هوه كده.

فصمت انور .. واستأنف عبد الفضيل بك حديثه .

— هي عيانه دلوقت .. واذا كنت انا في يوم من الايام فكرت انى اجوزها لك فلان هناك أسباب .. أولا انت شاب عاقل وأخلاقك كويسه والبنت دي ياما ناس طلبوها مني . ناس أغنيا . ولكن قصدهم كله كان جوازها عشان فلوسها وفلوسي أنا .. ناس سنهم كبير في الغالب . وان كان المتقدم لها شاب يكون فقير وعاوز يجوز مالها بس .. لكن أنا كنت بافكر فيك عشان انت غير كده . وهي من نفسها حبتك زي ما قلتلك وزى هي ما اعترفتلي في الايام الأخيره . وانا جاييلك دلوقت تفكر في الموضوع دا ولك انك تتصرف زي ما انت عاوز يا ابنى . واحنا على أي حال منتظرينك في البيت فى أي وقت . وزى ما قلتلك هي عيانه من مده !!

• • •

وفي المساء كان انور افندى ابراهيم يجلس مع عبدالفضيل بك فى صالونه . ولكنه كان يرتدي فى هذه المرة الملابس الرمادية السابقة التى اعتاد ان يرتديها عندما كان يعمل كاتبا فى مكتب عبد الفضيل بك !. وكان منظره بهذا الشكل مفاجأة لمضيفه ..

وقال له عبد الفضيل بك . مكرراً أسفه على ما بدر منه في الليلة الاخيرة التى كان بها في المنزل .

— يا أنور يا ابنى انا بكرر اسفى على اللي سمعته . ومتشكر انك جيت هنا تانى :

ونهض انور واقفا امام الرجل وقال له ..

وهو ينظر الى الارض .

— ياسعادة البك . انا جيت هنا عشان اقولك انك كنت على حق . انا الظاهر انى حافضل زي ما انا طول عمري كاتب في محل تجارى .. او فى وزارة او في اي حاجة تانيه .

ولكن عبد الفضيل بك قال له مداعبا

— اقعد يا ابنى . ماتفكرناش بالموضوع ده تاني . خلاص انتهينا .

ولكن الشاب النحيل لم يجلس . بل ظل واقفا في خضوعه وقال :

— يا عبد الفضيل بك . انا كنت في الواقع كداب !.. انا ما كسبتش حاجه ابداً .. كانت حكاية كدب من الاول للآخر !.

— انت بتقول إيه يا ابنى ؟!..

— كل الحكايه تتلخص في اني حوشت فى المدة اللى اشتغلت فيها في مكتب سعادتك حوالى تسعميت جنيه . واليومين دول زهقت خالص من العيشه اللي باعيشها دي ونويت انى أغير في عيشتي دى وخيل

البقية على صفحة ٦٢

من روائع الادب العالمي

الدخيـــــل ...

للكاتبة جورجيا وود بانجبورن

كنا جلوسا فى شرفة المصح وقد تزاحمنا بكثرة نصطلي بشمس اكتوبر الدافئة والي الخلف منا انعكست ظلال البيت الازرق التى بدت باهتة فى ميل الصفرة .. كنا متكاثرين كاوراق الاشجار الساقطة فى تزاحم عند مدخل ممر من ممرات حديقة مهملة .. وبعد لحظات هبت نسمة باردة ارتعدت لها الاجسام النحيلة المرهقة وسرعان ما التجأت الى الدثارات تلفها حول اجسادها ولم يشذ عن هذه القاعدة سواي اذ كنت اطالع كتابا كان مؤلفه يتحدث عن الرجال ذوي النفوس مؤكدا ان وجود مثل هذا النوع ممن يعترفون بوجود الضمير شيء نادر ندرة اللآلىء فى قيعان الاصداف الملقاة فى اعماق البحار ... وقد كان لهذه النسمة التى هبت اثرها فى ذلك الحشد من الناس فغادر معظمهم مجلسه لينشد الجفاف فى مكان آخر ورحت بدوري افكر فى ان افعل مثل ما فعلوا جميعا .. وما ان اغلقت الكتاب الذي كنت اطالع فيه محاولة الذهاب الي غرفتي حتي قدمت مس اينار من الخارج وبدأت تذرع الغرفة جيئة وذهوبا وعيناها مرتبطتان بشكل مجهول ... كان هذا اليوم ثانى ايام اقامتها بيننا وقد لمحت من خلال حركاتها وحديثها انها مرهفة المزاج الي حد العصبية

كانت صغيرة كما انها كانت على جانب رائع من الجمال الذي كانت تشوبه صفرتها البادية فتشوهه بعض الشيء مما جعل زميلاتنا يبادرنها متحاشين شدتها وغضبها .. مريم .. رمادية العينين مرسلة الشعر خيالية النزعة شابة الخطى فى قوة المعتز الواثق .. واقتربت منى حيث كنت جالسة فقلت لها عندما رأيت ان ساعديها كانتا عاريتين تكاد لاتسترها اكمامها الشفافة

— اما كان الاجدر بك ان ترتدي ايشاربك العزيزة

— ماذا ؟ اوه ! اشكر لك لطفك .. ان برودة الجو قد لاتؤثر فى كيانى كما قد يبدو لك . شكرا .. شكرا لرقتك —

واستمرت فى ذهابها وايابها ثم نظرت الى الساعة المربوطة الى معصمها والى الطريق وبعدها اخبرتنى انها فى طريقها الى الخارج حيث تذهب الى مكتب البريد وان مرورها سيتضاعف لو انى سألتها قضاء خدمة فشكرت لها هذا العطف الذى اولتنى اياه فتركتنى وذهبت نشطة الخطوات بديعة الكيان صغيرة جميلة واجتازت طريق اشجار الخريف فتركت تصفح الكتاب الذى كنت امسك به ورحت اتبعها بعينى حتى نبهتنى مسز راب بوقع خطواتها الثقيلة التى كانت تحمل على كاهلها المسدل فوقها دثارها الثقيل اعباء ستين عاما قضتها تفكر فى الرذيلة وفعلها

— الا تعلمين أن حالة هذه الشابة المريضة أشد الحالات الموجودة هنا خطورة ؟

— لا ..

— اشد الحالات خطورة او كذلك .. هذا ماعلمته من الممرضة التى اخبرتني ان ..

وقمت من مجلسي وأنا أتمتم معتذرة بأنه علي أن اكتب بعض رسائل هامة ولكنها حاصرتني واكملت حديثها الاجبارى قائلة

— مرض يكاد أن يكون الجنون بعينه .. تقضى طوال ليلها ساهرة رائحة غادية تخاطب نفسها

— لعلها أرق وهذا شيء عادي

— اعرف جيدا كل حالات الارق ياسيدتى .. أعرفها تماما اذ قاسيتها طوال أعوام ولكن .. حالة هذه الفتاة .. انها تبدو كشيء غير عادى .. سأحتج .. سأرفع شكواي الى الطبيب .. انه ليس لديه اى حق قانونى فى أن يسمح ببقاء مريضة تلك حالتها بيننا .. ان غرفتك ياسيدتى فى نفس الصالة التى تسير فيها طوال ليلها ونوافذك مفتحة دائما .. اما نفسي لو كنت مكانك لما جرؤت على ترك نافذة مفتوحة انني أعرف حالة مشابهة لتلك .. ذات مرة ..

لم أحتمل ماقيل وضقت ذرعا بما كان سيقال الامر الذى جعلنى أنشد الهرب مسرعة الى حجرتى فأغلقتها دون أى دخيل

وجعلت أنقل بصري في كل مكان تحويه.. نحو المصباح الساحر الصغير . الكتب وهي سلواي في الليالي والملجأ الذي اتخذ لديه العزاء واعتمد عليه في قتل ما كنت احسه من سآمه وضيق .. واحسست بنوع من الرثاء نحو هذه الشابة ايتار ... لقد مايشعر هؤلاء المرضي بالارق بنوع من التعاسة المضنيه ...

وجلست بقربة من النافذة كي استطيع مراقبة الطريق ولم أكن في الواقع ابغي من شيء غير مراقبه عودتها : .. وابصرت بها قادمه تقرأ خطا باكثير عدد الصفحات مما جعلني اترك مكاني واذهب الى باب غرفتي فاجعل منه فرجه تمكنني من مبادلتها الحديث وهي في طريقها الى حجرتها

— اكانت نزهه سارة ؟

— اجل ... اشكرك ... واسرعت ضاحكة ثم وضعت الرساله تحت حزامها ثم فكت شيئا كان مربوطا الى منديلها ووضعته في راحة يدها ... كان شيئا شديد الخضرة ولعله كان حيوانا من تلك التي تغني ... رصعدته بنظرة وقالت

— ياالحيوان المسكين الذي يقتله مقدم الصيف ولكني استطيع ان اهبه الحياة مدى اربع وعشرين ساعه اخرى .. يجب ان ينشدني أغنية ثانية ..

— ولكني اخشى ان هو غناك هذه الليلة في حجرتك جعل النوم يباعدك فيرغمك علي الاستيقاظ ـ وفي هذه اللحظه اسبلت عينيها واعتروها الوجوم وسادتها الصفرة ثم .. اطبقت اصابعها علي الحشرة الخضراء الكبيرة وتركتني بعد ان اغلقت بابها في وجهي ... لقد كان بريق من السرور يشع خلال عينيها منذ لحظات وكانت الرساله والحيوان الذي انقذته سبب بعثه .

أما الآن فقد جعلتها كآبتي الطائشه تلك متجهمة الوجه فغاض ذلك البريق وسرعان ما اختفي .. وظللت حيث انا في غرفتي ممسكة بالكتاب الذي كان يتحدث عن النفوس حتى كاد الليل ان يخفي آيته وفجأة وجدت عيني تتحولان الى نافذة غرفتي ورحت افكر في تلك الشاحبة الوجه الممسكة بين اصابعها حشرة .. لابد ان في هذا ما يرمز الى انشودة ابدية .. انشودة الحياة عندما تفصح الطبيعة مع مقدم الصيف ويعتورها الذبول ثم الموت ... ونقلت بصري خلال النافذه لقد كان هناك اكثر من تسع حجرات مضاءة ... هذا الضوء جعلني لااحس ببهجة الليل ولا جمال النجوم .:. وفجأة وجدت نفسي اغادر مكاني لاتسمع عند باب مس ايتار .. كان صياح الديكة في كل مكان يتجاوب اصداؤه الخلاء ولكنها سمعت صوتا كان اشبه مايكون بالمزمرة الخافتة صوتها هي ... وسمعت وقع خطوات ثم طرقة على باب غرفتي فاسرعت ـ لافتح بابي لمس ايتار ... كانت الدهشة مظلة الامن مصباح صغير على ضوئه تبينت عيناها اللتين بدتا امامي كغموض الليل اللانهائي الذي كنت اراه يطوف بنافذتي ... واعجبت في نفسي لوصفي اياها بالبعوضة فلقد كانت ساعتها كذلك ... ملفوفة في دثار كجناحي تلك الحشرة وكان جسدها يهتز مع شفتيها وهما تقولان

ابصرت نور غرفتك فخيل الي انك قد تكونين ملولة انت الاخري ... شدما انا خائفة وجلة ... ان مطربي الاخضر المسكين لايريد ان يغنيني شيئا بعد ... انه يعالج سكرات الموت فهو الآن في دور الاحتضار ولكم اكره الى حد بعيد ان ارى الكائنات وهي تذوي وتخضع لسلطان الموت القاهر الجبار

— ألك في قليل من « الكاكاو » لقد كنت على وشك ان اجهز بعضا منها لنفسي ؟

— كلا ... لقد شربت قهوتي

— ولكن هذا الشراب يجعلك تجافين النوم

— اعرف هذا ـ وامسكت بيديها بين راحتي يدي ... كانتا اشبه الاشياء

بكتل من الجليد... واستمرت تقول — رأيت مصابيحك المؤقد فاتيت الى هنا واخال جلستي واياك لن تضجرك... انى لا اريد النوم

ولو ان مسز تراب كانت محقه فيما قالته لي عن هذا الصنف من الناس لما كان من حقي ان احول دون هذه الطفلة التى القت بنفسها عند قدمي معولة ودفنت رأسها بين ساقى وهى تجهش فى نشيج متواصل وتقول — لست مجنونة ولكنى فى طريقى الى الجنون... لقد لحظت العطف نحوى فى عينيك منذ مقدمي ولذا ساخبرك بكل شىء.. أعرف انك مريضة وفى حاجة الى الرعاية. الى رعاية مثلى. ولكن متاعب الناس وآلامهم قد لا تصل الى حد متاعبي وآلامي لو انا قارنتها

— ليس اكثر راحة للنفس اذا شارك الغير آلامهم ما استطاعت الى ذلك سبيلا وتغارت في وجها اشعة مزيج من خوف وغضب ودهشة ولكنها لم تكن الجنون فى شىء ثم قالت

— لو انى لم أكن نائمة الآن بجانبى وكنت ميته لوجدت فى عالم الخلد هناك والذى كان لا بد حائلاً بيني وبين مثل هذه الاشياء ولكن الميت يجب ان يكون بمعزل من كل هاته الاشياء فهو والنائم سواء بسواء ولست أدرى لم لا تحول هذه القوانين دون طغيان الشر ؟ لم لا تحوله الى ناحية طيبة.. لطالما أخرجت الفئران من المصائد واطلقت البعض من عبث القطط وعلمني هذا كيف اعتقد الى حد الوثوق فى انه مادام الطيبو القلب يشعرون ببعض الالم فان قوانين العالم كفيلة بان تجعلهم يباعدون الشقاء.. اتعرفين هذا النوع من الاحلام المفزعه التي تحس فيها بحدوث شىء خطر ورغم هذا تشعرين بعجزك حتى من الصياح والدفاع عن نفسك ؟ لقد فسروا لى سر هذا بانه أثر من آثار الافراط فى الاستذكار.. ذات ليلة كنت استذكر دروسي فساد الكلال بدنى المرهق ونمت حيث كنت ولكنى.. ورغم اني كنت نائمة كان بوسعي ان أرى الحجرة وكل مافيها.. الصور المعلقة.. مضرب «التنس» السطور من شعر هوميروس. لم يكن بوسعى ان أحول ناظري يمنا او يسارا او ارفع اصبعي.. كنت احس ان كائنا متسلطا على كان يقف ورائى تماما حتى لقد كنت أحس بانفاسه تداعب شعرى عندما يتنفس.. ولكن مثل هذه الاشياء لا تتنفس كما اعتقد.. وحاولت وحدى ان اتحرك وعندها بدأ يهمس.. لقد كان شيئا غاية فى العجب. احسست كما لو كان الصوت داخل رأسى. خيط دقيق ناعم سحرى من صوت حنون خافت ولكنه لم يكن صوتا على الاطلاق. صوت نحب سماعه ونكرهه. فيه القسوة والبغض وحب النفس فيه كل مانحب وما نحب هارق... يعود بسامعه الى الحياة البدائية فى الغابات... وتلاشى خوفى واحسست برغبه في الاستزادة من سماعه يدفعني الى ذلك عامل وحشي

ثم لمسني... لم أشعر باكثر من انملة أصبع تمس جبهتي... لم أكن استطيع قبل ذلك ان اتحرك اما وقد مسني الاصبع فقد شعرت بخوفي يتلاشى... لم أسمع تهديدا بل وعدا اخذه على.. ورفعت يدي اليمنى ولكن لم أرها اذ كانت هذه اليد لم تزل ممسكه بالكتاب الذي كنت استذكر مافيه.. تلاشى الخوف وادخلت هذه اليد الهوائيه الشجاعة الى نفسي وفى هذه اللحظة وصل الى سمعي غناء احد الفتيات فصحوت من هذه النومة وانا افكر في كيف ساراه مرة أخرى.. ولقد احسست بالخوف ولكن الخوف خفية الا اخاف ثانية... وتكررا احداث بعد ذلك فكنت انام واستمع الى الهمس وارفع يدى... حتي حدث اخيرا ان..

كانت ليلة لم تبق فيها فتاة واحدة فى المدرسة الداخلية الا ذهبت لتسليه فى مسرح الآى انا فقد بقيت مفضلة الاستذكار الذى سئمته فغلبنى التثاؤم لا رغبة فى النوم وخفضت ضوء المصباح النزول لاخلد بعض الشيء الى الراحة ثم أعاود الاستذكار ثانية.. كنا فى بدء الربيع وكان الصقيع يتلاشى اثر زوابع المطر فجعلت اراقب قطرات البرد التي كانت تتراكم على نافذتى... لم تكن لدى فكرة انى نائمة حتى... تبدى لى وجه كان يتطلع نحوى من خلال النافذة. اكبر من وجه البشر.. كان أشبه بالسحاب لم لحظه ثم خبا وتضاءل حتى حاكى رأس الانسان كان ينظر الى عيني وشفتاه تهتزان فى همهمه لم اسمعها ثم.. اختفى

وقمت مسرعة الى المصباح لازيد من ضوئه ولكنى لم استطع اذ خيل الى وانا امسكه انى انما أقبض على هواء ونظرت حوالى فاذا بجسدي.. هذا الجسد كان جالسا أمام مكتبي وبيده القلم يؤشر على كتاب اليونانى وهو مطيل التحديق الى النافذة كانت عينا جسدي محدقتان فى النافذه وكانها كانت ترقب رؤية الوجه ذات الملامح الوحشية فخيل الى انه من صالحها اغلاق النافذه

ولكني لم أكد أقدم على ذلك حتى صاحت بى قائلة

— لا.. لا تفعلى هذا.. انى دواما وفى مثل هذه الساعة أتطلع فى النوافذ.. انها الساعة التى رأيته فيها.. من يدرى ربما كانت هناك قوانين عجيبة.. أبوسعك أن تفصحي لى سبب عدم استطاعتنا أن

نحس ونسمع ونرى في وقت واحد ؟ هذا شيء سأحدثك عنه وبعد

— أتودين ثانية رؤية هذا الوجه ؟ ألم يكن بشعا ؟

— كلا .. شد ما انا مشوقة اليه

— أكان شبيها برجل !

— انك لا تستطيعين أن تقول ان كان شبيها بالرجل أو المرأة .. وجه كحجر المرمر ولكن الحياة كانت تدب فيه سرعان ماظهر وسرعان مااختفى وخلفني وحيدة .. لم أكن وحيدة تماما فقد كان هناك الصوت الهامس الذى أجاب دقات الخادمة التى أقبلت ساعتها لتوقظنى وهى تغنى .. قال لها .. صه .. انها نائمة .. » ووجدت نفسى خارج الحجرة أحاول أن أمسك زميلاتى الطالبات بيدى هذه التى لا تمسك وصحت فيهن باكية « أرجوكن .. أرجوكن أيقظننى انى لست نائمة . وأمسكت احدى الزميلات « بروسة » صغيرة كانت فى يدها ثم قذفتني بها فى وجهى فانتبهت وهكذا عدت ثانية الى جسدي وسرعان ما أمسكت بالمصباح بين يدى .. أى سعادة شعرت بها عندما عرفت انى أستطيع أن ألمس الاشياء :. وجلست وزميلاتى وجعلنا نقص روايات عن الاشباح .. الاشباح !

وفى أجازة عيد الفصح قررت أن اقضى عطلتي فى منزلنا وكنت على ثقة من أن هذه الاحلام لابد مفارقتي .. فى ذلك الاسبوع طلب هارف منى أن اقبله زوجا . إننى أشعر الان وأعترف بأنى تسرعت بالموافقة التى لم أعلنها ولكنه أخرج الخاتم من جيبه ودفعه فى أصبعى دون كلمة .. تلك كانت دائما طريقة هارف لايحب المجادلة .. ونمت ليلتى تلك سعيدة قريرة العين ولكنى استيقظت أثر دفعة فى وجهى فوجدت أنها نطر وقت لفورى كى أغلق النافذة ولكنى لم استطع لمسها

وظللت حيث أنا يسودني كسل المستيقظ بعد نوم طويل .. وسمعت خلال الظلمة صوتا يناديني باسمى .. وجعل كيانى يهتز كما لو كنت ريشة فى مهب جملة زوابع حتى أحسست بشيء حنون تلقفني .. لست اسميه الابدا ولكنها كانت أبعد من ان تكون لانسان .. كانت الحنان الاسمى وكانت لمستها أشهى لدى وأكثر حلاوة من تلك القبلة التى طبعها هارف على جبيني ساعة الظهيرة وشعرت ساعتها بأنى تلك السعادة .. لم أحس وهى تلمسنى بمرور الوقت لأنها حملتنى الي عالم مجهول لايقيمون فيه حسابا لمضي الزمن .

وخيل الى انى طرقت أبواب عوالم بعيدة مجهولة .. حدائق غناء ومزارع خصبة واناس يملأ البشر وجوههم ويفيض بها .. ورحت أتجول خلال هذه الطرقات الضاحكة وأنا سعيدة تغمرنى الهناءة ولا أشعر الا بالسرور .. ماأحسست بمرور الزمان ولا انا شعرت بفوات الوقت وخيل الى انى خالدة مع الخالدين .. وفجأة .. تغير كل شيء .. كل ماهنالك تحول الى النقيض .. ثارت الزوابع وهبت العواصف واضطربت زعازعها السوداء فى رهبة قاسيه .. ولفظ البحر مايحوه من أسرار ولم أر الا سماء غيومها متكاثفة فى تلبد ووجوها تغمرها الكآبة ويسودها الوجل .. وفى كل مكان ما كنت اري سوي حطاما لكل الاحياء .. حتى السفن لم اشهد الا حطامها البالى ملقى على

الشواطىء التى اغبرت رمالها وتحولت من من ذهب الى تراب .. لم أفهم اى شىء لا كنت مشردة النهى فى نوع من الجحيم الذى لم أرض معه ان افقد أبدا هذا العالم الجديد .. واهتز جسدى هزة قاسية ثم عدت ثانية الي جسدى الذى كان ملقى على الفراش فقمت لأغلق النافذة .. وكانت أضواء الصباح الرمادية فى صفاء لا مم تنفذ من خلال الغمام المتكاثف .. لم أبصر فى تلك السحب المدينة السعيدة الضاحكة التى زدتها ولا تلك البلاد الجرداء الثائرة التى ارغمت التجول فيها .. لم أشهد هاتيك ولا تلك ولم تصدق اليقظة رؤية شيء ما تبدي لي فى الحلم .. لم ارشيئا اليوم الا قطرات المطر التي كانت تتساقط على زجاج النافذة ..

كان هذا منذ سته اشهر مضت . ومنذ ذلك ارقت وصوت يناديني مع الليل اذا لج فى طريقه الى زوال ويذهب بى .. كل ليلة تقوم المعارك من احلي .. كل ليلة يخرجون بى لاتجوال حول العالم .. لقد رأيت كل ما آمي العالمين ولكن بغيرها النفس التى تحس لبلوى الناس لان ما رأيت كان جزءا من نفسي .. اشعر ان قواى تضمحل ورغبتى فى الهرب تتضاءل حتى انى لاخشى ان اذهب ذات ليلة الى هذه الرحلة فلا اعود »

ولست ادري كيف انحدر رأسها فسقط

البقيه على صفحة ٦٦

القصة التاريخية

حديقة الاحـــــــلام

بقلم « ابى »

في حديقة الملك حيث تغسل الدموع الزنابق
وتحترق الورود في اللهب المقدس
وتسير الاماني مترنحة في هناءة ابدية
وتكون عيون النفوس مسبلة في حلم
كي تدع الحب ينقد الى كل مكان
في حديقة الاحلام ...

وفي ذلك الهجير الناري في ظهيرة يوم من أيام مايو وقد أرسلت الشمس العالمين شواظا من نارها جلست المليكة الصغيرة البزونة معتمدة رأسها الصغير الذي تناثرت شعراته حاملة اياها على يدها وراحت في شبه غيبوبة متيقظة نست معها ذلك الاثر المستدير الذي أحدثه نابها في وجنتها التي بدأ الشحوب يسودها من جراء ذلك النوع المرهق من انواع التفكير .. التفكير في حق من حقوق الحياة المقدسة التي تحرمها الظروف نواله . وطالت الجلسة بالمليكة الشابة وهي في مكانها أمام البركة الصغيرة التي توسطت الحديقة وانعكست على صفحتها الاشعة الذهبية فتضاربت وهي تتفذ خلال النباتات النامية على سطح الماء في توافق غرامي نطق بعجب من ذلك النوع الذي يحيا خلاق اجواء من الخيال .. وحلت صولجانها بالازاهير الناضرة وسيفها بالبراعم الطيبة الشذى ... اما عينيها .. هاته الاعين المتكسرة في استلقاءه حالمة على فضاء وجهها المعبود فقد كانتا تسبحان في اغوارهما رغبات ثائرة في هوجات عاطفية كانت السر الغامض في تلك الاطراقة الناعسة ... ونظرت الى الزهرات وقد تلاقت في تعانق على اغصانها والاغصان وهي تميل في تدلله على السوق والروح النامي متهدل في نوع من الصبابة المسترخيه ... المياه يقبلها النسيم والشمس تقبل الكائنات والافق ملتق مع الارض في ضمة أبديه عاشقه ... كل ما حواليها يوحي بجو من الغرام ... أما هي فقد راحت تهمس لنفسها كمن تودع الطبيعه الهادئه سرا لتبوح به لمن حولها ..

« وهاته الورود التي توقظها من اغفاءتها نسمات الفجر عندما تهب عاطرة بالامال ويقبلها الندى فيرتعش كأنما أثر هذه القبلة النارية فيخفق قلبها بالحب وتفتح عيناها لينعما بشعاع الفجر الوردي ... هاته الورود التي عاشت في هذا الجو الغرامي الساحر لطالما احببتها صغيرة وكانت آمالي ان اجمعها لازين بجمالها كل مكان ... أما الان فما قيمة هذه الازاهير بالنسبة لنفسي انها ليست الا كالستائر المزخرفة التي تحجب عن عيني رغباتي وما اعناه ... اسائل نفسي واناني دهشة من امرى عن السبب الذي من اجله علموني هذه الفنون السبع ؟ لمن تراني سأعزف الموسيقى ولاي مجهول سأنشد هذه الاهازيج والالحان ومن هو هذا الذي لا اعرفه الذي سيستمع الي وانا أتلو عليه هذه الصحائف التي تعلمتها في الفلسفة والتاريخ ؟ ! وددت لو اني لم اكن اكثر من مخلوقة عادية تدين لها المسرات وتؤاتيها كل رغائبها وكل ما على هذه البسيطة فوق لها ما دامت لها من الحرية ما يكفل لها ان تذهب الى اى مكان حيث تنشر فيه الحب بسلوان القلب .. حياة الروح .. غذاء العمر ... سحر الحياة ... سر الوجود ... اساس العالم الحب فضيلة انخيلها ولكنهم حرموني مزية الاخذ بها .. »

وبينا هي في هذه الغمرة الجارفه من غمرات الحلم اليقظ الذى كانت تقطعه بين آونة وآونة آهاتها التي كان يصعدها اتون القلب الناري العواطف .. وصل الى مسمعيها صدى موسيقى كأنها السحر بل كانت فاهتز جسدها مع الاصداء الراقصه التي حملها الهواء اليها فسألت نفسها دون ان تلقاها جوابا يشفى منها غلتها الثائره الظمأ .. وقالت لنفسها ثانيه « انه ليخيل الي اني اذكر هذه الانغام الساربة اما الآن فاني اكاد لا اذكرها تماما .. » واستمرت الموسيقى تعزف وظل جسدها يهتز مع الانغام .. انغام حبيبة هادئه هدوء صفحة الماء تخالطها الاسى نيرانها الحنون في ايقاع من الشجن الضاحك والعبرات تغمر عينيه .. وخيل الى الشابة انها سمعت في هذه اللحظه قلبها يصرخ قائلا « هاذاني الحب .. احببني فلست الا بشرية مثلك .. انني الآن اذكر .. اذكر تماما مثى

وأين سمعت هذه الموسيقى .. سمعتها من
من قديم الازل منذ عهد بعيد »
وراحت الشابة ترقب الافق البعيد الذى
كان الصدى يرن فى اجوازه فرأته .. كان
يقترب في ملابس ناصعة البياض على ظهر
جواد ابيض سيفه محلى بالذهب والجوهر
اما درعه فلم يكن اكثر من زنبقه ووردة
وتدلت من عنقه قيثاره بيضاء من العاج
زينها الذهب ما جعل الملكة تعجب من
امره وتقول «كلا .. انه ليس من التروبادور
ولكنه فارس جميل كما تدل هيأته .. ازي هل
أثر في حواسي ما الاقيه فجعلني ارى هذا
الحلم الجنونى ؟» ... وتلاقت الاعين —
الاعين المتكسرة في استلقاءة حالمة على فضاء
الوجه المعبود ساجنات فى اغوارها رغبات
ثائرة فى هوجات عاطفية كانت السر الغامض
فى تلك الاطراقة الناعسة — بتلك الاخرى
الضالة فى ثورة من الطرب ..
وضحك الشاب ضحكة جعلتها تنسي نفسها
ومكانتها وتفتح ذراعيها في سرور هاتفة
من الاعماق «والآن .. الآن فقط استطيع
ان اتذكر .. استطيع ان اتذكر متى واين»
وعصاها خيالها فلم تتذكر فاكتفت بوقفتها
امامه يتبادلان تلك الضحكات الهادئة حتى
استردت الملكة نهاها وذكرت مكانتها
فتراجعت مذعورة وقالت له

— سيدى الفارس .. اتراك ضللت
طريقك ؟ .. انك الآن فى حديقة الملكة ..

— اعرف ياسيدتى الجميلة انى فى حديقة
الملكة .. اعرف هذا ولكنى ماضللت
الطريق ..

— وكيف تعرف حديقة الملكة دون
ان تعرف صاحبتها

— مولاتى الملكة الزوند .. انا ميرق
ابن ده ديفون وقد اتيت موفدا من قبل
والدك الملك هازلى

— وابى .. كيف تركته ؟ تعال ..
تعال ايها الفارس واسرع لتأخذني اليه

— اهدىء قليلا .. ان جلالته بخير
ايتها الملكة

— تعال من الناحية الاخرى لالقاك
ها هو حرى برسول ابى ... سيلقاك خدمي
هناك وساصدر اوامرى كي يحضروك امام
زوجي الملك ..

— سامتثل لاوامر مولاتى .. الى لقاء
قريب ... — وهمز الشاب جواده الاصيل
ودار حول الحديقة حتي وصل باب القصر
وهناك اتى الرسل فى انتظاره حيث اخذوه
الى حضرة الملك جويلوت الاسود رجل
جهم الوجه اغبره لم يخطىء من اطلق عليه
هذا اللقب ونعته بهذه الصفه ورغم هذا
كان شغوفا بالموسيقى محبا لسماع انغامها اذا
كان عازفها من المهرة فى هذا الفن .. ولقد
استولى العجب على رجاله اجمعين وراحوا
يسألون انفسهم تفسير لتلك السر الغامض
الذى جعل مليكهم القوى البطش لايسأل
هذا المطرب المتجول « التروفير » عن نفسه
وخاصة وقد بدأ فى ابهة دونها ابهة فوارس
المملكة حتي لقد ابعدته بكليته عن جماعات
التروبادور وقربته الى فرسان القصور وحماة
الممالك .. وكان الملك يجلس وحيدا فى قاعه
عرشه وامامه وقف العازف الجميل وبعد
لحظات اقبلت الملكة الزوند بوجهها اللؤلؤى
الذي كان يتأرجح حالما بين شعرها الحالك
الذهب وثوبها المائل الى صفرة هادئة كاسلاك
الابريز اللامعه .. وكانت عيناها المتكسرتان
كعيني عذراء خفره باتت فى
قرارانها نزوات حب جديد واخيلة غرام
طارىء ... وامتلأ المكان بارجها الحلو
الذى حملته معها ففاض شذاه ... وأخذت
جلالتها مكانها الي جانب زوجها الذى كان
في شوق الى سماع العازف الساحر الصوت
الذى قال لجلالته

ـ من أقاصى البلاد البعيدة أتيت
يامولاي ... أتيت لاغنيك المانى لتطربك
أنت والملكة الزوند ومن دعوتم من علية
القوم وسادتهم ـ وكان وهو يقف فى أرديته
الفخمة الزاهية فارع العود فى روعة تجبر
علي اطالة التحديق كخيال لواحد من أولئك
الالهة التى عبدهم الاغريق وجعلوا منهم
رموزا للجمال ... وبان فى عيني الملكة دميض
من شعاع ساحر اضفته عليه فكساه بهاء
وروعة ... وقالت مائلين وصيفة الملكة
الخاصة تحادث احدى اترابها

ـ من قال بل من يصدق ان هذا الشاب
من جماعات التروبادور (جماعة من المغنين
المتجولين ظهروا فى اول عهد النهضة وساعدوا
كثيرا هم والتروفير على انتشار اللهجات
المحلية) ـ انه رب الحب بكامل هيأته ...
الم تلاحظى بشرته الناعمة وانفه الاشم واسنانه
التي تحاكي الفضة فى بياضها اللامع و ...

ـ وكادت الوصيفة تستمر في هذرها ولكن
لفته من مليكتها جعلتها تكف وتمسك
لسانها عن الثرثرة

وابتدأ مارق يغني فتحول الجميع الى
آذان صاغيات ليسمعوه وهو ينشد متحدثا
عن فعال الفوارس وحوادثهم ومغامرتهم
وعن الحب وسحره وخلوده وعن جراحه
الداميات وآثارها .. وظل الصوت السحرى
ينساب هادئا فخدر من الحاضرين اعصابهم
المرهفة فاحنوا اجسادهم ليمعنوا فى سماعه
كما تحني سنابل القمح اعوادها
للريح الهابة ولكن الزوند لم تنحني مثلهم
فبقيت رافعة القامة وعيناها مازالتا مصوبتين
الى العازف الجميل كعيني عذراء داخل الحب
قلبها للمرة الاولى فبانت أخيلته فى اغوار
عينيها .. وتلاشت الانغام فجأة وانحنى
الشاب أمام سدتها وهو يقول فى نبرات
هادئة خافتة

ـ مولاتي ... كان لابد من الراحة

ولكن بقيت أنشودة شانشدك اياها.. اسمها أنشودة الملك أتلى حظ سماعا منك الان

- هـذا شرف تولينى اياه ياصاحبة الجلالة ... وهذه الاغنية التى ستسمعين بعد لحظة يطلقون عليها « حديقة الملك » ولكنها لم توضع الا لتغني أمام ملـكة نادرة كجلالتك ... والان هبيني سمعك

« فى حديقة الملك حيث تنسل الدموع الرنابق

وتحترق الورود فى اللهب المقدس
وتسير الامانى مترنحة فى هناءة ابدية
وتكون عيني الغموض مسبلتين فى حلم
كي تدع الحب ينفذ الي كل مكان
فى حديقة الاحلام ... »

وجعل يردد مقاطع الانشودة فى نشوة شابة العواطف والاحاسيس بينما كانت عيناها ترمقانه ... ترمقانه فارغتين فى هذه المرة فاقدتى الحياة اذ فرت من خلالهما روحها الى فضاء تستطيع فيه عناقه والحياة معه وحيـدين فى ظلة من ظلال الامن البعيد حيث الحب والنجوى ... فى ذلك العالم المجهول ستخلد واياه ... ولكن الحقيقة سرعان ماتبدوا أمامها كريهة مما بشعة ... عندما تنظر حواليها فترى وجه زوجها الملك ومن حوله من رجال الحاشية وما اليهم من جنود وفرسان ... ولكن .. وجه هذا الشاب لم يـكن ليـدع خيالهـا يفلت من سلطانه وسطوته فظل مرتسما أبدي الوضوح أمامها مما جعل روحها تصبح والآن ... الان فقط تذكرت كل شيء .. لقد كان هذا منذ بدء الخليقة » الشيء الذى بدأ مع العالم وهو جنين فى ضمير الغيب وظل وهو لا يعترف بغير الخلود فلا زمته صفاته .. الابدى الذى لا يعترف بدون نهايه ولا يقر بعدم ... انه يبد وخلال قطرات الدمع وهى تنهمر ودماء القلب وهى تندفع فى العرق لتهب الجسد الحياة وهى اشبه ماتكون بالنار الحبيبة ... ان قوة لن تستطيع ان تهبه الحياة كان احدا لن يجسر على حرمانة الخلود... اينها الالهة المتعالية فى سموانك .. اينها الرحيمة المفوقة بدبدان البشرية الهزيلة ... اينها العادلة الطاهرة من الذي جعلنى اري الحب واية قوات هاته التى ارتني وهجه حتى صهرنى لهيبه المقدس لقد ساد التبديل حياتى ومحها التغير ولم اعد بعد هذه الملولة التعبة من حياتها ومن حرمانها ذلك الحق القدسي الذي ماعدت اخافه سواء اكان دموعا ام سكينة ابدية ام موتا حلو الترياق عذب شرابه ستتساوى لدي الهموم حتى سيصبح مذاقها كشهد نحلات هيلا المرىء الحلو المذاق »

وانتبهت من خيالاتها تلك على نغماته وهو يردد قائلا

« انى اسكب الجوهر فى اذنى الوردة
الوردة التى تضيء كنجمة السماء »

ولقد كانت هي هذه الوردة ... ورده النور كما كان يسميها والدها الملك الذى زوجها برجلها الحالى لدواع سياسية كان يعرفها هزت اليزوند رأسها فى اسى مكتوم اذ تحيرت كيف تخير هذا العازف الساحر انها فهمت مايرمى اليه باشارته الاخيرة

وفى المساء جمع ثلاثتهم خوان الطعام واكرم الملك ضيفه فكان يناوله الشراب في كوبه ويعطيه الاطايب بيده ووجدت جلالتها فرصة فقدمت له هى الاخرى تفاحة فامسكها بين يديه ورفع اليها وجهه العاشق وقال فى نوع من التدله الصامت خشية ان تفضحه العيون او الالفاظ

- اذا رضيت صاحبة الجلالة فلن آكل هذة التفاحة .. ساحتفظ بها كي تحملنى اذكرى اليزوند الجليلة قدمتها الى بيديها في يوم من الايام ... هل تهبني مولاتى هذه النعمة نعمة الاحتفاظ بتفاحتها ؟

اهبك ماتريدياسيدى ... وفي غفلة من العين الساحرة .. عين الزوج ... اسلمت الشاب رقعة كتب له فيها

« فى منتصف هـذه الليلة عند البركة فى خميلتى الشعرية »

وحوالى الساعة المحددة خلت الملكة بوصيفتها ماتيلين واطلعتها على سرها كما اخبرتها انها فى طريقها الى مقابلة هذا الشاب الذى أتى من بلاد والدها حاملا اليها رسالة منه ... وقالت لها

- راقبى جيدا ياماتلين فشرفى رهين اشارة منك اما انا فلن اتغيب طويلا - وبكت الفتاة واجابت - مولاتي ... أي خوف بداخلنى من اجلك يامليكتى وسيدتى ... لقد حلمت بالامس حلما بشعا .. : ترائى لى فى نومى طائر كبير له جناح واحد ابيض اما الاخر فكان سيفا قاطعا هبط ذلك الطير فحمل من على رأسك بمنقاره تاجك الملكى ... ان قلبي يحدثني بشر يامليكتي .

- ماهي الاحلام ياوصيفتي ؟ انه لا يوجد حلم اصعب احتمالا من حلم حياة ملكة اهدىء ايتها الطفلة المحبوبة - ثم سارت لتوافيه وهو فى ظلة الخميلة التى كانت تظللها السماء المرصعة بالنجوم كأزاهير على صفحة صافية ووقفت امامه والدموع تجول فى عينيها وقالت

- عمت مساء ايها الفارس

- اليزوند ايتها الغالية العزيزة يا اثمن شيء حياتى

- سيدي : هل سنظل هنا فى حديقة الملك ؟

لم لا ؟ دعينا ننعم بسماع مرور الاجيال وهى تتكسر فى فورة غاربة عند أقدامنا

- أيها الفارس .. من أى عالم تراك قد أتيت ؟ لقد هبطت من عالم مجهول فى لحظة كنت أشد العالمين فيها شوقا الى مغامرة ..

ايها الشاب أتراني وجدتك لافقدك ؟ لست الا مخلوقة بشرية ضعيفة وانى لاراك اكثر

من بشرى .. دعنى دعنى الهب وجهك الملائكى بشفتى النارتين.. أنهما شفتا بشرية ثائرة .. دعنى أقبلك فن يدرى بعد هذا ماذا سيتم

ـ البزوند .. فى حديقة الاحلام ... الحديقة الجميلة الزاهية ستنامين مستلقية فى راخ على صدري اللاهث الجياش بالحب وساقبلك قبلات الحب الذى تتخيلين وساهبك الغرام .. لست الا بشريا من بني الفناء مثلك .. ساقبلك واضم على صدرك وردة العواطف والرغبات.. من يدري ايتها الجميلة المعبوده ربما فنيت هذه الحياة وانا أقبلك

ـ اي آلام حلوة عذبه المذاق .. اية قسوة مهما اشتدت فاحتمالها لذيذ سائغ .. ليباركنا الرب الذى جعلني اخيرا أرى واعرف الحب .. والاز خذ الورده الذهبية خذها بادلني قلبك ـ وبكت الملكة العاشقة وظلت عبراتها تهمى وهى تقول ـ انك بكر القلب والعاطفة أما انا .. زوجه لرجل ولكم وددت لواني منحتك كل شيء قبل الاز..

ـ ايتها النقية الطاهرة .. ان قلبك لم يزل بكرا وعاطفتك كذلك. فكرى. فكرى فى لقائنا هذا فى حديقة الاحلام أنه لابكاء هنا ولا نشيج ولا الم .. فكرى فى هذه السعادة ايتها العذراء القلب والعاطفه ..

لكم اخشى ان تمر هذه السنون مسرعات دون ان استطيع اكمال وصف حبي لك

يالها من لحظة .. لحظة رهيبة تلك التى انتبه فيها العاشقين على صوت الملك الغاضب ويالها من حارسة غافلة مانبلين تلك .. لقد كان الشرر يسطع فى عينى الملك الزوج وكانت اسنانه تصطك غضبا كما لو انها نذير زوبعة عاصفة توشك على الهبوب والثوران.

وفى اليوم التالي دعا الملك فرسانه ورجال قصره وحاشيته واطلعهم على ذلك العار الذى جللته به زوجته وطلب أن تأخذ العدالة مجراها وأجتمع الملك جوبلدت بفرسانه الاحد عشر وقرروا تجريد الخائن مار فى من القابه وشارات فروسيته وقتله فى هيكل الملك. واحضر الشاب بين عدد من الجنود شاكى السلاح حيث مثل فى حضرة الملك فنطق الحكم امامه وتلقاه فى هدوء وادع ثم سار بين حارسيه الى حيث المكان الذى اعد لعذابه ووقف الملك يشهد ذلك التنكيل بفرعه فلم تحتمل أعصابه فانسحب فى بطء الى الخارج وسار الى مكان وجد زوجته فيه. ورفع خنجره المرصع بالجواهر وقال « وستموتين انت الاخرى» ثم هوي بالخنجر بين اكتافها فموت ميتة المره الثانية لانه لم يكن يعرف انه طعن مخلوقة فارقتها الحياة منذ لحظات قبل مقدمة

واستيقظت الملكة من نومها ذلك النوم الذى طال بها وهي فى الحديقة فرأت هذه الاحلام ورفعت رأسها الى السماء الصافية ثم الى الازهار فى الحديقة التى شاركتها هذا الحلم ورفعت رأسها ثانية الى السماء وقالت

ـ تباركت قدرتك يارب يامن جعلتني أعرف ولو فى حلم ماهية الحب..

ثم قامت لتعود الى القصر وهى فى غمرة من الذهول أشد ما تكون تأثرا بذلك الحلم الذي بدى لعينيها لحظة وبينما هى فى ذلك الطريق المليء بالازاهير والورود القائمة على ضفتية الاشجار المالئة عشق وتدله ابصرت عن بعد فارسا فى كامل ثيابه الحربية. فى الحديد والزرد وسيفه مدلى الى جانبه. الحلم يبدو فى يقظة. لقد كان هومار في الجميل الذي أطرب خيالها وهى وسنانة تحلم فى حديقة الملك. وجرت العاشقة نحو ذلك القادم مادة ذراعيها وفى صوتها صبابة العاشق المدله وقالت له وهى تضغط على يديه فى هيام

ـ سيدى. ايها الفارس الجميل اهذه هى حديقه الملك؟ ـ وضحك الفارس ثم ضمها الى صدره الحنون وقال فى صوت هامس

ـ انها هى حديقة الاحلام ياصاحبة الجلالة وانا صاحبها .. انا الملك وهذه هى حديقتى.



المصور صبـــاغ

يعتبر المصور صباغ من أكبر الفنانين المصريين اعتزازا بفنـه وحبا له فهو يؤمن أعظم الايمان بقدسية الفن والفن الذي كرس له حياته . والذى يقدره كما يقدر المتعبد دينه وعقيدته . فلطالما ضحى صباغ من أجل فنه وطالما قاسى . باذلا ماله محتملا الابتعاد عن وطنه وأسرته ليعيش في باريس مدينة النور والفنون ليستزيد من منهلها ويستمد من جمالها الوحى والالهام... ونظرة واحدة الى صباغ أو الى صورة وجهه الهزيل الرقيع كوجه الرهبان الاسبانيين الوجه الاصفر الغائر العينين الحالم النظرة . نظرة واحدة إليه تجعلنا نحس بكل ذلك الصراع الذى يعانيه مصور مخلص لفنه . مرهق التفكير مبذرا قواه.. ولـكن لحسن الحظ ليس دون طائل . ومن منا لا يعرف مالاقاه من صباغ فى باريس من نجاح كبير حتى اعتبره كثير من النقاد الباريسيين فى مصاف خير الرسامين، وبيعت كثير من لوحاته الثمينة بأثمان باهظة . وعرضت كثير من أعماله الفنية فى معارض الحكومة الفرنسية

ولا يرجع نجاح صباغ إلي الحظ الحسن والفرصة السعيدة . بل إلى تكريسه كل شيء لفنه . والي موهبته واستعداده الفائق فقد آثر صباغ فى سبيل فنه أن يهجر حياة الترف وأن يلقى بنفسه فى معمعة الحياة فى بلد اجنبى . مجدا . عاملا ليل نهار . غير تارك للملل أو التعب أو اليأس سبيلا الى نفسه الطموحة .

ولما عاد صباغ الى القاهرة بعد نجاحه الـكبير فى باريس كانت روحه السامية تجعله يحيا حياة فنية تشبه كثيرا حياته فى مدينة النور فخلق حوله جوا فنيا يرضاه نزعته القوية ولم يمل الـكفاح والعمل كما كان عاما فى باريس

وصباغ أبعد مايكون عن حب الظهور وهو يحتقر الرياء . وأسعد أوقاته تلك التى يقضيها منعزلا فى غرفة عمله في الدور السابع حيث يكشف منهـا جمال الطبيعة ويكون فيهـا أقرب الى السماء منه إلى الارض !؟

والعجيب أن صباغ الذى عاش عشرين عاما خارج وطنه . لم يفقد بمصر روحه الشرقية البحتة وكأنى به كلما طالت مدة غيبته . كلما زاد حنينه إلى أرض وطنه واندمج فى جو أكثر من ذى قبل فخرجت لوحاته أكثر في شرقيتها ممن لم يتعدوا حدود مصر رغم أن صباغ لم يبخل على فنه من التأثر بالروح الفكرية والثقافة الجديدة التى رآها فى فرنسا والواقع أن مما يدعو الى الفخار أن صباغ قد جمع فى فنه الشرق والغرب . مصر وفرنسا دون أن يكون لذلك أى أثر على طابع فنه وقوميته .

ومن لوحات صباغ الرائعة لوحة تصور رأس طفل كتب تحتها (إلى عزيزى بيير) وهذه اللوحة هى صورة ابن صباغ . والذين زاروا معرض الرسام فى وقت إقامته كانوا يرون تحت هذه الصورة عبارة (بيعت) ولـكنها بيعت لصباغ نفسه ! اشتراها صباغ الأب . من صباغ المصور !!

ولقد حاول أن يشترى هذه اللوحة الثمينة أحد كبار أغنياء باريس . وكان مستعدا أن يدفع ثمنا لها عشرات من الألوف من الفرنكات ولـكن صباغ رفض بيعها . وهو لا يزال محتفظا بها إلى اليوم

وصباغ فوق حبه لفنه يحب أيضا كل من يتصلوا بفنه بصلة ما . وعندما أقام صباغ فى القاهرة معرضا للرسامين الفرنسيين المعاصرين . كان صباغ يروح ويجىء فى نواحى المعرض يشرح للناظرين كل نواحى النبوغ لدى كل عارض . محسا بالسرور والفرح أمام كل قطعة فنية جيدة بعيدا كل البعد عن روح الغيرة والحسد التى نراها عند كثير من أبناء الحرفة الواحدة أو الفن الواحد .

ولقد كان صباغ فى هذا المعرض واضعا لوحاته التى رسمها بيده عن مناظر باريس ومن وحيها فى ركن منعزل من المعرض . تاركا الاماكن الظاهرة لرفاقه الذين يحبهم ويجلهم أعظم الحب والاجلال .

يغزو فرنسا وحده .. لينقذ وطنه

كان يعتقد أن بريطانيا تستريح اذا مات كل وزراء فرنسا ..؟

حين يأمل البعض من حكومة من الحكومات أن تحسن التصرف، وان ترضيه كما يحب ويهوي، ينتظر وينتظر، فاذا لم تحقق الحكومة ما يريده، أو ما كان يريده منها، صب سخطه عليها ؟ وود — في بعض الاحايين — أن يزلها ويبعدها عن الحكم ليقوم هو عنها بتنفيذ ما يريد !.

ومن هذا البعض كان توماس بيت، ايرل أوف كاملفورد الثاني .. ولكنه لم يكتف بالسخط على الحكومة، ورجاء القيام عنها بمهمتها، بل بدأ ينفذ قراره هذا فعلا !..

ولم يكن توماس بالغر، أو الشاب المتهوس المندفع، فأدرك أن اي اشارة الى مهمته التى ينتوي القيام بها، سيكون معناها فشل مشروعه، ومنعه عن تنفيذه، فغادر منزله في عربة الى دوفر، متخفيا تحت اسم مستعار

وفي صبيحة أحد أيام يناير وكان القرن الثامن عشر يوشك أن ينتهي اذذاك — سأل توماس أحد اصحاب القوارب قائلا ..

— قل لي ياصاح .. كم تأخذ مني اذا طلبت اليك نقلي الي دوفر على الشاطئ الآخر ؟!..

فذكر الملاح المبلغ الذي يطلبه، وبعد نقاش دام بينه وبين الرجل ليسير غوره، رفع ايرل أوف كاملفورد الثاني صوته يخاطب الملاح ..

— الواقع انني ساقصد فرنسا ياصاح، فهل تقبل أن تحملني في قاربك اليها ؟!..

فصاح الملاح

— انها رحلة خطرة ياسيدى .. اني أطلب عشرين جنيها أجرا لها..

فرد توماس بقوله ..

— حسنا ياصاح — ورمي اليه نصف المبلغ الذي عينه، ونزل في الزورق .. ومن ثم بدأت الرحلة الخطرة ..

كانت خطة توماس تقضي بأن ينزل الى البر بالقرب من كاليه في الليل، ويركب العربة الاولى المسافرة الى باريس، ثم يبدأ بعدها في قتل الوزراء الفرنسيين .. واحدا بعد الاخر !!..

وحدث توماس نفسه فقال

— فاذا قبض علي، فانني أموت في سبيل انقاذ وطني ..

. . .

لم يكن توماس يعلم أن القنصل البريطاني عرف شيئا عن خطته ونواياه، ولم يكن يعلم أن احد الجواسيس عثر على مذكرة له حملها الى القنصل ، فعرف هذا — مما كتب في المذكرة — خطة توماس كلها، وتفصيلاتها كلها أيضا ..

ولم يكن توماس يعلم أيضا أن ادامس، صاحب الزورق، قصد الي أخيه، وحدثه عنه، وتساءلا معا عن الدافع الذى يدفع شابا أرستقراطيا، يغامر بحياته في رحلة خطرة في البحر الى فرنسا ؟!

واستقر رأى الاخوين على ابلاغ السلطات المسؤولة بالامر خشية أن يكون هذا الارستقراطي مجرما هاربا يطارده القانون

وفي تلك الليلة، قصد توماس الي حيث يقوم الزورق، فرأى صاحبه ومعه أربعة رجال أشداء في انتظاره، فابتسم وهو يفكر في سهولة الرحلة المنتظرة، مع هؤلاء الرجال الاربعة الاشداء الذين سيتولون التجذيف .. وفجأة صاح أحد هؤلاء الأربعة ..

— باسم جلالة الملك .. وأدرك توماس حقيقة الامر في الحال ..

وقبض عليه، وقدم الى المحاكمة، وحكم عليه بالاعدام، ونفذ الحكم ..

أجل، لم يكن توماس يبغي غير خدمة وطنه، ولكن لو أن هذه «الخدمة» تمت لاشتعلت نار الحرب بين فرنسا وانجلترا، فاضرت الى وطنه الذي أراد تضحية حياته في سبيله ..

نموذج فاخر للمجلات المدرسية

مجلة مدارس الدواوين

عنيت مدارس الدواوين الثانوية والابتدائية باخراج العدد السابع لمجلتها السنوية ، وقد أرسله الينا الاستاذ البارع والمربي الفاضل الاستاذ حامد مصطفى جادو صاحب ومدير مدارس الدواوين الثانوية والابتدائية ، فعجبنا للهمة التي بذلت في اخراج هذا العدد الفخم الذي يعتبر نموذجا عاليا للمجلات المدرسية فقد حوى كثيرا من المقالات والموضوعات بقلم طلبة المدرسة تدل دلالة قاطعة على ذوق كبير ونبوغ عظيم لمثل هؤلاء الطلبة ، وتشتمل الصفحة الأولى للمجلد على صورة جميلة لجلالة الملك فاروق ، وأخرى لحضرة صاحب المعالي وزير المعارف العراقي باشا وأخرى لسعادة وكيل المعارف الاستاذ العشماوي بك ، ولحضرة ناظر المدرسة ووكيلها ومجموعة صور أنيقة للفرق الرياضية بالمدرسة

وقد استهلها مدير المدارس الاستاذ الجليل حامد مصطفى جادو بكلمة جاء فيها بعد ديباجة قيمة .

« بدأ نجم مدارس الدواوين يلمع في سماء التعليم سنة ١٩٣٠ ، ولم تطفر بها — كأمن الزلل والعثار — بل سرنا بها سيراً وئيداً طبعيا يحاكي سير الصبي في مستهله ، ففتحنا المدرسة الابتدائية كاملة ، وتدرجنا بالمدرسة الثانوية حتى كملت ونضجت وقد مضى على ذلك سبع سنين . سلخت بها مدارس الدواوين دور الطفولة . كاملة البنية سريعة النماء . وهاهي ذي قد دخلت الآن في دور التمييز والرشد . وقد كساها الاخلاص حللا من نسجه فبدت كالعروس تزهو في معارضها . وتختال بين اترابها . وإلا فمن يصدق ان بضع سنين تمر تبلغ فيها مدارس الدواوين نحو تمانمائة تلميذ . ليشرف على تعليمهم خمسة وثلاثون مدرسا بعدان كانوا ستة في المفتتح

ولا عجب ان يبلغ بنا التوفيق هذا المبلغ فاننا — والمنة لله — قد بذلنا من ذات أنفسنا ما استطعنا الى ذلك سبيلا . وحسبنا تقدير الأمة والحكومة لهذا المجهود المبذول بل حسبنا ان نتزود به لآخرتنا . وان يكون يوم القيامة في ميزاننا »

ولا شك ان هذا المجهود الجبار الذي بذلته هيئة تحرير المجلة وعلى رأسها الاستاذ حامد ناظر المدرسة لدليل ساطع على مرور عام دراسي ناجح في هذه المدارس الناجحة كما أتى دليلا على ما قاله رجال وزارة المعارف في هذه المدارس .

« ان مدرسة الدواوين تعتبر نموذجا للمدارس الثانوية »

يكره الاطباء كرها مروعا ...
يدفعه الى الانتحار !!

هو شاب في الثامنة عشرة من عمره . انتابه مرض في الاعصاب فاستشار طبيبا شهيرا في معالجة الامراض العصبية . فلم ير به إلا ضعفا عاما في الاعصاب قد يؤدي به الى اضطراب شديد بسبب جنونا نهائيا . لان المريض كان يتخيل الناس دائما ينظرون اليه ويتهامسون عليه . فتزيد اضطرابه وهياجه ...

وفي يوم من الايام اشتد الهياج بالشاب . فاستدعت أخت الطبيب الذي يعالجه وجلس ينتظران مجيئه بفروغ صبر . وما كاد يسمع صوت بوق السيارة أمام باب المنزل . حتى اسرع بالنزول فتركته أخته . ظنا منها انه ذهب ليستقبل الطبيب بما يليق بمقامه . واطلت من النافذة ترقبه من بعيد . ولكنها رأته يندفع داخل السيارة ويجلس مكان السائق الذي نزل ليؤدي مهمة كلفه بها صاحب السيارة . ثم حرك السيارة وانطلق بها بأقصى سرعة منها . الى ان واجه حائطا ضخما . فقاد السيارة وهي في سرعتها الشديدة نحوه . فاصطدمت به صدمة عنيفة . توفي على أثرها الشاب والطبيب معا ...

ومما يؤسف له ان الطبيب المقتول لم يكن هو الطبيب المعالج . بل كان طبيب آخر .

وقد عاين المحقق الجدار الذي اصطدمت به السيارة . وقرر الخبراء انه من أشد الجدران المعروفة متانة . فقد مضى قرن كامل على اقامته . ومع ذلك فان صدمة السيارة . زعزعت الحائط . وادخلت اربعة سنتيمترات الى الوراء من شدتها وقوتها !! ..

ولما سئلت أخته عن سبب انتحاره . قالت أنه كان يكره الاطباء كرها شديدا دائما !!

« سنداي دسباتش »

مصلحة تلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

ارسال الاشارات التلغرافيـــة بواســطة

التليفون في السويس

يتشرف المدير العام باعلان مشتركى السويس المصرح لهم بالمخابرات الخارجية بانه ابتداء من ٢٠ مايو سنة ١٩٣٧ يمكنهم املاء أية اشارة تلغرافية بداخل القطر سواء كانت باللغـة العربيـة أو الانجليزية أو الفرنسية وذلك بطلب التلغراف من العامل ويشترط فى هذه التلغرافات ان تكون مكتوبة بلغة ســهلة



النفسية الانجليزيه

الشعب الذى أبتدع شخصية (الجنتلمان)

نشرت مجلة (ريفو دوباري) الفرنسية بعددها الصادر في اول ابريل الماضي محاضرة قيمة القاها الكاتب الفرنسي اندريه سيجفريد في المدرسة الحرة للعلوم السياسية عن نفسية الشعب الانجليزي وحضرها السير اوستن تشامبرلين الوزير الانجليزي المعروف الذى قضى عام ١٨٨٥ فى تلقي العلم في هذه المدرسة

بدأ الاستاذ اندريه سيجفريد بتحديد طبيعة الذكاء الانجليزى فقال انه ولو ان الانجليز يسخرون احيانا متفاخرين حين يلقبون أنفسهم بالأغبياء .

إلا انهم في الواقع على جانب من الذكاء الخاص يختلف عن ذكائنا نحن الفرنسيين الذى يحتقره الانجليز ويزدرونه لأنه يعتمد على المنطق إذ الانجليز يحبون دائما ان يعرف الآخرون عنهم انهم لا يخضعون للمنطق ولا يسيرون وراءه وهم يسخرون من كل فكرة تحاول ان تضع العقل في مقدمة كل شيء والانجليز لا يؤمنون بأن المشاكل الانسانية قابلة للحل أما الفرنسي فهو يأمل دائما الحصول على حل المشاكل الانسانية آملا ان يستريح بعد ذلك الى الابد كالموظف الصغير الذى اعتزل الخدمة وركن الى الراحة واصبح لا هم له إلا ان يقبض كل شهر معاشه حتى يموت في هدوء واطمئنان

ويبقى الانجليز رأيهم فى عدم امكان الوصول الى حل المشاكل الانسانية على ان الطبيعة غير مستعدة الا الى حد محدود جدا لايصال الانسان الى النتيجة التى يريدها فهم يرون ان حل هذه المشاكل لا يمكن أن يدوم إلا الى وقت يسير مؤقت ففي زمن السفن الشراعية كان الانسان يخضع للامر الواقع ويسير وفق الريح والتيارات التى كانت تتغير دون انقطاع وفي الحياة وخصوصا فى ميدان السياسة يسير الانجليزى ويخضع لما يخضع له بحار السفينة فهو يعيش ويتطور حسب الظروف العالمية راضيا بهذا التغيير والتقلب الدائم كأنه قانون لا يحول . ولا شك ان الانجليز بهذا الخلق اكثر الناس عقلا ...)

والانجليزى يهزأ بالخضوع للفكر والعقل كما يهزأ بالخطابة وانطلاق اللسان الذي يتخذه الساسة للدفاع عن أفكارهم والتأثير فى جموع السامعين . وهنا يقول سيجفريد :

(إن السر فى نجاح الانجليز انه بين جميع أبناء الشعوب المتمدينة اكثرهم اقترابا من الطبيعة فهو يتطور ويحس ويفكر وفق الطبيعة . هو يفضل الحيوانات والنباتات والبحر والجبل والرياح على الانسان . ولقد نتج عن ذلك نضارة صحته وطيبته . والانجليزى ليس متغطرسا بعكس ما يعتقده الكثيرون . وكل ما هنالك انه لا يحب الكلام الكثير)

والطريقة الانجليزية أثبتت تفوق الانجليزي سواء في العلم أو في الأدب او في التجارة او في السياسة (وفى ميدان المدنية خلقت انجلترا من عصرنا الحديث حياة جديدة . فى القرن التاسع عشر رغم ان الانجليز قد نجحوا اقتصاديا نجاحا فائقا وتكاثرت عليهم الخيرات من كل صوب فانهم في حياتهم لم يعمدوا الى البذخ والترف كما فعلت غيرهم من الأمم الاخري . كما انهم لم يتوسعوا في آمال الفتح والغزو ولم يأخذهم الجشع والغرور بل وقفوا وتمهلوا وكانوا يسيرون خطوة خطوة وفق الظروف العالمية . ولقد كان لانجلترا أيضا الفضل في انها جعلت للالعاب الرياضية المقام الاول فى الترفيه عن الانسان في عصر ممتليء بالمشاغل والاعباء كما جعلت منها فوق ذلك وسيلة للتربية الجسمية والخلقية .

كذلك كان لانجلترا الفضل في نشر فكرة العلاقات الاجتماعية والروابط الاخوية

وان كانت فرنسا قد سبقتها في التنفيذ واخراج القول الى حيز العمل. ولقد كانت ظروف انجلترا كأمة ذات أملاك واسعة للغاية تقتضى ان يكون ابناؤها على جانب كبير من الهدوء وسعة الصدر . فهى جزيرة صغيرة اشبه بسفينة . وكلمة وشخصية (جنتلمان) هى من ابتداع الانجليز وهى نتيجة المثل الأعلى الاجتماعي الذى خلقته ظروف البيئة .

وكل ذلك يؤدي الى فن ونوع من الخلق فريدين في بابهما أليس التفوق في الالعاب الرياضية والظهور بمظهر الجنتلمان ولو على حساب الشهرة وحب الظهور فى سبيل خدمة الوطن الانجليزى فى صمت وهدوء دون انتظار مكافأة او تقدير . أليس هذا نتيجة احساس فني خاص وعاطفة وخلق معينين ؟) .

الايام الاخيرة لهنري بيك

الكاتب الذى استعار عشرة فرنكات من الخادمة

كانت الايام الاخيرة للكاتب المسرحى الفرنسى الخالد هنرى بك غاية فى الالم والعذاب . فقد كان بك قبل موته قد بلغ الشيخوخة وحاق به البؤس الشديد وتجمعت عليه الديون وأصبح عاجزا تماما عن اتمام قصته (المحتفرون) التى كان قد بدأ فى كتابتها قبل موته باثني عشر عاما . ولقد أدت به هذه الحياة البائسة الى اعتزال الناس اذ جعله مرضه الشديد محبا للعزلة . متشائما لا يريد ان يرى الناس ولا أن يروه .

وفى الرابع من ابريل عام ١٨٩٩ كان هنري بك يرقد في سريره يطالع قليلا ليخفف عن نفسه محن الايام وقسوتها . وكانت سيجارته فى فمه التي لم تفارقه مطلقا. وكان المرض الشديد قد أذهل صحته وانتابها ضعف خارق . فلما طالت القراءة به تعب ونام دون ان يحس أن سيجارته لا تزال فى فمه موقدة . وعندئذ سقطت علي غطاء السرير . وفي الساعة الرابعة صباحا أيقظه الدخان القوى من نومه وهو يكاد يختنق من الرائحة التي ولدها احتراق فراش نومه فجرى نحو الباب وهو في أشد حالات الاعياء والضعف ونزل وهو في ملابس نومه وأيقظ حارسة الباب ثم خاطب رجال المطافيء ليطفئوا الغرفة المحترقة. وفي الصباح حضر الي منزله الكاتبان لوسيان موهلفيلد وادمون روستان واعتنوا به إذ كان الاضطراب الذي اعتراه نتيجة هذه الحادثة شديدا أنهكه واضناه . ولما خيراه بين الذهاب الى مصحة دوبو او السفر الى بلدة جوفرى ليقيم فى منزل بول آدام رفض وآثر الالتجاء الى المستشفى وفي اول مايو انتابته نكسة عاد بعدها الى منزله حيث قضى نحبه في صباح اليوم الثانى من نفس الشهر .

وبعد موت هنرى بك اجتمعت جمعية المؤلفين وقررت دفع نفقات جنازته إذ مات هنرى بك وهو لا يملك في بيته مليما واحدا. وفى ثاني يوم لموته دفع ادمون روستان عشرة فرنكات كان قد استعارها هنرى بك من حارسة الباب فى يوم عسير اعوزته الحاجة والجوع !!

وهكذا قضى هنرى بك نحبه ككثير من أعاظم الكتاب والفنانين الخالدين فى أشد ضروب الحرمان والبؤس .

مختارات جوستاف فلوبير

مؤلف (مدام بوفارى) و (التربية العاطفية)

ليس سهلا أن يعمد أحد الكتاب الى جمع مختارات مما انتجته قريحة كاتب عظيم كجوستاف فلوبير القصصى الفرنسى الكبير ومؤلف (مدام بوفاري) التى كانت فتحا جديدا فى التجديد القصصي عند ظهورها . ولقد عمد منذ بضعة شهور الكاتب الفرنسى فرانسس أمبرير الى جمع مختارات متنوعة من مؤلفات جوستاف فلوبير وجمعها في كتاب مستقل وكتب لها مقدمه تحليلية لشخصيته وأعمال القصصى الكبير .

والمختارات قد جمعت بطريقة تدعو الى الاعجاب الشديد وتحفز من لم يمعن فى قراءة أعمال فلوبير للاستزادة منها والانتقال من مطالعة الجزء الذي نشر فى هذه المجموعة المنتخبة الى مطالعة العمل الأدبي كاملا غير منقوص . ذلك أن هذه المختارات تختلف عن غيرها التى تجعل قارئها يكتفى بها عن قراءة الاعمال بأكملها . إذ أن الجامع قد اجاد الجمع واتقن مختاراته بشكل يجعل قارئها يحس بالنقص حين يعجم عن الرجوع الى الاصل الكامل . ولكي يعطى فرانسس أمبرير قارئه فكرة صادقة عن جوستاف فلوبير نشر له فى مجموعته قصة كاملة من (القصص الثلاث) المجموعة في كتاب مستقل لجوستاف فلوبير ففضل ذلك على نشر جزء من القصة كما يأخذ القاري فكرة تامة عن قصص فلوبير القصيرة .

ولقد خصص فرانسس أمبرير جزءا هاما من كتابه لمؤلف فلوبير المعنون (التربية العاطفية) والذي تزداد اهميته وقيمته الفنية يوما بعد يوم . كذلك خصص جزءا كبيرا آخر لرسائل فلوبير التى تظهر فيها مأساة ذلك الفنان الكبير جوستاف فلوبير الذي رفض أن يتقيد بحياته الخاصة ليستطيع ان يحيا حرا ومتمتعا من الحياة التي طبع كفنان يصورها له خياله الواسع

القصة التى اردت دائما ان اكتبها

بقلم جوان كروفود

منذ أعوام طوال ، رغبت فى كتابة هذه القصة ، وهى قصة تخصني ، وقصتى عندى الشيء الكثير ، ولهذا أجد صعوبة كبيرة في البدء بها .. لعمرى ماهي النصائح التى يلقيها هيو والبول على الكتاب المبتدئين ؟ .. أنه يقول « ابدأ منذ البداية ، ثم استمر » ... ليكن اذن ! . .

تبدأ قصتى هذه بحادثة وقعت لي فى الستة شهور الأولى لوجودى فى هوليوود .. حادثة كان مستقبلى كله معلق من اجلها ..

واذا كانت هناك فتاة اخافها الوقوف أمام الكاميرا ، وارعبها وجعلها لا تكاد تمالك نفسها حتى تفكر فى هذا الامر .. اذا كان هناك مثيل لهذه الفتاة ، فهى أنا ...

بدا عالم الاستديو غريبا في عيني ، وحدثت نفسى ، هل اجد مكانا لي فيه ؟ ! .. وكنت أشك فى كثير من الاحايين في وجود هذا المكان ! ! . .

كنت وحيدة ، وكنت أرى حولي مئات ، بيد اني لم أكن اعرف منهم إلا القليل ، بل اقل من القليل .. وقلت لنفسي حينئذ « سأعود الى نيويورك » فما من احد هنا يهمه ان ابقى ، او ان أعود » ! ! ..

ثم وقعت الحادثة ! . .

قال الكاتب يخاطبني وهو يمد يده بخطاب إلي ..

— خطاب لك يامس .. وخيل إلي إذ ذاك ، ان وقع هذه الكلمات ، لا يقل عن وقع أية كلمات أخرى ، حتي لو قال ، مليون دولار ، لم يكن وقع هذه الكلمات أشد عندي من وقع كلماته الأولى .. لم أكن قد قمت بما يصح ان يسمي دورا من الأدوار في فيلم ما ، لم تكن غير اجزاء من ادوار قمت بها في بعض الافلام قبل لاحظها احد ؟ ! . .

اجل ، لقد لاحظها احدهم ، واهتم بها احدهم ! ! .. فتاة لم اكن اعرفها كتبت إلي .. كتبت إلي تقول انها ترجو ان تراني فى ادوار كبيرة ؟ ! .. ولن انسى ماحييت جملة قرأتها فى ذلك الخطاب الاول .. كتبت تقول .. « لاتدعي اية عقبة تقف فى طريقك ، واذكرى دائما انى ارقب مجهودك ونجاحك » ! ؟ ..

اذكر ؟ ! .. لقد احتفظت بذلك الخطاب فى حرز ، ووضعته نصب عيني دائما .. وحفرت كلماته حفرا في ذاكرتى .. كلماته كلها كلمة كلمة ... ! ؟ ..

لقد كانت كلمة التشجيع التى طالعتني بها الفتاة المجهولة ، هي آخر ما اذكره حتى



جوان كرفورد وفرانشوت تون

اليوم .. كانت الحافز الاول والأم ... وصممت على ان ابقى فى هوليوود لاعمل حتى افوز برتبة عالية .. قد يكون هذا التصميم جنونا ، ولكن الواقع انه لم يمض اسبوع على ورود ذلك الخطاب، حتى أسند إلي اول ادواري الهامة على الستار!..

وكان الفيلم فيلم «سالى، ايرين، وماري» وقد تبعه على الفور عقد طويل مع شركة مترو جولدوين ماير !! ..

ولم يمض زمن طويل ، حتى اكتشفت اكتشافا مهما.. ليست هوليوود هى التى تخلق النجوم والنجمات ، بل الناس .. الناس من أمثال تلك الفتاة التى ارسلت إلى خطابها الرقيق..

ورسائل الجمهور هى البارومتر الذى يقاس به نجاح النجم وقيمته ، ولكن قياس الالهام ، والشجاعة – اللذين تمنحهما امثال تلك الرسائل للنجم — لا وجود له ..

وفى مكان ما ، فى احدى البيوت المالية الكبرى في نيويورك ، تجلس سكرتيرة الى مكتبها . وكل ركن من اركان هذا المكتب عندي تفصيلاته كلها ، واني اعرف كيف تغلق تلك السكرتيرة باب حجرتها فى المساء لتلحق بالسيارة العامة التى تقلها الى منزلها فى الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة عشرة !! . واعرف أيضاً كيف يبدو الطقس من نافذة المكتب في ايام الربيع وفي ايام الشتاء ، وفى الخريف وفى الصيف !! . بيد اني لا اعرف الفتاة نفسها !! ولن اعرفها ايضا.. وهى احدى صديقاتي اللائى يرسلن إلي الخطابات .. وهى صديقة صدوقة ، لي ، وخطاباتها الطويلة الطريفة لم تنقطع منذ ستة اعوام طوال.. وفى خطاباتها تتحدث إلي كما تتحدث صديقة محبوبة الى صديقتها الاخرى التي تحبها فتسر اليها بكل ما فى قلبها وتشكو لها فى بعض الاحايين وما تقاسيه، وما يضايقها !؟!..

وفي شيكاغو ، في شقة متواضعة ، مكونة من حجرة واحدة ، ومطبخ صغير ، وحمام ، يقطن مدرس شاب وحده . انني اعرف عن هذا المدرس اكثر مما يعرفه الكثيرون من اصدق اصدقائه ، اعرف تلاميذه النجباء والاغبياء الذين يضايقونه كثيرا ، واعرف الدروس التى يلقيها على طلبته ، والمفتشين الذين ضايقوه ، والذين سر منهم !! .. اعرف كل شيء عنه وعن كل ما يحيط به ، وما يدور حوله !؟!. هذا المدرس علمنى الكثير ، الكثير جداً ، من الشجاعة وروح المقاومة ، رغم انى لم اره ! وليس من المنتظر ان اراه !! .

وفي بلدة صغيرة ، تقوم على الحدود الصحراوية فى ولاية اريزونا ، اعرف عامل التليفون هناك. وهو سعيد إذ سيتزوج من فتاة تملك محطة من محطات البنزين هناك .. وسعادتهما معا عظيمة جداً حقا . ويسرني بل يجعلني فخورة ايضا ، ان ذلك الشاب – الذى لا اعرفه – قد اتخذني كصديقة له ، وان خطيبته وافقت على هذه الصداقة ، ووافقت ايضا على ان تكون هى الاخرى من صديقاتي !؟! .

امثال هؤلاء ، هم الناس الذين اريد ان أتحدث عنهم . ان اكتب عنهم . ولست استطيع ان اعبر عن غبطتي وسروري لتلك الكلمات الرقيقة التى يعبرون بها عن اعجابهم وحبهم لي، ولست استطيع ان اعبر عن افتخاري بما تحمله رسالاتهم من حب قوي لى ، وتقدير عميق ألمسه لمسا فى كل كلمة من كلماتهم .

ان الصحف تسميهم (المعجبين) . ولكني اكره هذه التسمية ، فهم عندي – وسيظلون دائما – اصدقائي الاعزاء . قد اكون مغالية في حبي الشديد لهؤلاء الاصدقاء ، ولكن لعلي اغالي فى ذلك الحب لانهم اعطوني اسمي (جوان كروفورد) وهو الاسم الذى اخترته بعد اسم (مسز فرانشوت طون) مباشرة !..

وحين علمت من الاستديو – وقد حدث ذلك بعد ان تعاقدت مع مترو جولدوين ماير مباشرة – انهم سيغيرون اسمي ، قضيت عدة ايام ، تتناوبني الهواجس ... كان اسمي فى المدرسة (بيلى) كاسين ، وعلى المسرح غيرته الى (لوسيل ليسيور) .. فأي اسم سيطلق علي في السينما ؟! .. كان انتظاري للاسم الجديد اشبه الاشياء بميلاد جديد ، فى حياة جديدة !! . وأعلن عن مسابقة الاسم الجديد في الصحف .. لاختيار الاسم الجديد . فكان هذا الاسم (جوان كروفورد) الذى منحه الاصدقاء لى .. حافظت عليه ، وحرصت على ان يكون دائما مرتفعا ، متألقا .. وكان ان بدأت هذا الفصل الجديد من فصول حياتي ..

ولست اخجل من التصريح بأن رسالات الاصدقاء – منذ ذلك الحين – حتي اليوم ، كانت هي المرشد الذى اعانني ، وساعدني وقواني ، ومنحني القوة على النضال والفوز .

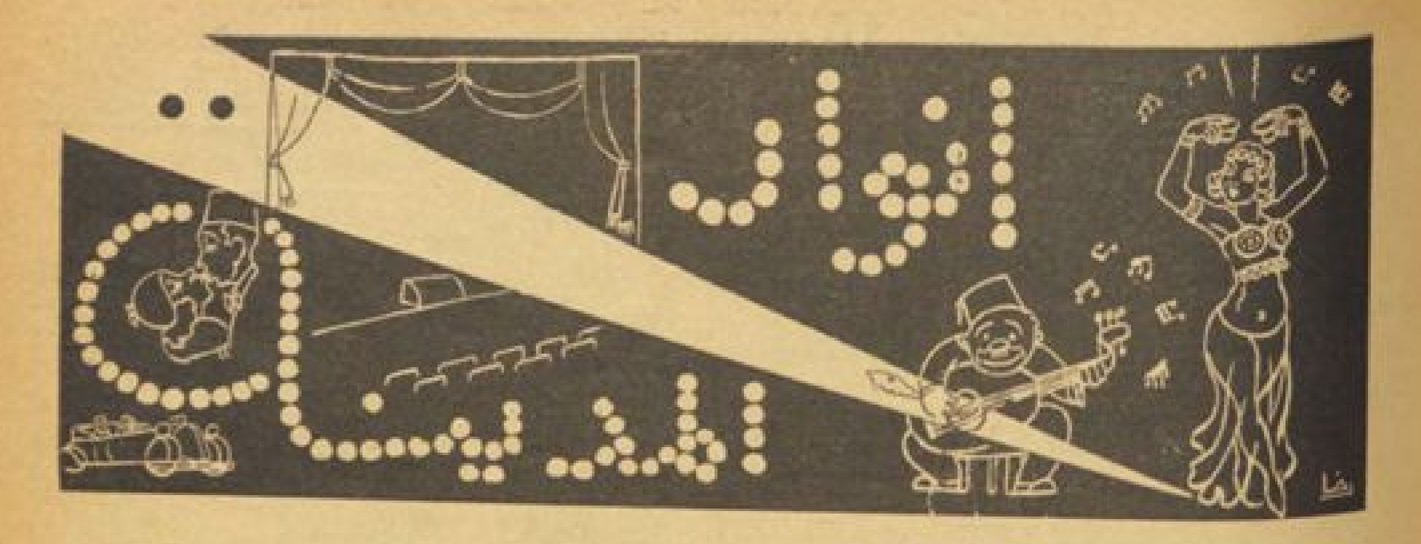
اجل لست استطيع ان اقرأ رسالاتهم كلها ، ولكني اقرأ ملخصا لها كلها تتولى كتابته سكرتيرتي الخاصة وفي بعض الاحيان .. ولكن لا ، دعوني اقص عليكم حادثا وقع من مدة قصيرة ..

كان علي ان اقوم بدور من الادوار في فيلم ما ، ولم اكن قد مثلت دورا يشابه الدور الجديد من قبل ، فكنت اخشي ان اقوم بذلك الدور خوف الفشل فيه .. وجاءت فى صباح يوم ، ورأيت البريد امامي ، فالتقطت رسالة من الرسائل وفتحتها وبدأت اقرأ .

(لقد قرأت ملخص الدور الذي ستقومين بتمثيله فى الفلم الجديد ، واني شديد الاعجاب فعلا بذلك الدور ، لانه يشبه الى حد بعيد شخصية فتاتي التي احببتها منذ ثلاثين عاما ، ثم يحدثني عن فتاته وكيف كانت تعمل ، وتتحدث وتتصرف .. حدثني عن كل شيء وحين أتممت قراءة الرسالة ، كنت قد عرفت كيف أقوم بدوري الجديد كما يجب ! ..

ويخيل إلى ان امثال هذه الرسائل تصل في الوقت المناسب فعلا كما حدث مع ذلك الدور !!! ..

جوان كروفورد



الموسم التمثيلى وهل وفق هذا العام ؟

انتهى الموسم التمثيلي هذا العام بعد أن عملت فيه أربع فرق : اثنتان منهما فى التمثيل الجدى ومثلهما فى التمثيل المضحك وقد كان غرض الجميع من استمرارهم غرضا ماديا بحتا الا اذا استثنينا الفرقة القومية المصرية التى يشعر ولاة الامور فيها أنهم يحملون عبئا ثقيلا إذ أنهم مسئولون أمام وزارة المعارف والبرلمان والنقاد والامة جمعاء

ولما كان أصحاب الفرق الاهلية يعتمدون جميعا على شهرتهم وعلى قوة تمثيلهم لم يعنوا بالاخراج أو التأليف وقدمت مسرحيات لا تعالج فكرة او موضوعا ولا غرض من تمثيلها إلا « المادة » كما ذكرت

لم تهتم فرقة وهبى بالاخراج هذا العام او التأليف كسابق عهدها بل لم تخرج لمؤلف معروف أية مسرحيه لان يوسف لم يعتبر هذا موسما له وانما أقدم على التمثيل المسرحى بجانب العمل السينمى بناء على رغبة ملحة من المتعهدين

أما الفرقة القومية فقدمت لنا عدة مسرحيات نموذجية كلها ناجحة إلا أنه من دواعى الأسف الشديد أن المسرحية المصرية لم يكن لها أى أثر ولقد عرف القراء رأينا فى ذلك أثناء الموسم

أما فرقة نجيب الريحانى وهو الرجل الذى سيحاسبه تاريخ الأدب المسرحى حسابا عسيراً فيما بعد على هذا النوع الرخيص من المسرحيات التى قدمها لنا فى موسمه فقد فشل فشلا مريعا ولم يكن النجاح من نصيب فرقته هذا العام

بقيت فرقة على الكسار وبالرغم من أن الرجل جمهوره الا أن مسرحياته تخلو من «موضوع مدرسي» فيجب أن يعتني بذلك فى المستقبل

سفر زكي طليمات

سافر المخرج المعروف زكي طليمات الى أوروبا لحضور المؤتمر الدولى للمسارح تابعا من وزارة المعارف العمومية وسيلقى كلمة عن مسرح الشباب ومسرح الطلبة ولحضور مؤتمر الثقافة الشعبية وسيذهب بعد ذلك إلى ايطاليا لدراسة المسرح الشعبي وانظمته وكذلك حفلات التمثيل فى الهواء الطلق ثم يعرج بعد ذلك على انجلترا للوقوف على انظمة المسرح المدرسى فيها

وقد علمنا ان الاستاذ توفيق الحكيم يضع مسرحية فرعونية سيقوم المخرج طليمات باخراجها فى الشتاء القادم عند سفح الاهرام وإننا نرجو لزكى التوفيق في مهمته فى اوروبا

أخبار صغيرة

— تمثل جماعة انصار التمثيل حفلة فى الاوبرا الملكية يوم ٢٧ الجارى نصفها مباح والنصف الآخر لحساب الجمعية

— قامت « مناقشة » بين الراقصتين رجاء رستم وببا بين « كواليس » كازينو الأختين

— حصلت مناقشة حادة بين عبد العليم خطاب وحسين صدقى فى مسرح برنتانيا على دور قيس فى (مجنون ليلى) سببها أن الأول صرح بأن عزيز لم يفهم الدور فعارضه الثانى بشدة

— تمثل فرقة فاطمة رشدى مسرحية (بين نارين) لمؤلف ناشىء فى هذا الاسبوع .

— ستنظر الفرقة القومية فى اقتراح مقدم بسفر الممثلة راقية ابراهيم فى بعثة صيفية إلى أوروبا

— قدمت عدة شكايات ضد محطة الاذاعة لجهات عليا بشأن اصلاح الاذاعة

حتى تأخذ مصر مكانتها الفنية بين الدول

من زكي طليمات (بالباخرة)

إلى قراء « الجامعة »

وقد أرسل زميلنا المخرج هذه السطور الى قراء (الجامعة) التى ساهم فى تحريرها مدة طويلة فى اعدادها الاولى

« إنى استقبل البحر بنفس الشعور الذى كان يساورنى يوم ركبته وأنا فى طريقى الى أوروبا لدراسة فنون التمثيل فى بعثة حكومية

لاتعجب ، فانى ما زلت أحس انني فى حاجة الى الاطلاع والتعلم وبى ظمأ مجنون الى المعرفة ، وانى لاعتقد ان ليس لثقافة المخرج والممثل حد يقف عنده . ومعلومات الشخص إما أن تزيد وان تنمو واما ان تنقص وأن تفنى على مهل كل شيء يتقدم والموت مقضى على من يتخلف عن المسير ومماشاة روح العصر .

أركب البحر مستبشرا ، منشرحا كما هو شأن التلميذ ، وياله من شعور أخاذ أن يحس المرء ، بعد أن يكون قد اجتاز مراحل بعيدة فى العمل ، أن يحس بأنه عائد الى عهود التلمذة

انى تلميذ عجوز ياصديقى وسأبقى كذلك ولكن ثق أن معارف شابة لاتخلق لها جدة ولا يفنى لها شباب ، وقلبي وثاب فياض فيه ما يعمر الف قلب ممن يتنامون وهم ايقاظ

وتحياتى الى (الجامعة) ، وسقيا لا يامها التى كنت اعمل فيها كاتبا الى جانب صديقى الاستاذ محمود كامل

« زكى طليمات »

الطريقه الجديدة لاختيار المسرحيات بالفرقة القومية

كانت الطريقة المتبعة فى الفرقة القومية لأختيار المسرحيات هى أن تعرض على اللجنة العليا وبعد ذلك ترسل هذه اللجنة ما توافق عليه من مسرحيات الى اللجنة القراءة وقد الغي هذا النظام فى الاسبوع الماضى اذ تألفت لجنة تمهيدية مكونة من الممثلين المعروفين فى الفرقة وهم

جورج أبيض وعمر وصفى وحسين رياض وأحمد علام ومنسى فهمى وفؤاد سليم ومحمود رضا

ومهمه هذه اللجنة هى قراءة كل مايصلها من مسرحيات ثم ارسال المسرحيات التى توافق عليها الي اللجنة العليا لتصرف

٩٠ مسرحية مترجمة ولا مسرحية مصرية

ولدي هذه اللجنة الان ٩٠ مسرحية مترجمة

ولذلك توالي اجتماعها الان لانتقاء مايصلح منها

ويلوح لى ان هذه اللجنة ستهتم بالمسرحية من جهة حرفتيها وصلاحتها « للتياترو » دون أي اعتبار آخر

مما يؤسف له انه ليس لدى اللجنة مسرحية مصرية واحدة ... ! ومع ذلك لايزال الكتاب المسرحيون المصريون يحتجون بان الفرقة المصرية لاتشجع مؤلفاتهم

مسرحيات المباراة

وقد بلغ عدد مسرحيات المباراة خمسين مسرحية مصرية اعدتها إدارة الفرقة القومية لعرضها علي لجنة « المباراة »

اجتماع لجنة رقابة التمثيل

تأجل اجتماع لجنه رقابة التمثيل الدولى فى الاسبوع الماضى حتى تنتهى ادارة الفرقة القومية من وضع ماتريد عرضه على اللجنة وقد تحدد يوم ٢٥ الجاري لعقد اجتماعها تحت رياسة استاذنا الـكبير سعادة محمد بك العشماوى رئيس اللجنه بالنيابة

مذكرة

وستقدم مذكرة بشأن اعطاء ممثلي وممثلات الفرقة القومية شهرا اجازة وقد تحدد شهر يونيه لذلك ووافق الاستاذ خليل بك مطران على ذلك مبدئيا كما أصبح فى حكم المقرر موافقة اللجنة علي هذه المذكرة

نحو الموسم القادم

فى اثناء هذه العطلة تكون اللجنة العليا لاختيار المسرحيات التي قد انتهت من انتقاء المسرحيات التى ترى صلاحيتها للموسم القادم

ومن ثم تبدأ البروفات فى أول يوليو بانتظام تام اذ وضعت الفرقة الخطة الواجب اتباعها اذاء تنظيم البروفات

ومما يؤسف له أنه لايوجد نظام للبروفات في المسرح المصري

هل ترسل بعض طلبة المعهد فى بعثات الى انجلترا

من المسائل التى ستنظر فيها لجنة رقابة

التمثيل العربي إرسال بعض طلبة المعهد فى بعثات قصيرة الى انجلترا

حيث يلتحق هذا النفر من الشبان بمسارح انجلترا مدة قصيرة ثم يعودون للعمل بالفرقة القومية والذى دعا مقدم هذا الاقتراح الى اختيار انجلترا هو أن كل الطلبة لا يعرفون الفرنسية

بين زينب صدقي والدكتور الجندي

كانت « اللجنة التمهيدية » لقراءة المسرحيات مجتمعة يوم الخميس الماضى

ويظهر أنها رأت القراءة بحضور « بعض مترجمي المسرحيات » لذلك كان فى الادارة الدكتور عبد السلام الجندى مترجم « غرام » أو نشيد الهوى كما أسموها

وظل يتحدث مع سكرتير الفرقة القومية واحمد افندى عسكر معاون دعايتها والسيده زينب صدق

وجاء دور قراءة مسرحية الدكتور فطلب من زينب حضور القراءة فاعتذرت بحجة أنها تخشي أن تصاب بصداع شديد فأجابها الدكتور « طيب اسمعى فصل واحد بس » وجذبها بالقوة

وسمعت زينب قسما من أقسام المسرحية وخرجت من الادارة ولما سئلت الى اين تذهبين أجابت « طبعا على بيتي أنا مش من طرق الاسعاف »

عين الحسود

شعر سكان حدائق القبة ومصر الجديدة برائحة بخور شديدة جدا

وخرج الاهالى للاستفسار عن الخبر دون جدوى !

أما حقيقة الامر فهو أن النجمة السينمية سعاد نصري قد زاد وزنها ٥ كيلو حتى أصبحت من هواة الوزن الثقيل

وعلى حين فجأة مرضت مرضا شديدا لازمت من أجله الفراش فنزل وزنها ٧ كيلو ولما كانت تعتقد أن السبب فى ذلك هو (عين الحسود) فقد أحضرت (شبه وفسوخ) وأطلقت البخور عسى أن تشفى من عين الحسود

جماعة الموسيقيين المحترفين

وجهت سكرتيرية جماعة الموسيقيين المحترفين الدعوة لاعضائها فى الاسبوع الماضي للاجتماع فى معهد الدراسات الشرقية

وقد لبت الدعوة السيدة بهيجة حافظ فكانت

المصرية الوحيدة في هذه الجماعة التي انتخبتها رئيسة شرف لها

واقترحت الرئيسة الجديدة عدة اقتراحات منها ادخال الموسيقيين المصريين في هذه الجماعة التي اعترف اعضاؤها انهم مصريون بحكم اقامتهم ثم وضع حد لمدة اقامة الفنانين الاجانب الذين يفدون على مصر كي لا يزاحمون الفنانين المقيمين في سبل العيش

وقد اسفرت انتخابات الجماعة عن

بهيجة حافظ	رئيسة شرف
مسيو هتيل	رئيس
لويس لوصون	سكرتير شرف

اعضاء

بومبي ميبنا نووجيدتي وباني وارولف مينازوا بذبامبي تجرى من وسنافروس كارالكمس واليازايا

وكل هؤلاء اساتذة الموسيقى الاجانب في مصر

افتتاح فرقة السيدة فاطمة رشدي

افتتحت السيدة فاطمة رشدي فرقتها يوم الخميس الماضي علي مسرح برنتانيا حيث مثلت مسرحية (قلوب معذبة) ويرى القراء في غير هذا المكان نقدا خاصا عن المسرحية

وقد هنأ الصحفيون السيدة فاطمة رشدى ليلة الافتتاح كما قدمت لها باقات ورد لفت نظرنا ان احدها علي شكل « شماعة الهدوم » فكانت موضع نظر الجميع

ميعاد رفع الستار

والذى تلفت له نظر المدير صديق احمد هو ضرورة رفع الستار الساعه ٩ ونصف تماما بدل الساعه ٤٥ ق ٩ س حتي لا يتأخر ميعاد التمثيل عن الميعاد المعقول له

عودة واحتلال

وقد عادت السيدة فاطمة رشدى الي حجرتها القديمة التي كانت لها في غس مسرح برنتانيا والتي احتلها الممثل المعروف يوسف وهبي اثناء عمله في المسرح المذكور واحتل الممثل حسن البارودى وزوجه رفيقه الحجرة التي كانت تخلع فيها ملابسها النجمة المحبوبة امينة رزق

ديالوجات

طلبت مصلحة الصحافة من ادارة استديو مصر موافاتها بجميع ديالوجات (الحل الاخير) للاطلاع عليها إذ لم تكن ارسلت مع النسخة المرسلة لقلم المراقب فاضطرت شركة التمثيل والسينما الى عرض الفيلم بصفة خاصة لكتابة الديالوجات وارسالها للمصلحة

فرقة يوسف وهبي فى سوريا

وصلت فرقة الممثل المعروف يوسف وهبي الي سوريا وقد قابله الاهالى هناك بالترحيب

ووجهت له وللانسة امينة رزق الدعوات الكثيرة من اعيان ووجهاء سوريا لحفلات تكريمه

بين امينة رزق والفرقة القوميه

علم القراء مما نشر فى العدد الماضى خبر اتفاق الانسة امينة رزق مع استديو مصر لتقوم بالدور الاول فى فيلم (لاشين)

وقد علمنا أنه كانت هناك مفاوضات تجري باستمرار بين امينه رزق والفرقة القومية على ان تنضم امينه لها «كبريمادونة» ولكن الظروف لم تساعد الفرقة كما ساعدت استديو مصر

طلبات متوالية

كما كانت ترد اسبوعيا طلبات كثيرة من بعض ممثلى فرقة يوسف لادارة الفرقة القومية يطلب فيها اصحابها الانضمام إلى الفرقة

عمل الفرقة فى الاسكندرية

علمنا أنه بعد عودة فرقة يوسف وهبي من رحلتها فى سوريا

ستبدأ الفرقة عملها فى الاسكندرية من شهر اغسطس القادم

مختار وفايق

ذكرت فى اعلانات فرقة فاطمة رشدى اسماء مختار عثمان وحسن فايق ولكنهما لم يشتركا فى تمثيل (قلوب معذبه) لانضمامهما متأخرين وسيظهر ان فى المسرحية التالية إذا لم يحدث حادث يحول دون ذلك !

خطف

كان صديق احمد قد اتفق مع الممثل حسن الديب على العمل بفرقته واسند له دور فى (قلوب معذبة) ولم يحترم الممثل المذكور امضاءه التي وقعها على عقد الاتفاق وسافر مع فرقة يوسف وهبي

فاضطر صديق الى خطف ممثل هاو من مقهى الفنار واسناد الدور له ؟!

عقد امتحان لطلبة المعهد

عقد امتحان فى فن الالقاء لطلبة معهد فن التمثيل الحكومى يوم الاثنين ٢٤ مايو وقد ارسلت ادارة الفرقة لكل طالب هذا الخطاب حتى لا يتأخر عن تأديه الامتحان

«حضرة ..... الطالب بمعهد التمثيل

سيعقد فى تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين ٢٤ مايو سنة ١٩٣٧ امتحان طلبة المعهد التمثيلى فى دار الفرقة القومية شارع عماد الدين رقم ١٤٠ واقتضي احاطتكم بذلك»

وسنوافى القراء بنتيجة ذلك الامتحان

بين الدكتور عبد الحميد سعيد ونجيب الريحانى

وكان النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد يتكلم فى مجلس النواب فعرج على التمثيل وقال مامعناه

ان فرقة نجيب الريحانى ليست فرقة للثقافة العامة وأن هذا النوع الذى يقدمه نجيب لا يجب ان يمثل صيانة للاخلاق»

احزاب فى كازينو بديعة

المعروف عن السيدة بديعة مصابني أنها دائما تعامل كل من يعملون عندها فى الكازينو معاملة حسنة جدا

ولم نسمع فى يوم من الايام أى شكوى من ممثل أو ممثلة او راقصة كما يحدث الآن ولعل سبب ذلك هو سوء التفاهم الذى نشأ بين بشاره واكيم وحسين ابراهيم والمعروف ان بشاره رجل فنان مخلص لفنه وانه إذا كان «دكتاتورا» فى سبيل خدمة الفن

لذلك اسفنا كل الاسف لتكوين حزبين فى الكازينو احدهما يتزعمه بشارة والآخر يتزعمه حسين ابراهيم وابو السعود الابيارى

ونحن نأمل ان يحل الوئام محل الخصام

ادمون وتحية كاريوكا

وصديقنا إدمون تويما الذى قدمت مذكرة بشأنه ليكون مخرجا او مساعد مخرج بجانب الاشراف على عمله كمدير عام للمسرح لا يجد سهرة سوى فى كازينو بديعة

وظل ادمون يشاهد البرنامج صامتا لا يتحرك الي ان جاءت (نمرة) تحية كاريوكا فأخذ يصفق بشدة وسألناه عن سر اعجابه بالراقصة فقال ان السبب انها كانت صديقة لصديق صديقه منذ سنوات وانما هو يصفق مجاملة

وبهذه المناسبة نذكر ان ادمون يشيع فى الوسط المسرحى ان الراقصة صفية حلمى «ابنته وتلميذته العزيزة» فهل معنى ذلك انها ستظهر في فيلم قريبا .؟..!

نجاح متواصل

لاقت مسرحية «فكهانى الانس» التى مثلتها فرقة عليه فوزى نجاحا كبيرا وذلك ليس بغريب مادامت تقوم بالدور الاول الممثلة المطربه القديرة السيده عليه فوزى

ملاهي روض الفرج

سيبدأ فوزى منيب فى الشهر القادم عمله من جديد فى ملاهى روض الفرج وعلى هذا لن يكون فى روض الفرج سوى فرقتان احداهما ليوسف عز الدين والاخرى لفوزى منيب

مقابلات واتفاقات

قضى الممثل المعروف يوسف وهبي اخر ليلة قبل سفره فى سهرة خاصة مع الاستاذ احمد سالم مدير استديو مصر

وقد علمنا انه تم الاتفاق بينهما على ان يمثل يوسف الدور الاول فى فيلم (لاشين)

وعلى هذا سيسند دور آخر الي حسن عزت

قرات فى صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ لكم مائة مجلة وجريدة انجليزية وأمريكية وفرنسية

مرض جديد يقتل الملايين من عمال المناجم

ليست النار هى عدو عمال المناجم ولا الاختناق ايضا بل ان اعدى اعداء عمال المناجم جميعا مرض جديد اطلق عليه اسم «سيلو كوسز» الذى يمكن ان يقضى على حياة الملايين منهم

واشد الاصابات بهذا المرض واكثرها انتشارا فى افريقيا الجنوبية اذ تعتبر ارض المناجم وهناك ينتشر هذا المرض انتشارا مروعا وقد بلغ عدد ضحاياه مبلغا كبيرا أصبح موضع تفكير جدى من الهيئات الطبية المسؤلة في لندن

وقد اجتمع لهذا الغرض كبار الاطباء المختصين فى اوفرسيس هاوس فى الاسبوع الماضي بلندن بعد ان انتهى الاحتفال بالتتويج وبحثوا في الوسائل المؤدية الى انقاذ العمال المساكين من هذا الوباء الخطر

وقد ادلي برأيه فى هذا الامر الطبيب الافريقي الكبير الدكتور برنجل فشرح أعراض المرض وقال انه لا يصيب العمال وحدهم بل يصيب زوجاتهم وبناتهم واولادهم ومن يلوذ بهم وفي بعض الاحايين يصيب البلدة كلها !

وقال الدكتور برنجل ان الاصابة بهذا المرض ليست قاصرة على عمال المناجم في افريقيا الجنوبية بل ان ثلاثة أطفال فى مدرسة من مدارس ولاية كنساس بالولايات المتحدة اصيبوا به واتضح ان آباءهم وامهاتهم قد أصيبوا ايضا بالمرض وانتقل منهم الى أطفالهم الابرياء

وقال الدكتور برنجل أيضا ان هذا المرض ينتقل الى المدن القريبة من منطقة المناجم اذا كان بعض العمال المصابين به يسكنون هذه المدن لان جراثيم المرض تكون عادة كامنة في تراب المنجم فتعلق بحذاء العامل الذى ينقلها الي المدينة وفى المدينة حين تلعب الاطفال في التراب — ويكون قد تلوث بجراثيم المرض — يصاب به الاطفال وقد صرح الدكتور برنجل بأن هؤلاء الاطفال المصابين لن يعيشوا ليبلغوا سن الشباب لان المرض سيقتلهم قبل ان يبلغوا ذلك العمر !

وقد استطاعت مصلحة عمال المناجم فى انجلترا بفضل رئيسها الدكتور روبرت الان اكتشاف علاج قيل انه فعال في مقاومة ذلك المرض الوبيل

والعلاج عبارة عن آلة تمكن العامل من استنشاق كمية وافرة من الهواء النقي بنسب خاصة لكل مادة من المواد المكونة منها الهواء فبوضع هذه الآلة في المنجم يبطل مفعول الذرات الدقيقة التى تعلق بالهواء فيستنشقها العامل فى المنجم فيصيبه المرض ويقول الدكتور روبرت الان أن التجارب اثبتت ان الجو المعدني سواء كان فحميا اوحديديا او بتروليا — يحمل جرثومة مرض «سيلو كوسز» ولكن بنسب مختلفة بسيطة فى بعضها كبيرة فى البعض الآخر والآلة الجديدة توقف مفعول هذه الجراثيم

عابر المحيط ريشمان ميريل في ١٧ ساعة !

من بين كل الطيارين فى امريكا يقال أن اثنين فقط يستطيعان عبور الاطلانطيق سالمين وفى اسرع وقت ممكن واحد من هذين هو المليونير الامريكى المعروف هوارد هيوز والاخر هو هنري تيندال ميريل الذي عبر المحيط فى عام ١٩٣٦ وهو ايضا الذى قبل في الاسبوع السابق لاسبوع الاحتفال بالتتويج فى لندن ان يحمل ركاب في طائرة من امريكا الى انجلترا ثم العودة ليلة التتويج من انجلترا الى اميركا دون ان يستريح الا ساعات معدودة

وقد عبر ديك ميريل — كما يسميه اصدقاؤه — المحيط فى السابع من شهر مايو الحالى فقطعه في سبعة عشر ساعة فقط فكان رقما قياسيا لم يبلغه احد قبله ولا بعده وحين انتهت حفلة التتويج كان ديك ميريل في طائرته يستعد للرحيل وما لبثت طائرته ان ارتفعت في الجو تحمل معها اعلام التتويج وعاد بها الى اميركا

وميريل — عند أهالى ريتون معروف أنه أحد نصفى الطيار «ريشمان — ميريل» اما النصف الثانى فهو ريشمان .. الطيار كرونز هارى ريشمان — وهو الان فى لندن الذى وقد رافق ميريل في العام الماضي في طيرانه من اميركا وقد حملا معها ٤١ الفا من كرات البنج بونج واضطرا الى النزول فى ويلز بعد ان سجلا رقما قياسيا اذ عبرا المحيط في ١٨ ساعة وثمانية دقائق وكان نزولها الاضطرارى نتيجة الضلال في الضباب المروع

ثم عادا يحاولان عبور المحيط ايضا ولكنهما اضطرا الي النزول فى نيوفوندلاند اذ تسبب فى ضياع خمسمائة جالون من البنزين فى حين كان ميريل يعتقد أن في

مقدورة الوصول الى نيويورك في وقت أقصر من الذي سجله من قبل او حين هبطا شبت بينهما مشاجرة عنيفة تماسكا بها وتحدثت الصحف عن المشاجرة ونقلتها البرقيات العامة ولكن ميريل اسرع الى ارسال برقية الى نيويورك قال فيها لا تعير للاشاعة القائلة بمشاجرتي مع ريشمان من الحقيقة اطلاقا اذ ان صداقتنا اليوم اقوى مما كانت في اي وقت مضى واقوى مما هي بين رجلين على قيد الحياة

والعجيب في ميريل انه لا يدخن ولا يشرب الخمر ولكن غرامه شديد بالكولونيات والروائح وهو دائما يحرص على ان يحمل معه اكبر عدد ممكن من زجاجات الروائح والكولونيات عندما يشرع في الطيران واحب الروائح اليه رائحة مساء في باريس وزجاجته من هذا النوع لا يمكن ان تفارق جيبه!!

الاحتفال بالتتويج على اسطوانة!!

رغم ان هناك اسطوانة للملك الراحل جورج الخامس ملك انجلترا التقطت حين اذاع خطابه بمناسبة الاحتفال بيوبيله الفضي في عام ١٩٣٥ ورغم ان هناك اخرى للملك السابق ادوارد الثامن ملك انجلترا السابق ودوق وندسور الان — قد التقطت حين اذاع رسالة التوديع عند تنازله عن العرش فان الملك جورج السادس ملك انجلترا الحالي لم تلتقط لرسالته بعد التتويج اية اسطوانة

ولكن جلالته صرح أخيراً لبعض شركات الاسطوانات بتسجيل رسالته على اسطوانة، على أن يحدد ثمنها جلالته نفسه وان لا يسمح ببيعها إلا بعد ان يأمر جلالته بهذا .. وقد صرح جلالته ايضا بتسجيل الاحتفال بالتتويج على اسطوانة بنفس الشروط السابقة، ونزلت الشركة عند أوامر جلالته طبعا، فاتفقت مع شركة الاذاعة اللاسلكية البريطانية على ان تسجل الاحتفال بالتتويج. من الراديو الخاص بالشركة، على ان يراعى في هذا التسجيل ابعاد الضوضاء التي حدثت في الشوارع التي اجتازها الموكب الملكي، وفي كنيسة وستمنستر وفي قصر بكنجهام ..

وقد استعملت لهذا الغرض اربعة آلات لتسجيل الاحتفال خشية ان يفقد الانتقال من اسطوانة الى أخرى جزءاً من اجزاء الاحتفال.

وقد سمع جلالته هذه الاسطوانات في ليلة الاحتفال بالتتويج على «الراديوجرام» الخاص بجلالته، ثم سمح بأن تعرض الاسطوانات للبيع.

وقد أخذت طبعات خاصة على الاسطوانات احتفظت بها الشركة نفسها، اما الاسطوانات الاصلية فقد أرسلت الى المتحف البريطاني للاحتفاظ بها.

مسرحية جديدة لمحرر مجلة «بنش» المساعد

مثلت على مسرح جاريك بلندن في الاسبوع الماضي كوميديا ظريفة اسمها «سارا سمبل»، وقد ألفها ا. ميلن وكان قبلا مساعد محرر «بنش السابق. وليست هذه هي المسرحية الأولى التي يكتبها ميلن، إذ سبق ان وضع مسرحية اخرى اسمها «حياة اناس آخرين» منذ خمس سنوات.. وقد مثلت فيها مس كوريث — وهي اليوم ممثلة مسرحية كبيرة — دوراً بسيطا.

ومسرحية «سارا سمبل» شديدة الشبه ببعض القصص التي كان يكتبها ميلن في مجلة «بنش»، وهي قوية الحبكة المسرحية قوية التأليف.. ولكنها رغم هذا خالية من الشخصيات المثيرة وموضوعها لا يدور حول فكرة او نقطة او بحث.. وقد اجمع النقاد المسرحيين على القول بأنها (مسرحية مناسبة للصيف)!، ومعنى هذا انها مسرحية لا تليق بالتمثيل والعرض في في الشتاء، او موسم المسرحيات القوية.

وقد مثلت الدور الرئيسي في المسرحية المذكورة ليونورا كوريث. وتتلخص في ان سارا عادت من اميركا حيث كانت تتاجر في القبعات لتعيش الى انجلترا لتجد زوجها مغرما بأرملة.. فأرادت سارا ان تحصل على طلاقها منه فكتبت اليه تقول: (انني راحلة الى اميركا ثانية مع ميكي). ولكن الزوج حين قرأ الرسالة قرأها هكذا (انني راحلة الى اميركا ثانية مع فيكي)!! فلم ير في الامر شيئا! اذ ماذا يمنع زوجته من الرحيل مرة اخرى مع احدى صديقاتها! حتى ولو كان اسمها فيكي!!.. وهكذا وجدت سارا انها ما تزال مسز بنديش..!!..

وجوه جديدة من وجوه قديمة

.. حين رحلت جراسي فيلدز من انجلترا الى هوليوود ، ولمستها أيدي الماكيير خيل الى الناس ان هذه النجمة العجوز قد استردت شبابها ثانية، بل خيل الى الكثيرين منهم ان جراسي فيلدز الجديدة ليست هي جراسي فيلدز القديمة ؟!!..

ولكن جراسي فيلدز صرحت أخيراً لممثلي الصحف الانجليزية في هوليوود بأنها ما تزال جراسي فيلدز القديمة ، وان كل التغيير ليس إلا تغييراً سطحيا بسيطا .

كان من نتيجته ان شبابها ظهر بوضوح ، وانها ما تزال شابة فتية !!..

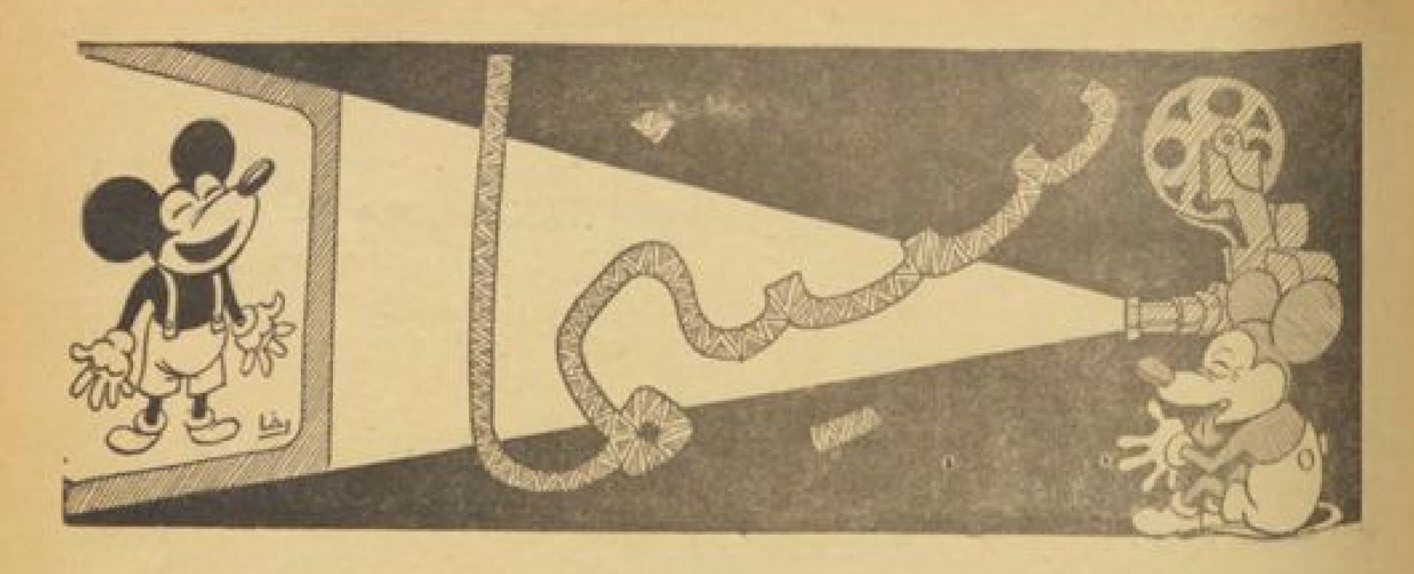
وجراسي فيلدز فى التاسعة والثلاثين من عمرها وهذا السن هو سن العجائز عند هوليوود ، ولكنها استطاعت أن تجعل منها شابة لا يكاد الناظر اليها يقدر لها عمرا اكثر من الثلاثين بفضل المهارة التى يديها الماكيير الامريكي .

وأول فيلم من أفلام جراسي فيلدز في هوليوود هو « جراسي في هوليوود » وسيديره فينا مونتي بانكس .. وقد كان كل التغيير الذى أصاب جراسي فى هوليوود هو انها تخلصت من بعض اسنانها الأمامية ، وأبدلتها بغيرها نصح بها — أو ألزمها بها — طبيب شركة فوكس — القرن العشرين — وقد كان لهذه النصيحة أثرها الفعال ، أذ عاد لجراسي شبابها .. وهذه الاسنان التى تخلصت منها جراسي جعلت المصور يفنن فى تصويرها ويلتقط لها من زوايا مختلفة صورا بديعة عدة ، وتمكنت جراسي نفسها من خلع الاسنان الجديدة عند ما احتاج الامر الي أن تقوم بدور امرأة عجوز !! . .

وهناك تغيير آخر أصاب جراسي ، هو الوزن ! فقد أنقصوا من وزنها مبلغا من الارطال لا يستهان به . فأصبحت رشيقة القد ، نحيفة القوام وهو الحجم المطلوب في النجمة فى هوليوود . .

وكذلك أصاب شعرها تغيير طفيف ، فبدل ان كانت عقصته من الامام ، عوضته — بعد نصيحة الماكيير — من الخلف والجانبين ، فخلق لها شكلا جديداً .. خاصة بعد ان صبغ شعرها بصبغة جعلتها أبعد ما تكون عن الشقراوات كما كانت أولا .

وهكذا تخلق هوليوود من الممثلات والممثلين نجوما جددا . لا تكاد صلتهم بماضيهم السابق تقف أمام المستقبل الذي ينتظرهم على يدى هوليوود ...



أخبار محلية

«ليحي الحب» ... ينتهي

انتهى العمل في فيلم عبد الوهاب الجديد «ليحي الحب» في استديو مصر في الاسبوع الماضي ، وليس معنى هذا أن الفيلم نفسه قد انتهى اخراجه ، اذ مازال هناك تكملات لابد منها ، وهناك الانتاج أيضا ، فاذا انتهى هذا كله ، أصبح الفيلم معداً للعرض .

وليس من المنتظر بالطبع أن يعرض الفيلم في الموسم الحالي أو على الاصح في الصيف الحالي ، ولكن مانعلمه ونؤكده هو أن الفيلم سيعرض في أوائل الموسم المقبل ، مع أفلام مصرية أخرى لشركات محترمة ..

«لاشين» في دور التحضير

قلت قبلا أن استديو مصر سيبدأ مباشرة في اخراج فيلمه التاريخي الجديد «لاشين» بعد أن ينتهي عبد الوهاب من فيلمه الذي أخرج في الاستديو ، وفيلم عبد الوهاب قد انتهى العمل فيه في الاستديو كما ذكرنا في الخبر السابق ، وقد بدأت الاستعدادات فعلا في سبيل فيلم «لاشين» تمهيد لبدء التصوير ... والديكورات ، والملابس ، و «الماكيات» التي تحضر في استديو مصر من أجل «لاشين» تعتبر شيئاً لذا لن تقوم ديكورات وملابس وماكيات فيلم «وداد» الى جانبه في شيء !!....

ومن المرجح — ونقولها مطمئنين بعد هذا النجاح الكبير الذي لاقاه الاستديو في «الحل الاخير» — أن يكون فيلم «لاشين» هو الدعامة الحقيقية للسينما المصرية فان الجهد الذي يبذله الاستديو ورجاله يبشر بنجاح عظيم ....

أمينة رزق مع استديو مصر

ونذكر بهذه المناسبة أن استديو مصر تعاقد مع الممثلة المسرحية أمينة رزق ونحن وان كنا نأبى أن نعترف بامينة رزق كممثلة



ليليان هارفي ، وقد رفضت ان تجدد تعاقدها في انجلترا لان هوليود طلبتها وسترحل ليليان من انجلترا بعد ان تنتهي من فيلمها الاخير الانجليزي

مشروع جديد تبتكره

شركة مصر للتمثيل والسينما

تأجير عدة دور للعرض

خبر تنفرد به دون شك ، ونسبق به كل الزملاء والزميلات ، كما هي العادة دائما ....

والخبر الجديد هو أن شركة مصر التمثيل والسينما ، تبحث ، وتتحدث ، وتتفاوض ، مع عدة دور من دور العرض في القاهرة وفي غيرها من مدن القطر المصرى ، لتأجير هذه الدور ، تمهيداً لعرض منتجات استديو مصر فيها ، بدل الالتجاء إلى دور السينما الموجودة ..

وقد كان الدافع الأول إلي الاقدام على هذا المشروع الفخم ، النجاح الهائل الذى صادفه عرض البرنامج المصري الكامل لفيلمه الكبير « الحل الأخير » في الربح الكبير الذى خرج به الاستديو ، رغم المصاريف الباهظة التى أنفقت فى سبيل اخراج هذا الفيلم ، ورغم أن الفيلم ، بل البرنامج المصرى كله ، لم يعرض كله بعد عرضه ثانيا وثالثا ورابعا . . . إلى آخره ، كما هي العادة فى كل فيلم مصرى ....

ومن المنتظر أن يتم الاتفاق مع دار سينما مصر — ونقولها في احتراس لان المفاوضات — على ماعلمنا — مازال مستمرة — ونظن أن افتتاح الدار — والدور الاخرى التى سيتم الاتفاق معها — لن يكون إلا في الموسم المقبل ....

ونستطيع أن نقول من الآن ، أن هذه الخطوات التي تخطوها شركة مصر للتمثيل والسينما ، تعد بحق الخطوات الحاسمة في سبيل تثبيت قدم هذا العمل المصرى ، ومعاونته على النهوض معاونة صادقة ...

ويكفى أن تكون هذه الخطوة هي السبيل إلى تحرر الفيلم المصرى من تحكم بعض أصحاب الدور الاجنبية واشتراطاتهم عند مفاوضتهم لعرض فيلم من الافلام المصرية ... أجل ، يكفي هذا فعلا . .

سينمائية اذ ان ظهورها في بعض الافلام لم يشعرنا بفرق ما بين ظهورها على خشبة المسرح ووقوفها أمام الكاميرا . . رغم هذا فاننا نرجو أن يستغل الاستديو وبه من الرجال الفنيين الكفاية ليستطيعوا استغلال أمنية وتشكيلها كما يريدون — صوت امنية استغلالا مفيدا كما فعل مع راقيه ابراهيم نجمة فيلم « الحل الاخير » فصوت امنية هو أهم مافيها .

ورجاء آخر نرجوه من الاستديو ، هو أن يخفف من وزن أمينه رزق بقدر المستطاع وان يجعل جسمها متناسق الاعضاء والاوضاع ، فالملحوظ ان جسم أمينه لاتناسب فيه ولا تناسق .

أم كلثوم تبحث عن سيناريو

تبحث النجمة المعروفة أم كلثوم عن سيناريو صالح لتخرج منه فيلما لها فى الموسم القادم وستعمل ام كلثوم مع شركة أفلام الشرق ايضا وستكون بالطبع نجمة الفيلم الجديد و سيكون مديره الفني بدرخان ايضاً .. هذا اذ وجد السيناريو الصالح فلعل مؤلفينا لايخيبون امل ام كلثوم فيهم ؟!

أخبار خارجية

كاترين دي ميل

حين اراد سيسيل ده ميل المخرج الكبير المعروف ان يخرج فيلمه الاخير « قرصان البحر » لشركة باراموت اسند دورا هاما الى بنته بالتبني كاترين ده ميل فاضطر الى ان يتفاوض مع شركة القرن العشرين — فوكس ، لتعيره كاترين ؟! اذ انها متعاقدة مع هذه الشركة !

« الارض الطيبه » واعطوه بندقيه !

في فيلم الارض الطيبه الذى مثله بول موني ولويز رينر ، كان هناك منظر قرية وقد حول هذا المنظر أخيرا الى منظر قرية

المدير الفني محمد كريم الذى تولى ادارة فيلم « يحيى الحب » آخر افلام محمد عبد الوهاب وسيبدأ بعد انتهاء هذا الفيلم فى اخراج فيلم آخر لشركة عبد الوهاب فيلم يمثله محمد عبد القدوس .. من النوع الكوميدى

سونيا هيني

طلبت اخيرا النجمة سونيا هيني بطلة التزحلق على الجليد التجنس بالجنسيه الامريكيه، وقد قدمت الاوراق الى السلطات الخاصة وقبلت فعلا .. ولكن اتمام تمتعها بالجنسية الامريكيه لن يصير نهائيا الا بعد مرور عامين على تقديم الطلب كما ينص القانون الامريكي

لويز رينر

كان من نتائج فوز لويز رينر ممثلة دور الزوجة العاقلة في فيلم زيجفيلد العظيم بجائزة اكاديمية الصور المتحركة كأحسن ممثلة لعام ١٩٣٦ ان تعاقدت معها شركة مترو جلدوين ماير عقدا طويلا

اودلف مانجو

يعود اودلف مانجو شيئا فشيئا الى احتلال مكانته الاولى التى كان قد وصل اليها في السينما الصامته وآخر خطوة خطاها فى هذا السبيل كان اتفاقه للظهور فى فيلم فوليز «سام جلدوين

جريتا جاربو

مرضت جريتا جاربو أخيرا فتوقف العمل فى فيلم مدام فاليفسكان الذى تمثل فيه دور الفتاة البولانديه التى عشقها نابليون وضحت بنفسها من أجل وطنها وهذه هي المرة الثانيه التى تمرض فيها جريتا فى هذا الفيلم فيتوقف العمل فيه



بيبي ليروى الذى عاد الى السينما وهو في الخامسة من عمره، وكان قد اعتزلها وهو في الثالثة!

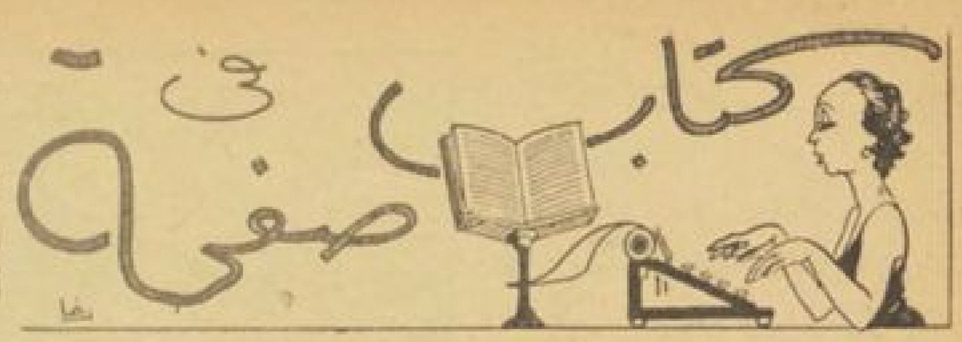
جيمي دورانت او «شونزل» كما يدعونه، وقد هبط سعره في هوليود اخيرا وليس من المنتظر ان يرتفع مرة اخري

فرنسيه كان فيلم «اعطوه بندقيه» فى حاجة اليها! ...

وفيلم «اعطوه بندقيه» يمثله سبنسر تراسي وفرانشوت طون ...

كابتن يمثل شاويش !!

وبلغ وليام هارجان في الحرب العظمى رتبة كولونيل، وقد مثل اخيرا احد ادوار فيلم «الفرقة المفقوده الهامة» ولكن دهشته بلغت حدا كبيرا حين اخبره المخرج بأنه سيمثل دور «شاويش» فى فيلم «اعطوه بندقيه»!! .. ورفض وليام هارجان القيام بهذا الدور بالطبع!



كونديه الـــكبير

للكاتب الفرنسي هنري مالو

طالما شغلت شخصية لويس الثاني البربوني أمير كونديه كثيراً من الكتاب وأثارت خيالهم فقد كانت هذه الشخصية الغريبة نشطة في ميادين عدة أولها ميدان الحرب. إذ كان لويس الثاني ذا خطط بارعة يعرف كيف يتخلص من المآزق المحرجة. مستخدما قوى الطبيعة كالأنهار والجبال وغيرها للفوز بالنجاح والانتصار وكانت من مزاياه البارزة ابتعاد خلقه عن التردد بمزج النظريات الحربية بالعمل الحاسم ليضرب الضربة القاضية. ومعظم انتصاراته ترجع الي السرعة في العمل والتنفيذ وتعتبر معركة روكروا نموذجا لما تؤدي اليه هذه المواهب من نتائج عظيمة. في هذه المعركة كان أمير كونديه محاطا بالعدو من كل جانب ولكنه استطاع بشجاعته وبما بثه في جنوده من روح الاقدام ان يشق صفوف العدو ويبعث فيها الاضطراب والخوف وهو يتقدم جيشه (لامع العين) . حاملا السيف في يده) وخرج من المعركة رابحا أربعة وعشرين مدفعا ومائتي علم.

في كتاب (كونديه الكبير) يعطينا هنري مالو صورة دقيقة لحياة شخصيته التي رسمها في مؤلفه مستعينا برسائله وتقارير ومناقشات مجلسه الخاص الذى كان يعقده ليستنير برأيه. وبينما يرسم لنا المؤلف شخصيته خير رسم نراه يصور أمامنا العصر الذى كان يعيش فيه أحسن تصوير بما في ذلك النساء اللواتي كن يشغلن المجتمع في ذلك الوقت. وكن يلتففن حول أمير كونديه وينضممن اليه أثناء نزاعه مع مازاران ويشتركن في الحروب الى جانب الامير الجرىء المغامر. الذى كان يمثل عصره أصدق تمثيل. عصر الحروب والمنازعات والافتخار بالفتوحات والغزوات العصر الذى كان كل قصر فيه عبارة عن حصن منيع تحيط به المدافع وكانت شوارع باريس تفيض بنشرات النقد والمطاعن يكتبها أنصار أمير كونديه ضد الكاردينال ريشيليو ويكتبها أنصار الكاردينال ضد أمير كونديه إذ كان الملك يريد أن ينفذ خطة الكاردينال في القضاء على النظام الاقطاعى وكان ذلك العمل لا يرضى أمير كونديه إذ كان أميراً من أمراء الاقطاع المميزين ولقد كان النصر في النهاية للملك وعندئذ اعتزل أمير كونديه الحياة العامة ولزم أراضيه في شانتيي. يصرف المال الوفير في تنسيق حديقته الجميلة واصلاح اراضيه الواسعه.

ومن ذلك الوقت أصبح أمير كونديه سيدا على أراضيه ليس إلا. يقضي ساعات يومه في مطالعة الكتب الادبية ولقد كان من أشد المدافعين عن موليير المحبين لأدبه. وكان قصره مقصدا لكبار رجال السياسة والفكر من جميع انحاء اوروبا وكان كثير من المؤلفين يهدون اليه مؤلفاتهم تقديراً له واعجابا بشخصيته الفذة.

الحرب والمجد والفكر. تلك كانت مميزات أمير كونديه. ولقد كان الكاتب الخالد بوسويه يمجد ما فيه ويعجب به من أجلها

وكتاب هنري مالو يمتاز باظهاره نواحي خفية من حياة واخلاق أمير كونديه لم يتعدى لذكرها احد قبله من الكتاب ومن ضمن القصص الطريفة التي رواها المؤلف والتي تدل على روح امير كونديه الساخرة الي جانب حبه في الابتعاد عن التكلف هذه القصة التالية وهي انه اثناء اجتماع كبير في قصره كان يضم عدداً كبيرا من الشخصيات العالية البارزة كان دوق كاندال يخاطب ابا والده ووالدته بقوله (السيد والدي والسيدة والدتي) وعندئذ تضايق امير كونديه من هذا التكلف والادعاء في التعبير ونادي خادم اسطبلاته وقال له (ايها السيد خادم اسطبلاتي. اذهب وقل للسيد الحوذي ان يضع الاسياد خيولي في السيدة عربتي)!

وخجل عندئذ دوق كاندال وضج المجلس بالضحك المستور. والكتاب مملوء بأمثال هذه القصص الطريفة التي تكشف عن شخصية امير كونديه الذى لعب دوراً كبيرا في تاريخ فرنسا في عصره وكان ولا يزال موضوعا خصبا الكثيرين من المؤرخين والغرمين بالكتابة عن الشخصيات العربية الفذة.

غرامٌ قديمٌ

قصة مصرية في يوميات

بقلم عادل الجمال

الاسكندرية فى ٣ مايو سنة ٩٣٦

أى أثر عميق تركته فى نفسى تلك النظرات الحالمة التى كانت تنبعث من هاتين العينين اللتين كانتا تنظران الي الأفق البعيد المترامي وراء الحجاب القرمزى ساعة الغروب . وأى أحلام طفت على روحي وانا أرقب ذلك الملاك البشرى بنظرات مختلسة بين آونة وأخرى .

إن خيال دبدي لا يزال مرتسما أمام عيني رغم أنها المرة الأولى التى أراها فيها .. ولا أدري لم ظلت صورتها تداعب عيني فى رفق وادع . لعل سحر تلك اللحظة التي رأيتها فيها لا يزال مسيطرا على ارادتي فلم أستطع أن أتحرر منه للان . أو لعل تلك اللوحة الشاعرية التى رسمتها لها فى مخيلتى هى التى تدفعنى بقوة نحو التفكير فيها أو نحو تخيل قوامها الرائع المهيب وهى مرتكنة على حاجز الفيراندة الخشبي في منزلنا .. ونسمات الغروب تعبث بشعرها الفاحم الذى عجز عن مقاومتها فتناثر على كتفيها في فوضى عبقرية .

ترى أى أفكار كانت تراود مخيلتها فى تلك اللحظة .. وقد تركت جميع المدعوين وتسللت الى الخارج بهدوء .. غير شاعرة بعيني وهما ترمقانها بنظرات يتجلى فيها الاعجاب الصامت .

لم أستطع المقاومة .. مقاومة الاغراء العميق الذي كان ينبعث منها .. فتبعتها بخطوات مضطربة الى أن وقفت بجانبها . لم يلح عليها انها شعرت بقدومى . فهمست في أذنها بصوت خافت حتى لا أعكر سحر ذلك السكون الشامل .

— إلام تنظرين ؟؟

جفلت أولا ولكن سرعان ما انفجرت شفتاها عن شبح ابتسامة ثم تمتمت قائلة :

— أرقب مغيب شمس يوم راحل .

— وفيم تفكرين ؟؟

— فى اليوم الجديد .

— وهل فى هذا فقط ما يغريك على إطالة التفكير ؟؟

— نعم .. فهى شريعة الحياة . يوم يموت ويوم يولد .. وكلها لحظات تمر بطيئة مملة على حياة خالية جوفاء .

وساد السكون برهة ارتفعت أثناءها نغمات حزينة ساحرة من الغرفة المجاورة فهمست قائلة ..

— ألا تسمع ذلك اللحن الثائر ؟ ألا تشعر بنشوة هائلة وأنت سابح تحت تأثيره ؟ إنه لحن زائف سرعان ما يتلاشى وتتلاشى معه تلك النشوة التى كانت تغمرك .. تسألنى لم تسللت الي هنا وأخبرك بدورى انى لم أستطع . بل قل أردت ان أتحرر برهة من شعورى نحو الحياة الحقيقية .. فحاولت ان

تالابيرل

اسم شاعرى ..

في بوخارست عاصمة رومانيا ولدت (تالابيرل) وكان والدها يشتغل باستخراج زيت البترول —

وما أن أتمت تالا علومها الثانوية حتي رحلت الى برلين حيث قامت بتمثيل دور بسيط في مسرحية عظيمة لماكس رينهاردت —

وفى الاجازة الصيفية سافرت تالا الي بلاد الانكليز — وهناك واتاها الحظ فمثلت دورها الاول في عالم السينما امام الممثل الكبير «كونراد فايت» .

وحدث بعد ذلك ان عرض هذا في مدينة السينما فى هوليود فرآه احد كبار المشتغلين بهذا الفن فعرض على البطلة «تالابيرل» عقداً لمدة طويلة لتمثيل أفلام امريكية — وهكذا سافرت النجمة الناشئة الى هوليود

ومثلت بعد ذلك الادوار الاولى فى افلام كثيرة نذكر منها على سبيل المثال فلمين اثنين هما «ناجانا» و «دعنا نحب» وفى برودواى مثلت الدور الاول في فيلم استعراض كبير اسمه «أمر .. من فضلك» .

وقد تعاقدت هذه النجمة أخيرا مع شركة كولومبيا المعروفة — فاسندت اليها دور البطولة النسوية في فيلمها الاخير «وشعاع الموت» حيث تمثل شخصية احدي الغوانى وحياتها في ناد ليلي .

أجد هنا بين أحضان الطبيعة الفاتنة .. جو يلائم الاحلام .. أحلام المستقبل التي تداعب أفكاري ولو انها سريعة الزوال .. كأنغام ذلك اللحن التي تلاشت الآن نهائيا .

كانت عيناها وهما تتكلمان . تنظران الي مكان بعيد . بعيد جدا .. لم تستطع عيناى أن تستقر اعلى نهايته .

وقبل أن ينبس أحدنا بكلمة سمعنا صوت ضحكة مرحة ترن بالقرب منا . اعقبها صوت أختها فكريه وهي تهتف قائلة .. انتم سايبينا يعني بالجماعه وواقفين لوحدكم هنا كده ليه ؟؟

ونظرت عايده نحو اختها متمتمة — بس حسيت بشوية صداع فخرجت أشم شوية هوا يا أبله — أما انا فأجبتها قائلا :

— انتي عارفه يا فكرية هانم ان دي أول مرة باشوف فيها مدموازيل عايده .. وحتى المعرفة تمت على ايديكي .

وصدقت الساذجة تلك الاكذوبة التى تفوهت بها . نعم لقد كانت اكذوبة جريئة اذ انى أشعر . بل متأكد انى اعرفها من قبل أن تقع أنظاري عليها .. كانت روحى تبحث عنها منذ زمن بعيد بعد ان ارتسمت صورتها في خيالي . والآن وجدت ما كانت تنشده .

— وارتفع صوت فكريه فى لهجتها المرحه قائلا .

— طيب تعالوا بقى أحسن زمان الجماعه بيدوروا علينا علشان نروح يا عايده .

وعند ما صافحتها وجدتني دون أن أشعر اضغط على يدها ضغطة خفيفه احسست انها قد فهمت المعنى الخفى التى كانت تتضمنه .

أوه . ان دقات الساعة تنبهني الى انتصاف الليل لقد مر الوقت سريعا وانا أخط في دفتر مذكراتى أول كلمة عن فتاة اعترضت طريق قلبي .

٧ مايو

ثلاثة أيام قضيتها وأنا غارق في أحلام الذكري لا يكاد خيالها يدع لي مجالا للتفكير في شيء آخر . نظراتها التي تفيض

رقة وحنانا تطاردني اينما حللت . ولطالما فكرت فى ان أسأل شقيقتي عنها ولكني كنت أحجم عن ذلك خوفا من ان تغمرني بنكاتها اللاذعة كعادتها اذاما سألتها عن فتاة تعرفها . حتى كان الامس .. وكانت الصدفة هي التي مهدت لنا ذلك اللقاء اثناء فترة « الانتراكت » بسينما ريالتو . كانت

جالسة على مقعدها جامدة الوجه وكأنها تعيش في غير هذه الدنيا .. وحين استقر بصرى عليها خيل الى انني أرى فى عينيها وميضا غريبا ولكنه لم يلبث ان تلاشى مثل السرعة التى ظهر بها .. وارتدت كما كانت ساكنة هادئة بعد ان أومأت الى وإلى اختها محييتين ونظرات ذلك الشخص الذي

مؤلفون من السماء ..
ومؤلفون منكودو الحظ !!

يذهب الحظ اذا اشتد ببعض العقول حتى تحيد عن جادة الصواب . ويصيبها نوع من الخبل والجنون . وقد كان للحظ أثر كبير من هذا النوع فى تلك الجماعة التى تألفت في أميركا من المؤلفين المنكودي الحظ ! ! ..

ذلك أن جماعة من المؤلفين الذين رافقهم الحظ والطالع . ما بين كاتب قصة لم تطبع أو طبعت ولم تلق النجاح وبين كاتب مسرحى يعرض رواياته التمثيلية على مديري المسرح فلا يجد منهم إلا السخرية والاعراض . وبين شاعر لا يستمع إلى شعره الاصدقاء خجول أو ماض يتخذ من شعره تسلية ولهوا !! جمع كل أولئك سوء الحظ . وأضاف سوء الطالع بينهم . فكونوا جماعة منهم اطلقوا عليها اسم « جماعة التأليف السماوية » ! فاذا اجتمعوا فى ناديهم وكل منهم يحمل تحت ابطه تلك المخطوطات التى كتب لها ما كتب من الخمول . واتخذوا مقاعدهم . وتقدموا واحد بعد الآخر . على منصة الخطابة . فيلق كل منهم انتاجه الادبي حتى اذا انتهى من الالقاء . وقف أحد زملائه يزكيه فيقول ..

— أيها الزملاء أرأيتم أو سمعتم مثل هذا السحر المبين ؟ . . . فيجيبون جميعا . . .

— كلا . . فيقول

— اتظنون هذا المؤلف العظيم أو الشاعر العبقرى يكتب لهذا العصر الذي لا يهتم إلا بالتوافه ولا يعلق إلا بالقشور ؟ . فيقولون

— كلا . . . فيقول . . .

— افتحسبون ان هذه العبقرية الخالدة يمكن أن تكون من غير السماء ؟ .. فيجيبون

— كلا . فيقول . . .

— إذن . . . التفوا معى « هذا مؤلف من السماء » ! ! .

واذاما نزل الخطيب عن المنصة قام المؤلف المزكى ليرد على هذه التحية الحسنة بأحسن منها فيهتف « لتحي جماعة التأليف السماوية » . . فيردد الجميع هتافه بأصوات عالية . ويخرجون مهللين فرحين . وأنوفهم شامخة الى السماء ! ! ؟ . . .

« بوسويز »

كان جالسا بجوارها تاركا يعنى في غيظ مكتوم.

وواصلت سيرى الى البوفيه وفجأة رأيتها تتهادي ببطء ، وهي تتلفت خلفها ولم تلبث ان أسرعت بالابتعاد عن تلك النظرات التي كان يرمقها بها جارها . وبادرتها قائلا بعد أن تصافحنا .

— صدفه سعيده يا مدموازيل عايده

فأطرقت الى الارض وحمرة الخجل تعلو وجهها الفاتن قائلة

— مرسي

كم كانت رائعة وهي تنظر الى تلك النظرة النفاذة التي رأيت فيها شيئا لنوع من أنواع العتاب الغامض عند ما سألتها عن ذلك الشخص الذي يتوسطها هي. وأختها. واخبرتني بعد برهة صمت انه ابن عمها الذي عاد من الخارج حديثا .انه شعور غريب ذلك الذي شعرت به نحوه عند ما وقعت أنظاري عليه .. ولكن مالى وللتفكير فيه مادمت انتظر يوم الجمعة القادم حتي ألقاها كما وعدتني

١٢ مايو

كانت فترة ساحرة . وهذا كل ما أستطيع ان أصف به ليلة الامس .

لا أزال أشعر بيدها البضة بين راحتى يدى . ونظراتها التى كانت تنفذ الى اعماق قلبي .. خلال الظلام الحالك الذى كان يسود قاعة العرض .. متجسمه أمامي .. تشع علي فيضا من شعاع نفاذ ساحر لا استطيع التحرر منه .

أشعر بهمساتها المنخفضة التى كانت ترد بها على عقب ادلائى اليها بعبارة من عبارات الحب الذى يربط روحينا . تداعب اذني برفق ودعة .. أشعر بأنفاسها الحارة الملتهبة تلفح وجهي للآن .. كنسمات عليلة معطرة تهب علي أمواج ثائرة صاخبة فتهدأ من ثورتها بما تسبغه عليها من حنان. وأخيراً.. قبلتى الاولى علي راحة يدها . تلك التى طبعت فيها لا أنساها على ما أعتقد وستظل ماثلة أمام عيني ما حييت .

٢٠ مايو

ابدأ مذكرتي اليوم وصورتها الحبيبة التى التقطتها لها أول يوم لقائنا في حديقة منزلنا .. موضوعة أمامى اشبع عينى بالنظر اليها .. بل واقبلها بشغف ولهفه بين حين وآخر بعد ان يئست من انتظارها فى المكان الذي تواعدنا على اللقاء فيه ولم تحضر .

٢٩ يونيو

لا تزال آيات الدهشة مستوليه على احساسي اثر المناقشه التى دارت بيني وبين ديدى فلم اكد اري الفرصة سانحه لمخاطبتها على انفراد اثناء زيارتهم لنا حتى بادرتها قائلا بلهفة .

ـ ماجيتيش ليه يا ديدى؟؟ دا انا وقفت منتظرك ساعه بعد الميعاد .

وظلت محملقة اليها دون ان احير جوابا عند ما ردت علي قائلة بهدوء عجيب.

— يا سلام .. أد كده . والله ابن عمى اللي كنت شفته معانا عزمنا علشان نروح معاه السينما .. و . ما كانش عندي وقت علشان آجي .

وطغت علي نوبة حنان هائلة .. رغم ذلك التصريح الجاف .. فاحتويتها فجأة وبقوة بين ذراعي . وظللت كذلك لحظة وكأنى انتقم لنفسي من ذلك البرود الذي كانت تبديه .

لم تتحرك وظلت عيناها .. العينين الساحرتين تنظران الى بغموض . وشفتاها الحالمتين ترتجفان فى هدوء لم استطع معه إلا ان أهوى عليها بقبلات ثائرة .

وحتى تلك اللحظة لم تكن قد حاولت القيام بأي عمل يشعرني انها تحيا في ذلك الجو الذى اعيش فيه .. لم تمتنع مطلقا كما انها لم تستسلم تماما فكأنها كانت دمية . احاول عبثا بث الروح فيها .. وكل ما فعلته انها ابتدأت تملص من هندامها والتفتت الى قائلة

— خلاص والا عاوز حاجه تانيه ؟؟؟

٢٧ يونيو

أهكذا سريعا انهار ذلك الحلم الذى ظللت أشيده ردحا طويلا من الزمن . اني لا استطيع تخيل ذلك الموقف الذى وقفته مني بالامس حين صارحتني بما يجول بخاطرها ازاء ذلك العدد الكبير من الرجال التى كانت تومىء اليهم بين أونة وأخري ..فعندما ما سألتها عنهم . ترددت فى الاجابة اولا ... ولكنها التفتت الي قائلة

ـ ... كلهم عرفوني زى انت ماعرفتني واتفسحت معاهم واحد واحد فى الحته اللي احنا ماشيين فيها دي .. كنت تحب اقول لك دا ابن خالتى ودا ابن عمى زي غيري ما بيعمل ؟ اظن الصراحة تكون احسن في الحالات اللي زي دي . الله... انت بتبحلق فيه كده ليه ياجلال ؟؟ ما حبتش اخدعك . لكن ثق انى باشعر نحوك بشعور ارقى من شعورى نحو اي واحد من دول باحس بشفقه عليكم. وباشعر بلذه غريبة لما اشوف ان كل واحد فيكم بيحاول انه يتقرب مني اكثر من زميله . يمكن تشوف ياجلال ان تصريحى ده حاجه غريبه ..لكن هو ده الواقع ..واحب انك تعرف .اني ماقلتش يوم لواحد «ياحبيبى» اوما بعتش جواب لشخص وكتبت له يازوجي المنتظر «ابدا» .. كلهم بيجوا لحد عندي ..وبمرغوا تحت رجليه وحتى تلك اللحظه ..لم تكن شفتاى قد تحركتا بكلمة ..ولكننى اسرعت بالابتعاد عنها بعد ان انتهت وخفقات قلبي تتعالى .. كعويل ام فجعت فى وحيدها الحبيب. احسست انى اختنق في ذلك الجو المسمم المشبع بكلماتها . فاسرعت بالهروب غير عابيء بندائها .

اول يوليو

لم أجد فسحة من الوقت لاثبت حوادث تلك الليالى التي قضيتها متنقلا من حانة لاخرى .فى دفتر مذكراتى وكاد يمر هذا اليوم ايضا دون ان اخط فيه كلمة واحده ..ولكنني رأيت ان اقيد ذلك الحادث الصغير .. الذى فصلني عن ديدي عن عايده نهائيا

وقعت عيناي طريق الصدفة على صورتها وانا انقل اوراقي من جيب الجاكتة الداخلى الى الجيب نفسه في حلة المساء . ظللت اتأملها برهة .. واحسست بالدموع تكون في عيني ..ولكنني لحظة ... مزقتها بقوة

وجنون الى اجزاء صغيرة . حملتها الريح بعيدا عنى . الى الفناء.

اشعر براحة تغمرني وانا أحس انحبها يتلاشي .ولوبيطء من قلبي .

ان صوت « كلاكس » سيارة صديقتي يدعوني للنزول لقضاء ٧ اولتكملة سهرة الامس فلاسرع حتى لايضجر فعقربي الساعه يشيران الي الحادية عشرة.

٧ يوليو

لازال اعاود قراءة ذاك الخطاب الازرق الانيق ..المعطر بعطر (حلم ليله الذي وصلني من عايدة اليوم كما وانني لازال اضحك .فلقد آن لى ان أضحك وسادون ذلك الخطاب فى دفتر مذكراتى اذ انى أخشي ان افقده هو الآخر كما فقدت صورتها من قبل

عزيزي جلال.

للمرة الاولي ابدأ خطابا بتلك الكلمه كما وانها المرة الاولي التى ابعث فيها بخطاب لرجل..رغم انني ترددت كثيرا قبل ان ارسله واكنى فى النهاية لم اجد القدرة على المقاومة فبعثته اليك... من العسير على ان اتصور انك ستصدق ماجاء بخطابى هذا بعد تلك اللحظة التى صارحتك فيها برأيي في الرجال .ولكني ارجو بل اتمنى ان تكون قد نسيت تلك اللحظة ولازال حافظا لذكرى غرامك القديم الذى اهنأ الان بذكراه

لاتدهش فانى استعيد ذكرى الفترات القصيرة الهانئة التى قضيناها سويا واسعد بتلك الذكرى سعادة ارجو ان تعود.

لقد افتقدتك يا .. اغفرلى جرأتى اذاقلت لك ياحبيبي..اقول انى فقدتك منذ تلك اللحظه التى ابتعدت فيها عنى مسرعا غير عابىء بندائى المتكرر فوقفت والدموع تكاد تطفر من عينى اذانها المرة الاولى التى ارى فيها رجلا يتصام عن ندائي. شعرت بكبريائى تنزف مابعد ان طعنتها بكبريائك. ولكني شعرت بجانبها بخفقان قلبي خفقا لم تحققه من قبل . اترى. لقد احببت فى النهاية حبا عميقا صادقا . ومن احببت . الرجل الذي طعنتي في الصميم اود ان اراك..؟؟؟

عايده

تود ان ترانى . ولكنى ساطأ البقية الباقية من غرامي بقدمي وساخط اليها خطابا ابدأه بكلمة « ايتها النافقة » واختمه « بكلمة وداعا »

١٥ يوليو

انى سعيد. فلقد تطهرت من حبها تماما لم تكد عايده ترانى وحيداعند ماجاءت لزيارة اختى هى وفكرية بالامس حتى بادرتنى قائلة

— ايه الجواب اللى بعتهولى ده ياجلال ؟؟

ولم تتم جملتها حتى رأت تلك النظرة... نظرة الاحتقار التى رميتها بها واومأت برأسها الى الارض

وابتعدت عنها ببطء . وهي مازالت مطأطأة رأسها.. تبكي غراما مات في قلبي الى الابد

« جرسون » مختلس ...

هو السبب في شهرة مونت كارلو !!

بين بلدان أوروبا مدن لايعرف أهلها الزراعة أو الصناعة أو ما شاكلها، ويعيشون على ما تعود به عليهم اندية القمار والملاهى والمطاعم من ربح !! . ومن هذه المدن . مونت كارلو . ودوفيل واكس لاشابل . . . وأشهر هذه المدن كلها . مونت كارلو بالطبع . وبعدها اكس لاشابل . ويرجع الفضل فى شهرة مونت كارلو الى صعلوك ايطالي كان يشتغل جرسونا في أحد المطاعم بباريس وقد ضبطه صاحب المطعم وهو يختلس من النقود التى يستولى عليها من الزبائن عدة مرات . فضاق به ذرعا وطرده . ولم يكن الجرسون يحمل في ذلك الوقت سوي مبلغ صغير . لايزيد عن ١٥٠ قرشا . فرأى ان يجرب حظه فى المقامرة بهذا المبلغ . ويقال أنه كان حسن الحظ فأصاب به ربح كثير . ثم ترك المقامرة واشتغل بالمضاربة في البورصة . واستعمل فى مضارباته صنوف غريبة من الحيل حتى اثري ثراء فاحشا . ولكن الحكومة اكتشفت أمره وقدمته الى القضاء فحكم عليه بالسجن عامين .

وقبل ان يسجن اخفي من امواله مبلغ ٤٠٠٠ جنيه فى مكان أمين . فلما انتهت مدة سجنه . وافرج عنه استولى على المبلغ . وطاف ببعض بلدان أوروبا حيث افتتح عدة اندية للمقامرة . وأصاب من وراء ذلك مالا وفيرا ... غيران اضطهاد الحكومات المختلفة له جعله لايقيم فى البلاد التى ينزل فيها كثيرا. ومن ثم فكر فى مونت كارلو . فقصد اليها . واتفق مع أميرها على ان يدفع له في كل عام ضريبة قدرها ٢٠٠٠ جنيها مقابل سماحه له بانشاء ناد كبير للمقامرة وكان هذا النادي هو أول ناد انشىء فى مونت كارلو . . .

واتسعت دائرة أعمال هذا الجرسون وكثرت ارباحه حتى اصبح من أصحاب الملايين . وعند ما توفي ترك ثروة تقدر بمبلغ ثمانيه ملايين من الجنيهات !! . . .

« تيت بتس »

اسـد القريه ..

أو (خيبـة امل)

للقصصى الانجليزى ج . س . فلتشر

كان اليوم التاسع والعشرين من عام ۱۹۲۰ ، يوما عظيما عند جورج جرانديج ، اذ اتم فيه مائة عام واحتفل بعيد ميلاده المئيني . وكان رغم هذه السن الكبيرة يستطيع ان يسير على قدميه دون ان يستند إلا الى عصا واحدة ، ودون أن يحتاج الى من يرشده او يقوده فى الطريق . إذ كانت عيناه سليمتان او على الاصح كانت قوة الابصار فيهما ما تزال تسكفى لتنير له طريقه ، كما كانت قوة السمع عنده تكفيه ليسمع ما يدور حوله بالقدر الذى يرضيه ..

وعند ما استيقظ جورج فى صباح ذلك اليوم اعدت له « الفتاة » يلا — وهو يسميها « الفتاة » بحكم العادة ، إذ ان هذه الفتاة لا يقل سنها عن الستين وان كانت أقرب الى السبعين منها الى الستين ! — .. أعدت له يلا فطوره المحبوب الذى تعود ان يأكله فى كل صباح بشهية عظيمة ..

لم يكن جورج قد انتهى من تناول فطوره ، حين بدأ الجيران يفدون عليه ، يهنئونه بالمائة عام التى لم تقل منه شيئا كثيرا .. وقد ارسلت اليه مسز هيدجرن زوجة المزارع طبقا من البودينج اللذيذ ، واحضر الجزار معه قطعة محترقة من « الكوستليته » التى كان يعلم ان جورج يحبها كثيرا ، ويحب ان يراها على مائدة الغذاء فى كل يوم !! . اما صاحب المخزن فقد احضر معه بعض اصناف البقول المحفوظة وغير المحفوظة . وكلها مما كان يحبه جورج ويحب ان يتناوله فى طعامه .

وفى الساعة العاشرة قدم قسيس الكنيسة القروية المتواضعة وسيد القرية معا ، وهنأه .. وبعد ان تقبل جورج تهانيهما وتمنى لهما وللانسانية كلها خير التمنيات . اخرج القسيس من جيبه رسالة تهنئة من اوجست بيرسوتاج ، وبرقيه من عضو البرلمان عن المنطقه .. واخرج السيد من جيبه ورقه ماليه بخمسة جنيهات ووضعها فى يد جورج

شعر جورج بأن طوله وهو فى جلسته على المقعد — قد زاد بعض الشيء ، وشعر بأنه اصبح رجلا له أهميته بفضل احتفاله بعيد ميلاده المئوى . أهمية لم يشعر بها من قبل فى حياته الطويلة !! .. واشار جورج الى رسالة اوجست بيرسيوتاج بعد ان قرأها وقال فى زهو وفخر ..

— هذا ما ظننت انهم سيتحدثون به عنى فى الاوساط العالية .. انه يقول . « .. لست اذكر احداً يكبرك فى السن ، ولم ار من بارك الله فى حياته مثلك ، وليس هناك أي شك فى حقيقة سنك . اذ هو مسجل فى الكتب » . فوافق القس قائلا .

— اجل ؛ فى سجلات الابرشيه . لقد قلبتها امس والتفت الى السيد وهو يتابع حديثه قائلا ..

— اجل يا جورج .. ان حقيقة عمرك بعيدة عن الشك .. فقال جورج ..

— وددت ان تستخرج لى شهادة بهذا فهناك — ولست اذكر اسماءهم — من لا يصدقون انى بلغت المائة ، فاذا كانت لدى وثيقة رسمية اضعها تحت انوفهم .. فقاطعه القسيس قائلا ..

— سآتيك بها ياجورج . وثيقة رسمية ، سأستخرج لك صورة رسميه وارسلها اليك . وحافظ على هذا الخطاب جيدا ، فانا لا نتلقى رسائل ملكية فى كل يوم كما تعلم . ولم تكن هناك حاجة بالقس الى تحذير

جورج او الفات نظره الى هذا الحذر ، فقد كانت عادة جورج ان يحتفظ بكل شيء له اهميته منذ كان في العاشرة من عمره ..

وحين تسلم جورج وثيقة الاعتراف الرسمية ببلوغه المائة ، فتح درج مكتبه ، وعبث بالاوراق المتناثرة فيه بعض الوقت ، ثم تناول حافظة بهت لونها وصلت اليه وهو في الخمسين من عمره أو مايقاربها ووضع فيها رسالة أوجست بيرسوناج . وبرقية التهنئة من عضو الدائرة في البرلمان . والوثيقة القيمة . وثيقة الاقرار ببلوغه المائة ! ! .

وفي الظهر ، ظهر ذلك اليوم الخالد في تاريخ حياة جورج رأى مندوبين من مندوبي الصحف يدخلون عليه حجرة مكتبه . ومعهما مصور احدي الصحف ...

وظل جورج يتحدث الى الصحفيين حوالي الساعة والمصور يؤدي عمله فيلتقط بعض الصور في اوضاع مختلفة في حين ملأ الصحفيان صفحات عدة من اوراقهما عن ذكرياته القديمة ! ! . وقال جورج ..

— أظن انكما ستكتبون هذا كله في الصحف . أحب ان ترسلوا إلي نسخة من كل ما يكتب عني . او تكتابة عني .. لأحتفظ بها مع كل ما احتفظ به من اشياء هامة أخرى .. فرد احد الصحفيين قائلا ..

— سنرسل اليك كل ما يكتب عنك يامستر جراندبج .. وستفيك حقك . وستحتفل صحفنا غدا بعيد ميلادك .. اسد القرية .. أليس كذلك ؟ ان « تستلتون براقا » ستشتهر على حسابك يامستر جورج ! . فانتفخت اوداج جورج . واجاب قائلا ..

— ليس فيما تنشره هذه الصحيفة شيئا هاما او اكثر من بلوغي سن المائة .. فقال الصحفي ..

— انك عجيب ! ..

لم يكن يوم الاحتفال بعيد الميلاد المئوى هو وحده يوم جورج جراندبج العظيم . بل ان الايام التى تلته لم تكن تقل عن عظمة .. لم يبق في البلدة كلها رجل لم يتقدم الى جورج بالتهنئة .. بل ان بعض الماليين حين

٤ ملايين من الجنيهات ....
يطارده البوليس من أجلها ! !

مات أخيراً المستر جيراردلي ، فانتهت بذلك حياة أكبر رجل مغامر في انجلترا ، رغم شهرته العريضة في العلوم والثقافة العامة ! ! كان جيراردلي شاعرا وفنانا وعالما من أكبر العلماء في الاقتصاديات ، ومع ذلك فقد انحط في يوم من الايام الى أحط درجات الانحلال الاخلاقي ، فطارده رجال البوليس مطاردة مروعة .... انتهت بموته كما ذكرنا .

كان المستر جيراردلي مديرا عاما لاحدى شركات التأمين الكبري في انجلترا ، وكان اسم هذه الشركة من الاسماء القوية المعروفة في الاسواق المالية ، وكان يكفي أن يذكر اسم هذه الشركة ، ليطمئن الجميع على قوتها ... ولم يكن المساهمون في تلك الشركة يشكون في مالها لحظة واحدة ، بل لم يكونوا يشكون في اطراد نجاح الشركة ما دام على رأسها مثل ذلك المدير الاقتصادي الكبير المستر جيراردلي ...

وذات يوم فوجئت الاسواق المالية بنبأ افلاس تلك الشركة ، فكان لهذا النبأ وقع شديد على المساهمين في رأس مالها الذى كان يزيد على اربعة ملايين من الجنيهات ! . وأثارة الافلاس فضول المتشككين من المساهمين فأرادوا ان يطلعوا الاطلاع على اوراق الشركة ودفاترها المسجلة ، واذا بهم يسمعون في اليوم التالي أن مدير الشركة هرب الى الخارج ، وأن البوليس الاوروبي يجد في البحث عنه ! !

وكشف فرار المدير عن فضائح وتزويرات مالية كبيرة فهم منها أن الشركة لم تفلس إلا بعد ان نهب ذلك الرجل اموالها فزاد اهتمام البوليس في البحث عنه حتى عثر عليه رجال البوليس النمسوي في احد فنادق « فيينا » وقد تنكر بلحية مستعارة ، واتخذ لنفسه اسما مستعارا ...

ولكن ماكاد يوقن من ان السجن ينتظره وأنه لايستطيع الفرار ، حتى اخرج زجاجة صغيرة من جيبه ، وتجرع ما فيها بسرعة ، فحملوه الى المستشفى وغسلوا امعاءه من المادة السامة التى كانت في الزجاجة ، ثم سيق الى انجلترا ، فحكم عليه بالسجن سبع سنوات ....

وقضى الرجل السنوات المحكوم بها عليه ، في اعماق السجون ، وهو على أحسن ما يكون أدبا وسلوكا ، حتى انتهت المدة في عام ١٩٢٨ ، فاطلق سراحه ولما كان من المستحيل على رجل مثله ان يعيش في انجلترا بعد تلك الوصمة التى لوثت اسمه لم يجد بدا من الرحيل الى أميركا الجنوبية فاستأجر قطعة كبيرة من الارض زرعها واستغلها بنفسه فعادت عليه بالارباح الوفيرة وجعلته في غنى عن الحاجة والسؤال الى آخر ايام حياته ...

والعجيب ان ذلك الرجل لم يدخر من الاموال الهائلة التى اختلسها مليما واحدا . فقد كان ينفق مالا يقل عن خمسين الفا من الجنيهات في العام الواحد بين شراء حلي ثمينة لخليلاته ، وآثار نفيسة لمجموعته الاثرية الثمينة ، وكتب نادرة لمكتبته الكبيرة . هذا الى انه كان من هواة جمع الصور التاريخية والاواني الصينية واليابانية الغريبة . وكان له في تنسيق هذه المجموعات ذوق عجيب يدل على مبلغ علمه وسعة اطلاعه . ومع ذلك فقد قدر له أن يموت شريدا طريدا بعيدا عن وطنه وبني جنسه . وهو لايجد من المال إلا ما يزيد على الكفاف بقليل ...

« سنداي نيويورك »

رأوا قيمة جورج واسمه يتعمان يوما بعد يوم . أنشأ هذا البعض ملعبا عرضوا فيه جورج جراندج اسد القرية الذى بلغ للمائة والذى تسلم خطابات تهنئة من اوجست بسوناج . وعضو البرلمان عن الدائرة . . ووثيقة رسمية ببلوغه سن المائة ! ! . وقد وضعت هذه الاوراق كلها مفتوحة بحيث تسهل قراءتها والاطلاع عليها . في صندوق زجاجي . وضع الي جانب جورج الذى كان يجلس على مقعده . منتفخ الصدر . مبتسم ابتسامة المنتصر . . يكاد الفرح يطغي عليه ويظهر بوضوح قسمات وجهه كلها ! . .

وربح جورج من وراء هـذا الملعب ربحا كبيرا . اذ ظل الملعب مفتوحا اكثر من اسبوعين . والجماهير تتقاطر لرؤيته . وافراده يسألونه عن ذكرياته . وعهد فيكتوريا الذى حضره . والعهود الاخري التى تلته . وهو يجيبهم جميعا على اسئلتهم . دون ان تخونه ذاكرته مرة . ودون ان يلعثم او يضطرب . . ولكن شيئا واحدا عجز جورج عن الاجابة عليه . . وكان لابد له من الظهور بمظهر العاجز اولم يكن في مقدوره ان يكذب او يدعي ما ليس له به علم . . سأله احد المتفرجين ذات يوم هل تذكر شيئا عن الملك جورج الثالث ؟ . . فصمت جورج جراندج هنيهة على غير عادته حين يسأل اى سؤال آخر — ثم قال . .

— لقد ولدت يوم وفاة جورج الثالث أى اتيت انا حين ذهب هو ؟ ! وقد اثار هذا الجواب ضحك المتفرجين . ولكنهم اكبروا في جورج جراندج — الذى اتى حين ذهب جورج الثالث — صدقه . وصراحته . .

* * *

انتهى الملعب . ولكن الزوار لم ينقطعوا عن زيارة جورج جراندج وكانوا من الكثرة الى حد اضطره الى فرض ضريبة على كل زائر . ورغم هذه الضريبة لم ينقطع سيل الزوار . .

ثم مضت اسابيع . بدأ الزوار بعدها يقلون يوما عن يوم . . . . فرفع جورج الضريبة . اذ لم يجد لها معنى بعد ان أصبح عدد زواره اليومي لايزيد عن الثلاثة أو الاربعة على اكثر تقدير . .

بيد أن شهرة جورج جراندج لم تكن قد قلت أو ضعفت وكان جورج هو اول من يعلم هذا بيد انه كان يؤمن بأن شهرته قد ترامت الى أطراف البلاد كلها وكان يؤمن أيضا بأن هذه الشهرة لابد أن تأتيه زوارا كثيرين بل انه كان يعتقد وكان محقا في هذا الاعتقاد لأن السيد الذى زاره يوم الاحتفال المئوى بمولده اخبره بأن الملك نفسه سيزوره ليراه كان يعتقد أن مليكه العظيم سيشرفه بزيارته في يوم ما ولا يكون هذا اليوم بعيدا

« *** »

وجاء اليوم الذي كان ينتظره جورج جراندج . فقد أسرعت اليه ابنته بيلان ذات صباح وتحدثت اليه في كلمات سريعة قائلة .

— اسرع — أسرع . أن ركبة عظيمه وصلت الى القرية تحمل زائران عظيمان اسرع وابدل ملابسك بملابس يوم الاحد النظيفة فان الزائرين سيزوو ارنك من غير شك ولاول مرة في حياته تأتأ جورج جراندج اخيرا ان يقول .

— ومايدريك انهاسيزوراني ؟ فأسرعت تقول

— مايدريني ؟ لم اذن جاء الي هنا ؟ ! وهل هناك مايهم الناس رؤيته هنا الا اسد القرية واقتنع جورج جراندج بما قالته ابنته فأسرع رغم السن التى وصل اليها — وابدل ملابسه بملابس يوم الاحد وجلس في انتظار الزائرين العظيمين .

وراح يحدث نفسه قد يكون احدهما الملك والاخر تابع من اتباعه . اجل ، لقد قال السيد ان الملك نفسه يود رؤيتي ومن غير الملك يأتي الى هذه القرية في عربة فاخرة

اجل — من غيره ؟ ! .

واعتقد جورج ان الملك نفسه هو صاحب العربة مع تابع من اتباعه . فجلس ينتظر وهو يحمد الوجه الصبوح الذى رآه عندما فتح عينيه في الصباح . وان كان لايذكر وجه من هو ومرت الدقائق ثم الساعات ، وهو في جلسته ينتظر وصاح الديك الذى يعلن عن الوقت في الساعة المثبتة الى الحائط في حجرة مكتبه . صاح يعلن ان الساعة الحادية عشر ! . ثم صاح اثنى عشرة مرة لقد انتصف النهار ولم يأت الزائران بعد ! ولم يطق جورج البقاء في مكتبه ولا في المنزل كله فتركه ليسير في طرقات القرية ليقابل الزائران حتى يكفيهما مشقة الحضور الى بيته

وبعد قليل رأى العربة الفاخرة التى وصفتها له ابنته « بيلان » . . فوجف قلبه . . هذه هى عربة الزائرين . رآها تقف بقرب الاوروشيه اذن فالزائرين يبحثان عن بيته لان الطريق اليه يبدأ عند الاوروشية . . وتقدم جورج وشعر بأن قدميه لاتحملانه فهو يسبح في الهواء ! ! واقترب من العربة فراي السائق يقف الي جوارها فوقف يتحدث اليه لعله يعرف شخصية الزائرين العظيمين



حيا جورج السائق فرد هذا التحية في اقتضاب ولكن جورج احتملها فقد أدرك ان السائق يجهل ان الزائرين قد جاءوا الى هذه القرية خصوصيا لزيارة هذا الذى يحدثه !

وتحدث جورج الى السائق حتى جره الى الحديث عن الزائرين قال السائق

— لقد سمعا عن شونة أثريه في هذه القرية تقع فى حرم الا بروشية ويقولون ان بريطانيا كلها ليس فيها اقدم من هذه الشونة . وقد جاءا لزيارتها انهما من كبار علماء الآثار

كذب جورج جراندج سمعه فتساءل قائلا

— جاءا لزيارة الشونة ؟ انك مخطىء ياصاح ؟ ! فصاح السائق فى عنف

— انك انت المخطىء انهما جاءا لرؤية هذه الشونة — واشار بيده الى موضع الشونة — واني ادرى منك بالغرض من زيارتها.

ولم يتم السائق كلمته اذ جاء الزائران واستقلا العربة في حين قفز السائق الى مكانه والهب ظهور الجياد بسوطه ومضت العربة فى طريق العودة وأسد القرية يتبعها ببصره حتى غابت عن عينيه

معرض المنتجات

الرومانيه

قررت السيدة (كيدو) مبعوثة وزارة التجارة والصناعة الرومانية فى مصر أن تنقل معرض الاقمشة والمنتجات الرومانية الى شارع المغربى رقم ١٣ بالدور الرابع والمعرض مفتوح لجميع الراغبين في شراء معروضاته او مشاهدتها كل يوم

ولا يخفى ان معروضات السيدة كيدو الدالة على سلامة الذوق والتي تعتبر نموذجا لآخر ماوصل اليه الفن الرومانى قد لقيت اكبر نجاح في الاوساط المصرية الراقية



من التقاليد الانجلوسكسونية

طلقة المدفع التى تعلن ابتداء حكم وانتهاء آخر

أفاضت الصحف على اختلاف انواعها فى الاسبوع الماضى فى وصف الاحتفالات العديدة التى أقيمت فى انجلترا ومستعمراتها بمناسبة تتويج صاحب الجلالة الملكية جورج السادس وملكته الزابث على عرش انجلترا العريق وأمبراطورية الهند والممتلكات فيما وراء البحار وهو الوصف الذى تفخر (الجامعة) وبخاصة هذا الباب من ابوابها بأنه كان اكثر المتحدثين واسبقهم فى ذكر اخبار حفلات التتويج ومراسيمها قبل الابتداء بأشهر عديدة فأعطى فكرة مثلى قبل الموعد عن كل ما تم فى لندن فى ذلك اليوم التاريخى المشهود الذى حضره مندوبون من سائر أنحاء العالم ليروا ذلك الحادث الذى يسم الأيام بطابع البقاء والذكرى التى لا تمحى مع مرور الزمان.

وبهذه المناسبة - مناسبة التتويج - نرى ان نتحدث عن الظروف التى احاطت دوق يورك فى شهر ديسمبر الماضى من العام الفائت حينما وقفت سيارة داكنة الزرقة أمام رقم ١٤٥ بيكاديلى وهبط منها شاب فى ملابس سوداء ثم اسرع يصعد الدرج ثلاثا ثلاثا دون ان يهتف له هاتف او يصفق له احد ولقد لحظ الناس فى خطواته السريعة مدى الازمة التى كانت انجلترا تعانيها فى تلك الآونة وهى الازمة التى أثارها قبل ذلك بأيام خطاب ألقاه عميد كنيسة برادفورد

وفى ذلك القصر كانت دوقة يورك تنتظر مقدم زوجها عقب حديث تليفونى معها من بورت بلفدير حيث كان يقيم الملك السابق ادوارد الثامن إبان هذه الازمة..

وما ان دخل دوق يورك المنزل حتى افضى الى الدوقة بخبر مؤداه ان شقيقه الاكبر ادوارد الثامن قد قرر التنزل عن العرش الذى جلس عليه لا اكثر من احدى عشر شهراً وهكذا وجد الدوق اوف يورك وزوجته الاسكتلندية نفسيهما أمام العبء الهائل الذى تنحى عن حمله الملك السابق.

وفى اليوم التالى وبينما كانت الساعة تدق ثلاثا كانت الطبول تدوى فى قصر سان جيمس وفى شرفة منه كان السير جيرالد ولاستون ممسكا بملف قرأ منه ما يأتى «فى اليوم العاشر من شهر ديسمبر أعلن صاحب الجلالة ادوارد الثامن رغبته التى لا مرد لها فى التنزل عن نفسه ونسله من بعده عن عرش انجلترا وايرلندا وممتلكات التاج وآل كل هذا الى الامير العظيم القوى اليوت فردريك ارثر جورج» وساد الوجوم جميع الحاضرين واستولت عليهم رهبة الموقف وعند ذلك انطلق المدفع معلنا ابتداء حكم جديد وانتهاء حكم آخر فصاح جميع المجتمعين فى ميدان هايدبارك.

هذا ما حدث فى انجلترا اما فى المستعمرات فقد قرعت الاجراس فى اتاوة وفى دلهى اصطفت الجنود فى استعراض كبير وفى بريتوريا ومستعمرة الرأس دوت طلقات المدافع وفى بلاد الملاى قرىء الاعلان بالانجليزية والصينية والهندوستانية ليفهمه الجميع على اختلاف جنسياتهم هناك.

وجلس صاحب الجلالة جورج السادس فى قاعة العرش بقصر سان جيمس يحوطه ثلاثمائة من المجلس المخصوص ومندوبو الامبراطورية وفى صوت هادئ بطئ قال «أقابلكم فى مثل هذه الظروف التى مرت بتاريخنا واعلن لكم بعد ان ألقى على عاتقى هذا العبء انى سأعمل جهدى لاسعاد بريطانيا وأهليها وبمساعدة زوجتى سأحمل هذا العبء الثقيل عاملا ما بوسعى لاسعاد رعاياى»

وهكذا ارتقى جورج السادس عرش بريطانيا فكان ثالث ملك انجليزى حكم البلاد فى تلك السنة.

وعد مستر بلدوين لجورج الخامس
بانه لن يترك الوزارة قبل تتويج الملك الجديد

وبهذه المناسبة — مناسبة نزول ملك وارتقاء ملك — سأتحدث ايضا عما حدث ابان ذلك الظرف العصيب من تاريخ انجلترا وهو الظرف الذي ظن فيه سياسيو العالم ان الانجليز ستروعهم النكبة المفاجئة فتذهب بهدوئهم المعروف ولكن شيئا مما توقعه الجميع لم يحدث فلم يرتفع صوت ولم تقم مظاهرة ولم يحدث حادث يعكر الامن ومر الحادث في سلام وكأن لم يكن ما كان..

وبعد أيام ثلاث من ارتقاء الملك الجديد اجتمع دوق نورفولك ايرل مارشال انجلترا وكبير اشرافها ورئيس الوزارة الذي لعب دوراخطيرا ابان الازمة مستر ستانلي بلدوين ومستر رامزي ماكدونالد وقرروا العودة الى « الكتاب الاحمر » الخاص بحفلات التتويج وهو الكتاب الذي لم يمس منذ ربع قرن مضى. وهو مجلد أحمر الغلاف يحمل الشعار الملكي وبه الوثائق التاريخية المذكور بها كل ما حدث في حفلات التتويج السابقة منذ عام ١٨٣٧ عندما توجت جلالة الملكة فيكتوريا ثم وصف حفلات تتويج ادوارد السابع عام ١٩٠٢ وأخيرا ماحدث أيام تتويج الملك جورج الخامس عام ١٩١١.. وهذا المجلد سفر واف لكل صغيرة وكبيرة تمت في تلك المناسبات منذ بدء التتويج حتى الوصف الشامل للشرائط الحريرية التي عقلت للزينة.

ولم يضيع كبار رجال الدولة وقتا من الزمن في التفكير في يوم التتويج وبرهنوا على قوة اعصابهم الحديدية فأعلنوه.. أعلنوه سريعا فكان صدمة مفاجئة ما كان أحد يتوقعها لأن اليوم الذي حدد لتتويج جورج السادس كان نفس اليوم الذي حدد من قبل لتتويج شقيقه ادوارد الثامن الذي تنزل عن العرش ورحل عن البلاد ولعل في هذا القرار ما يجعل المتتبعين للحوادث يوهمون ان لمستر بلدوين يد كبرى فيه وفي سرعة

اصداره.

وبهذه المناسبة — مناسبة ذكر مستر بلدوين والتدليل على اخلاصه للاسرة المالكة لا أرى بأسا من أن انقل للقراء خبرا جديدا عنه وهو ان كبار رجال انجلترا واشدهم اتصالا بالأسرة المالكة يذكرون هذا الرجل بالاعجاب لانه أوفى الرجال واكثرهم حفظا للامانة وبرا بالوعد اذ عندما حضر وفاة جورج الخامس في قصر ستدرنجهام أمسك جلالته بيده وطلب منه ان يعده بأن لن يترك كرسي رئاسة الوزارة قبل ان يتوج الملك الجديد.. وأقسم الرجل

أمام مولاه المحتضر على ذلك وظل اكثر الناس ذكرى للوعد الذي قطعه على نفسه امام فراش المالك العزيز وبقي في مركزه رغم الازمة الدستورية التي حدثت قبل التنزل التاريخي ولم يفكر في الاستقالة حتى اعتلى جورج السادس العرش وتوج في الاسبوع الماضي بعد هذا كله قدم الوزير استقالته في هذا الاسبوع واعتزل السياسة الا اذا دعته الظروف الى خوض غمارها وسيسافر للاستشفاء ثم يعود لا ليجلس في مقعده بمجلس العموم بل في مجلس اللوردات بعد ان تقرر منحه لقب ايرل جزاء خدماته التي اسداها للتاج وسيظل يسديها وقت الحاجة اليه لان الملك الحالي يثق فيه وثوقا كبيرا وهو الثاني في الترتيب بين ناصحيه إذ ان اول ناصحي الملك هي جلالة والدته ثم مستر بلدوين ثم رئيس أساقفة كانتربري.

مغامر فرنسي يقبض عليه البوليس
لانه حاول التقاط (صورة) دوق وندسور

واما لما أثار دوق وندسور الاعجاب بديموقراطيته البعيدة عن المظاهر أيام كان ملكا على انجلترا باسم ادوارد الثامن فكثيرا ما غافل حراسه الأخصاء ليخرج وحيدا في نزهة كما انه كثيرا ما اخترق الشوارع وحيدا يقود بنفسه سيارته « البويك » في ذهابه الى فورت بلفدير.. أما الآن فلم يعد بوسعه ان يفعل شيئا من هذا إذ تغير الحال عن ذي قبل

وقد يفهم القارىء ان سموه منع من ذلك ولكن هذا لم يحدث فلم يمنع دوق وندسور من التجوال وحيدا او قيادة سيارته بنفسه بل ان ما أصبح جديدا بالنسبة اليه هو انه اصبح مثقلا بالبوليس لحراسته منذ وطأت قدماه ارض فرنسا منذ أسابيع لتمهيد حفلة زواجه القريب بمسز والي وارفيلد سمبسون.

وحيثما يذهب سموه يكون رجال البوليس راكبين ومشاة في أثره خشية ان يقترب منه مهووس او ينله مغامر بسوء وقد حدث

هذا في الاسبوع الفائت. وقبض رجال البوليس على رجل كان يسير ذهابا وجيئة بمقربة من « الفيلا » التي يقيم فيها سموه في « كان » في ضيافة مسز وبادو وزوجه واقتيد المتهم الى نقطة البوليس وسئل عن سر حومته حول مسكن الامير فقال انه من هواة التصوير وانه ربض لدوق وندسور وخطيبته ليلتقط لهما « صورا » حديثة!! إذ قد تراهن مع بعض اصدقائه على ذلك

وفي مساء ذلك اليوم قضى سموه وقته في المسامرة مع ضيوفه وفي الصباح لعب « الجولف » مع هيرمان روجرز ولكنه لم يغادر البيت في ذلك اليوم الذي كانت فرنسا فيه في عطلة احتفالا بتتويج شقيقه وقد حام حول القصر آلاف من القرويين ليروا الدوق في الفناء

زواج دوق وندسور القريب

تحرمه القوانين الفرنسية وتدفع بعدم شرعيته

يذكر القراء اننا ذكرنا في هذا الباب من (الجامعة) خبراً عن موعد حفل زواج دوق وندسور من مسز سمبسون كما اننا نوهنا بالذات الضيوف والمدعوين الذين سيدعون الى هذا الحفل الذي يكاد ان يكون عاماً ولكن حدث ما جعلنا نرجح عدم اتمام مراسيم ذلك الزواج في التاريخ الذي عيناه وتأخره عدة ايام في هذا الشهر في حين يرجح البعض انه سيكون في غير شهر مايو الحالي .. وقد ذكرنا أيضاً ان بعض افراد الاسرة المالكة سيحضرون هذا الحفل ولكن يظهر ان ظروفاً خاصة حالت دون ذلك أي دون قدوم شقيقه دوق كنت وشقيقته ماري وهما أكثر الناس حباً لسموه ..

ولم يشمل التغير كل ذلك فحسب بل تطور الى حد ان بعض مصادر تؤكد ان شارل مارسيه عمدة مونت الذي كان سيقوم بعمل صيغة العقد الرسمي للزواج والاكليل لن يكون له هذا الشرف لان الاشاعات أصبحت في هذه الايام تحوم حول اسم القنصل الانجليزي في باريس ليقوم بهذه المهمة

أما ما لن يطرأ عليه التغير فهو ان حفلة الزواج ستقام في صالة الموسيقى في (الفيلا) التي يقيم بها سمو الدوق الآن وهي الصالة البالغة من العمر مائتي عام والتي وضع فيها صاحبها مضيف الدوق وعروسه (ارغنا) مما يستعمل في حفلات الزواج ..

ومن المؤكد ان مثل هذا الزواج سيثير فضول الكثيرين وسيرغب الناس ليس في فرنسا فقط بل ربما من اقصى بقاع العالم في مشاهدته ولذا سيضطر العروسان الى اغلاق باب (الفيلا) كي لا ينفذ الى داخلها الناس لحضور المراسيم الكنسية المباح حضورها للجميع

ولكن قامت دون ذلك عقبة هي القانون الفرنسي الذي يدفع بعدم شرعية ذلك الزواج لانه حدث في مكان أبوابه مغلقة فهو والحالة هذه غير نافذ ولاغ وازاء هذا اصبح اصحاب العرس المقبل في حيرة وصلوا الى اجتيازها بقليل من التفكير الذي هداهم الى فتح ابواب (الفيلا) أجمعها كالعادة واغلاق الابواب الخارجية لها والقائمة في الاسوار الخارجية لحديقتها

وبعد ان تتم اجراءات الزواج سيرحل العروسان الى النمسا لقضاء شهر العسل ولكن هذه اشاعة كذبتها غير راجحة إذ المنتظر ان يرحلا الى مستعمرة كينيا عند بحيرة نيفيشا حيث يقيمان هناك في قصر استأجراه من المستر جري وستون .. وسمو الدوق يذكر جيداً هذه المنطقة إذ زارها أيام كان ... ليا للعهد عام ١٩٢٨



الدخيـــل

تابع المنشور على صفحة ٢٦

وراحت التعسة فى نوم عميق وهبت ريح صرصر اهتزت معها ذبالة مصباحى الذي غشته ضبابة كثيفة فاحكمت ربط الدثار حول كتفي وارخيت جزءا منه على جسد الفتاة التي كانت يدها فى يدي وقد بدأت أحس بانها فقدت الحرارة ثم لم اعد اسمع تنفسها وبدت كالميتة وكان بترول مصباحى قد نفذ وبدأ ضوءه يهتز مرتعشا وبعد قليل احتوتني الظلمة . وبدأ الضباب يغمر كل شيء فسرت الرعدة فى بدنى وظللت ارقب نفاذ أول خيط من خيوط الضوء في ذلك الغيهب ولكني احسست بوقع خطوات خلفي فادرت عيناى مسرعة حيث وجدت تلك الحشرة الخضراء تقفز على المنضدة وتطيل النظر فى صفحات الكتاب الذي كان بيدي والذي كان يتحدث صاحبه عن النفوس ثم مرت بذلك حتى وجدت صورة هارفى فجعلت تنظر اليها . لم تكن تلك حشرة .. هذا ما اعتقدته .. بل كانت شيئا آخر

وامسكت بجسد الفتاة الفارغ من روحها ضامة اياه الى صدرى عندما بدأت اشعة الصباح تنفذ وانا انتظر ان احس بالحرارة تسرى فيه ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. لقد بدأ جسدها يثقل والبرودة تزيد فيه حتى لقد خفت ان تكون الروح قد ضلت طريقها اليه وخفت الحادث فرفعت الفتاة عن صدرى ووسدت رأسها احدي المقاعد واسرعت لاقرع الجرس طالبة الغوث والنجدة ولكني لم اكد افعل ذلك حتى ابصرت برجل ينظر الى من خلال زجاج النافذة . كان منديى الثياب مما يدل على انه قضي ليلته فى الخارج .. ونظرت اليه وانا اقول « هل انت هارفى ؟ » لم يجب الشاب بكلمة بل اسرع مجتازا الشرفة ولم تمض لحظة حتى كان فى الحجرة .. وقلت له وانا اسطك رعبا

— اذا كانت قد ماتت .. ؟!

— لكان من واجبها ان تبعث ثانية الى الحياة لاني سأتزوج بها اليوم . لقد اتيت في قطار منتصف الليل وقضيت طوال الليل ارقب هذه النافذة .. اليس .. استيقظى يافتاتى — وجعل يحرك ساعديها فدبت الحيوية فى جسدها فلفها فى ثوبها الصوفى وجعل يهمس فى اذنيها قائلا

— هيا يا اليس .. لا تجعليني أمل الانتظار هكذا .. يجب أن نتزوج اليوم كما يجب ايضا أن نرحل بقطار الحادية عشرة هيا .. لقد وعدت الناس واعددت كل شيء ومنزلنا الهادىء ينتظر مقدمك .. هيا ايتها الطفلة الجميلة انى لفى دهشة من أمرك ومن امر اغمائك هذه

وجعل شعاع الشمس يزداد وهجا وخيوطها تزداد اقترابا ولمعانا فدبت الحيوية فى جسد الفتاة وتحرك صدرها ثم ارسلت آهة جعلت الشاب يصرخ فرحا وهو يقول « لقد ثابت ! » وفتحت النائمة عينيها ثم غمغمت ببعض كلمات لم افهمها ونظرت الينا هادئة ساكنة قريرة العين راضية النفس . وبدأت تحس فرفعت نظرها وتبينت وجه هذا الذى انحني فوقها ليوقظها وعندها ارسلت صرخة فرح وقامت لفورها ممسكة بيديه .. وانعكس ضوء الشمس الساطع على هيكليهما الشابين وهما فى ظلاله اما انا فقد

توارت مراعاة لسنى .. انا العجوز المحرمة وهززت رأسي اذ اطلعت على لون من الوان قوى كنت بسلطانها جاهلة .. لقد عرفت فى هذه اللحظة ماهية كلمة الحب المتبادل بين قلبين وكيف انه جدير بأن يخلق من الرجل والمرأة آلهة ..

طلبة الجامعة يقضون سهرة مجانية فى (هليو بوليس بالاس)!...

وتعليقات على الاخبار الجامعية الاخيرة

فى يوم الجمعة قبل الماضى أقام حضرة صاحب السعادة أحمد لطفى السيد باشا ... ومدير الجامعة المصرية حفلة الشاى التقليدية التى اعتاد أن يقيمها سنويا بمناسبة انتهاء العام الدراسى .. لا لطلبة النجباء كما قد يتبادر الى الذهن .. وعددهم على فكرة لا يزيد عن العشرة آلاف طالب لا يكفيهم حروبى والرمالى والجمال متحدين ! . بل للاساتذة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعددهم يادوبك فوق المائتين بقليل .. وقد لوحظ أن سعادة لطفى باشا أقام حفلة هذا العام فى منزله بمصر الجديدة بالرغم من أنه كان قد اعتاد فى السنوات الماضية التى تولى فيها ادارة الجامعة أن يقيمها بفندق هليوبوليس بالاس المعروف .

وبهذه المناسبة نذكر شيئا عن الحفلة التى أقامها لطفى باشا عام ١٩٣٢ - لطفى بك يومئذ — فقد حدث أنه بعد أن وزعت بطاقات الدعوة على الاساتذة بأيام قليلة أن نعقدت الازمة الجامعية المعروفة التى ابتدأت بنقل الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب إذ ذاك مفتشا للغة العربية بوزارة المعارف بأمر مباشر من محمد حلمى عيسى باشا الوزير .. وبعد أيام قليلة من هذا النقل استقال لطفى باشا من منصبه احتجاجا على تدخل الوزارة فى شئون الجامعة ونقل عميد احدى الكليات دون مشاورة .. وحار الأساتذة فيماذا كانوا يلبون دعوة مديرهم السابق لحفلة الشاى أم لا ؟ على أن الذى حدث أنه بالرغم من استقالة لطفى باشا فان جميع الاساتذة لبوا دعوته ومن ضمنهم الدكتور طه حسين المنقول ! ..

وانتهز طلبة الجامعة فرصة اقامة هذه الحفلة بعيداً عن مبانى الجامعة — حيث كان يعسكر البوليس وجنود الهجانة باستمرار وقرروا سراً أن يتوجهوا بأنفسهم الى فندق هليوبوليس بالاس محل اقامتها .. ويؤلفون مظاهرة كبيرة يطالبون فيها من الاساتذة أن يتضامنوا على بكرة أبيهم .. من أجانب ومصريين .. على الاستقالة كما استقال مديرهم ..

واجتمع فعلا مالا يقل عن ثلاثمائة طالب قبل موعد الحفلة بساعات أمام الفندق — وأغلبهم من طلبة لجنة كلية الآداب — وعندما اقترب موعد حضور المدعوين هجموا على باب حديقة الفندق واحتلوا (التيراس) الفخم .. وجلسوا الى مقاعده الوثيرة دون أن يجسر خدم الفندق أن يتعرضوا لهم . وكاد الطلبة أن ينسوا الغرض الاساسى الذى أتوا لأجله .. مسرحين الطرف فى التطلع الى فخامة المكان وأبهة المنظر .. والتفرج على السائحات الامريكيات والانجليزيات ..

وعندما ابتدأ المدرسون فى الحضور وهم يرتدون بطبيعة الحال ملابسهم الأنيقة المناسبة للاحتفال .. كان طلبة كلية الآداب يتقدمون فى حماس ويرفعون المدرس أو الاستاذ على الاعناق تكريما له هاتفين بوجوب الاستقالة حفظا لكرامة الجامعة ! .. ثم يرتقون به سلم الفندق وهو على هذا الحال ويسير ذلك وسط دهشة الفندق الكبيرة بهذا المنظر الى أن يستقروا به فى مكانه المختار على مائدة الشاى .. وهكذا ظل الطلبة يتسلمون المدعوين مدرسا مدرسا وأستاذا أستاذا حتى أتوا عليهم جميعهم بعد أن قلبوا هندامهم رأسا على عقب .. وفعلوا ذلك أيضا مع لطفى باشا وطه حسين بك بل وبعض أساتذتهم من الاجانب من باب المداعبة الرقيقة .. أمام زوجات المدرسات اللاتى كن تصحبن أزواجهن ! .. وأمام كبار النازلين فى الفندق ! ! ..

وبينما كانت الموسيقى تعزف أثناء تناول الشاى كانوا هم يهتفون بهتافاتهم . وهكذا حتى خرج اليهم لطفى باشا وطه حسين بك وطلبا اليهم فى رفق أن ينصرفوا فى هدوء .. حفظا لكرامتهم وكرامة الحفلة والمكان ..

ولكن طلبة كلية الآداب تظاهروا بالرغبة فى الانصراف وان كانوا صمموا على أن ينتهزوا الفرصة ليقضوا سهرتهم فى فندق هليوبوليس بالاس ولو مرة فى العمر ! .. والذى يعرف طلبة كلية الآداب . وعلى الأخص طلبة قسم اللغة العربية الذين هم فى الوقت نفسه طلبة الدكتور طه أستاذ الأدب العربى والعميد وأن أغلبهم عرج قبل أن يدخل الجامعة على الازهر والمدارس الأولية سنينا أو شهورا ثم أتم دراسته الثانوية فى تجهيزية دار العلوم .. الذين

يعرفون هذا أو هم قد عرفوه الآن لهم أن يتصوروا كيف جلس هؤلاء الافاضل فى تراس الفندق بملابسهم البيضاء والمختلطة وأحذيتهم المتربة . يقضون سهرة مجانية على الموائد الى ساعة متأخرة من الليل .. وسط سخرية نازلي الفندق وتعليقة الجرسونات اليونان والبرابرة !! ..

وعادوا في الصباح إلا ليقصوا على باقى زملائهم كيف انهم انتصروا على أساتذتهم وأجبروهم على الاستقالة تضامنا مع المدير بل ليقولوا وهم يتفجرون ضحكا وسرورا .. أما كانت سهرة ! .. وبلاش كان ؟ ! ..

عهد الي الاستاذ على محمد بدوى استاذ القانون الجنائى في كلية الحقوق . ترجمة المشروع الجديد لقانون العقوبات الذى سوف يطبق على الاجانب والمصريين ابتداء من أول السنة القضائية القادمة .

وبالرغم من أن الاستاذ على بدوي لم ينل الدكتوراه للآن الا ان هذا لم يمنع من ان يكون استاذا فى كلية الحقوق — على خلاف العادة التى جرت من ان كل استاذ ذي كرسى يجب ان يكون دكتورا فى القانون على الأقل — وذلك لأنه يعد فى الواقع من خيرة علماء القانون الجنائى المصرى وهو بخبرته وعمله يفوق من نال الدكتوراه ولعل السبب فى انه لم يجد فى وقته ما يساعده على التقدم برسالة . بعد ان حصل على دبلومات الدراسات الجنائية فى احدى جامعات ايطاليا وعاد الي مصر ليشتغل في النيابة .

ولاشك ان قراء (الجامعة) لازالوا يذكرون شيئا من الذكريات التي ادلى بها حضرته للقراء بشأن حوادث (ريه وسكينه) المعروفة التى تولى هو تحقيقها وقدم الاتهام فيها .. والتي نشرت فى مجلة أعداد منذ ثلاث سنوات تقريبا .

وليس هناك من طلبة الحقوق من لايعرف بأن الاستاذ على بدوى من اقدر الاساتذة على الشرح و(التفهيم) . فهو يبذل جهدا فى ذلك يفوق كل وصف اثناء محاضراته التى يلقيها فى القانون الجنائى حتى يخرج الطلبة منها وهم يعتقدون انفسهم وكلاء نيابة ممتازين بل رؤساء نيابة ! . وهو يعرف كيف يجعل الطلبة يهتموا بأمر القانون الجنائي حتى ليكادوا ينسون المدنى ويقتصرون على وضع قضايا وجنايات يتناقشون فى حلها ثم عرض نتيجة مناقشاتهم على استاذهم الذي يشجعهم دائما على مثل هذه الابحاث العملية المفيدة .

والاستاذ على بدوي فوق انه استاذ القانون الجنائى .. فهو ايضا استاذ مادة تاريخ القانون وهو بذلك الاستاذ الوحيد في الكليه ذا الكرسيين

حدث منذ سنوات ان أعلن انه سيجرى امتحانا لطلبة السنة الثانيه بالكليه فى القانون الجنائي في يوم معين وابان خطورة هذا الامتحان بأنه سيضم ارقامه الى جواره فى امتحان آخر العام ليسترشد بها ولكن تمطيه فكرة من الكليه واهتم الجميع للامتحان وذاكروا اياما وطلبوا تأجيله مرارا حتى يتمموا استعدادهم له وبأخذون عدتهم لهذا الشيء الخطير وعقد الامتحان وجمع الاستاذ على بدوى الاوراق وركب سيارة مغادرا الكلية .. وبينما كان الطلبة يسيرون فى طريق الجامعة وحدائق الاورمان بعد ذلك يتناقشون فى الاسئلة التى أجابوا عليها منذ قليل وايهم أصاب وأيهم أخطأ .. أذنهم يرون اوراق الاجابة يتناثرها الهواء هنا وهناك .. على الخضرة وتحت الاشجار ..

ولم يكن الاستاذ يقصد من وراء ذلك الا أن يجعل الطلبة يداومون على المذاكرة والاستعداد دون الاهتمام بدرجات أو امتحانات !! ..

(◦)

وقد عهد فى الوقت نفسه الى الاستاذ مصطفى القللى فى ترجمه مشروع قانون تحقيق الجنايات الجديد .. والاستاذ القللى يعد بحق من أظرف اساتذة الحقوق الشبان

وأشدهم قرباً من قلوب الطلبة فقد امتاز بالوداعة وبحب الخير لطلبته.. وقد عرف كيف يلبس محاضرات تحقيق الجنايات التي يلقيها على طلبة الليسانس الروح الاسبورت الانيقة التي تحبب هذا الدرس وهذه الحالة عن غيرها من المواد بالرغم من صعوبتها وخطرها .

والأستاذ القللي كان من قبل وكيلا للنيابة .. وحدث أن ألقى خطاباً رائعاً للزعيم الخالد سعد زغلول باشا . وقد تضمن هذا الخطاب قصيدة بديعة أعجب بها الزعيم الخالد كما أعجب بالشاب الثائر الذي كان يلقيها بنفسه في حماس وحرارة .. فأمر بمساعدته وسأله عما يطلب منه فقال أنه ظلم فلم يرسل في بعثة الى فرنسا كغيره من اوائل الليسانس اذ ذاك فأرسل القللي الى البعثة وعاد مدرسا في كلية الحقوق فأستاذا لتحقيق الجنايات بها ..

. . .

واختير حضرة الاستاذ الدكتور وايت ابراهيم في الاسبوع الماضي وكيلا لكلية الحقوق .والدكتور وايت هو أستاذ القانون الدستورى بالكلية منذ زمن بعيد . وهذه المادة لها خطورتها الى حد ما وعلى الاخص لأن العهود التي تنتهك فيها حرمة الدستور المصرى ويعطل أو يلغى ..فإن هذا يجد أستاذ الدستورى نفسه في مركز حرج تماما أن يرضى الحكومة المعتدية القابضة على الحكم وأما أن يرضى العلم ويبدى أراءه الدستورية والقانونية الفقهية دون أن يهتم بأى شيء آخر عداها .. وهنا أيضا يجد نفسه دائما في مركز عسير الفهم لدي الكثيرين وتحدث المشاكل والمتاعب !! ..

وإذا أردت أن أدلل على خطورة المادة التي يدرسها الاستاذ وايت فيكفى أن أذكر ذلك الحادث الغريب الذي جرى في الكلية من مدة ليست بعيدة ..فقد انساق الدكتور وحيد فكري رأفت وهو مدرس الدستورى المساعد ذات مرة في الشرح وتعرض للاغلبية في البرلمان المصرى و كيفية معاملتها للمعارضة.. وكادت تحدث أزمة جامعية بسبب هذا الدرس اذ ذاك. بسبب عدم لباقته في التنسيق بين ارضاء الجهات المختلفة وتقرير الحقائق العلمية الفقهية الدستورية ..

وهى أمور نجح الدكتور وايت في ابرازها في كافة العهود النيابية والظالمة كعهد محمد محمود وصدقى وعبد الفتاح يحيى دون أن يلفت النظر حول محاضرة من محاضراته او يثير أزمة حول رأى من آرائه بالرغم من أنه كان يهاجم هذه العهود بصراحة بل وضع لها اصطلاحات من عنده يعرفها الطلبة فاسماها الامراض الدستورية الاتية (المحموديزم والصدقزم والزيورزم ...الخ) .

وقد وضع الدكتور وايت عدة رسائل دستورية بالاشتراك مع زميله عبد السلام بك ذهني المستشار حالا بمحكمة الاستئناف المختلط وصاحب المواقف المعروفة بشأن استعمال اللغة العربية بالمحاكم المختلطة وكتابة الاحكام بها.. لانهما صديقان لا يفترقان اذا ما حل ذهنى بك القاهرة في اجازة أو مهمة ...

ومحاضرات الدكتور وايت أشبه بخطب رنانة قوية بصوت يسمع عاليا جليا واضحا عن بعد ..ويعرف بذلك كيف يحمل الطلبة يهتمون بالمادة والدرس وكيف يفهمونها سريعا عن غيرها .

حدث ان سأل طالبا عن رأيه في بعض مواد دستورية ١٩٣٠ (دستور صدقى باشا) فأخذ الطالب ينقد هذه المواد ويهاجم الدستور بعنف أشد الانتقاد . وعندما انتهى الامتحان التف بعض زملاء الطلبة حوله يؤكدون سقوطه نظرا لان الدكتور وايت هو صهر سعادة توفيق دوس باشا الساعد الايمن لصدقى باشا وذهب الطالب يستسمح الدكتور ولكنه ابتسم وطمأنه ولكن الطالب كان في حالة خوف شديد من الرسوب فأكد لى الدكتور وايت أنه أعطاه أعلى درجة نالها طالب في ذلك اليوم من الامتحان !! ...

ا . ح . الهامى

الحـب يربح دائما

تابع المنشور على صفحة ٢٢

لى الشيطان والشباب انى أتمتع بالفلوس اللى حوشتها لغاية ما الاقي عمل جديد فى الحكومة أو في أي حتة تانيه أو أسافر اوربا أشتغل وأعيش هناك «زى ماتكون» اهوالي حصل كده فقدت بسرعة معيشتى . وقلت اني كسبت المبلغ الكبير دا كله . وابتديت أصرف من الفلوس اللي كانت معايا وماكنتش عارف انا اللى حصل دا كله كان حيحصل مع سعادتك بنوع خصوصي ؟! . كانت كلها افكار شباب طائش .

افكار شاب زهق من العيشه الثقيله المله الحقيره اللى كان عايشها وعاوز يعيش ولو يومين فى عز ونعيم !.

وانفجر في البكاء . بينما وقف عبد الفضيل بك وهو يقول .

— دى حاجة غريبه انامش عارف اقول ايه ؟!

وتركه حيث كان واقفا محنيا هامته فى الم . يبكي في مرارة وخرج .

• • •

وعندما سمع أنور حركة أخرى تقترب منه كان على وشك ان يقول

— أنا حاوفر عليكم انكم تطردوني بره انا خارج بسرعة أهه

حينما رأي فاطمة تدخل الحجرة وهى ترتدي ملابس بيضاء وقد وضعت فوقها روبا ثقيلا . وبدا أثر المرض واضحا على وجهها . فقد كان باهتا ممتقعا الى حد بعيد ودهش هو وكأنه صعق فى مكانه عندما أخذت هي تتقدم فى بطء وضعف ناحيته وهي تمد يديها اليه ولم يشعر الا وهو يسرع ناحيتها ويقبض على يديها الممتدتين مساعدا اياها في مرضها . ولكنها دفعت بنفسها الي جسمه والقت برأسها الى صدره في ضعف وأخذت تبكي

وأسرع هو يجلس الى كرسي واسع قريب وهو لايزال يضمها الى صدره .. ويبل بدموعه شعرها المتناثر وهي لاتزال تبكي متمتمة كلمات الحب الخالدة !

• • •

وبعد قليل كان عبد الفضيل بك يقف على مدخل الحجرة وهو يطيل النظر الى هذا الموقف وكانت هناك دمعة تترقرق فى عينيه وعلى الاخص عندما رأي وحيدته تعود اليها الحياة وتترك فراشها عندما سمعت بعودة انور وبوجوده فى المنزل ولاتفكر في شيء قدر تفكيرها فى وجوده دائما الى جوارها كما كان يشعر هو نفس الشعور ويدرك نفس الادراك بالرغم من أن والدها كان قد اسرع يخبرها بكل شيء وبأن انور لا يملك هذه الالاف المزعومة

ولكن الحب كان اقوي من أى شيء آخر وهو الذى يربح دائما

وعندما جلسوا يتناولون الثلاثة طعام العشاء في تلك الليلة . في ابتهاج وسرور قال عبد الفضيل بك لانور وهو يناوله قدحا من الماء مبتهجا ومداعبا

— اياك تكون مبسوط دلوقت يا انور بك ! أخذت بنتى وبقيت شريكي فى تجارتي عاجبك والا مش عاجبك بقى !

ولم يجب انور بل أخذ يطيل النظر الى عيني بطلة الذى كانت ترقبه في حرارة واهتمام

احمد حمدي

المحامى

النبـــات الوحشى

للقصصية اثيل مانين

واتكأت الز فتون على حاجز الباخرة الحديدى وراحت تتطلع الى تلك التلال البعيدة . تلال سانتا كروز التى بدت قممها لناظريها في تلك اللحظة التى انحنت فيها على حديد السفينة الماخرة العباب . كان الجو شديد الحرارة في نوع من القسوة التى ذهبت بالظلال ولم تبق ولو شيئا بسيطا يتفيأ فيه الانسان وهو يعبر الممرات التى اصلتها الشمس بوهجها الشديد وحولتها الى قطعة كأنها قدت من جهنم فكان شعاعها القاسي ينعكس على القطع الحديدية الكثيرة على السطح فى لهب ازرق كأنه بخار الحديد المتأثر بذلك الاتون النارى .. وبالمثل كان كل شىء .. حتى الظلال لم تحرمها السفينة فحسب بل حرمتها المنازل البعيدة الاسبانية الطراز التى كانت بمقربة من التلال البركانية التى كان الماء يغمرها ورغم هذا لم تسلم من حرارة القيظ ..

وعجبت الز فى نفسها وساءلتها أكثر من مرة فيما عساه قد يكون خلف هذه التلال وزادت سعة هذا العجب اضعافا عند مالم تجد جوابا لسؤالها نفسها عن السبب الذى من أجله ظاهرت من على هذه السفينة ووعدتهم بالحضور ونفذت الوعد ليذهبوا فى احدى السيارات الى غابة مدلاس مارسيوس .. وكانت الشابة تعرف ان ما ستلقاه فى الغابة من جو سيكون على نقيض ماهى فيه الآن اذ ستتحول الحرارة اللافحة والهجير القائظ الى برودة منعشة بل الى ظلام يميل الى الخضرة .. وعادت تسائل نفسها عما عساها ستفعل طوال المسافة الى الغابة .. ان الحرارة ستكون هي دون تغير او نقص ثم انها سترى وجوها طالما احبت الا تراها واناسا كثيرا ما أثارت رؤيتهم في نفسها نوعا من الاشمئزاز .. لماذا ذهبت ؟ انه لمن الجنون ان يوافق الانسان جماعة كهذه ولكن . ولكن الوعد لايعني إلا التنفيذ ولذا كان لامحيص لها من الذهاب

وبمقربة منها وقف احدهم واتكأ كما فعلت على السياج الحديدى . ووجدت الشابة ان فى وجه هذا الشاب الذى ركب وايام عندو الاسى بالماس » ما يجعلها تحس بنوع من سرور نفسي .. لقد كان وجهه داكن السمرة . وضحك الشاب لها وهو يقول في صوت بانت السخرية ناطقة فى نبراته

— اذاهبة انت الى لاس مارسيدس يامس فتون ؟

— لقد وعدتهم بذلك .. اني لم أكن اود الذهاب ولكني وجدت نفسي اصحبهم

— وسكتت برهة ثم قالت له مكملة في لهجة متهدية — اليس من اصعب ما في هذا العالم ان يفعل الانسان ما يريد .. ان الناس ليكرهون ان يدعوا الانسان يخلد الي نفسه وحيدا .. هم لايريدون ذلك ثم يسألونك ان تستمسك بالحياة حبا فيها في نفس الوقت الذى يشيرون عليك فيه بالتخلص منها

— كما يشجعون على الحب ثم في نفس الوقت الذى يشيرون فيه على المرء ان يكفر بهذا الحب

لم تجب الفتاة على ما قال إذ عجبت لذلك السر الذى جعل نفس شان سيفورث مرحة هائلة كما بدا لها . ولم تستطع الفتاة ان تنكر أنها وجدت فيه ما يبعث على تسليتها منذ بدء الرحلة . لقد كان أكثر الجميع نشاطا وحيوية . كان يملأ كل مكان بروح منه حتى انها كانت تحرز وجوده على ظهر الباخرة وهو بعيد عنها دون ان تراه . والامر الذي لم يكن لاثنين ان يتجادلا فيه هو انه اصطفاها دون سائر من على ظهر الباخرة لمبادلته احاديثه وشرابه ورقصاته .. ونظرت اليه الفتاة رافعة عينيها فى وجهه وعلى شفتيها ابتسامة فاترة وقالت

— وماذا عساني سأفعل ؟

— تعالى معى لنجول فى هذه التلال علنا نكتشف فيها شيئا .. سنسير طويلا زاحفين على ايدينا وارجلنا وسط النباتات الوحشية وربما وجدنا الشيطان نائما على صخرة دافئة يصطلى بأشعة الشمس

— لكم أحب هذا .. ولكن .. —

وسادها فى هذه اللحظة نوع من الخوف اذ كيف تبرر موقفها هذا أمام الجماعة كيف تفسر لهم انها غيرت رأيها فى اللحظة الاخيرة . وبينما هى في حيرة من امرها لا تعرف مستقرا لما فكرت فيه وهل ستفضل هذه الدعوة التى تحبها أم تحترم كلمتها التى اعطتها لهؤلاء ، سمعت صوتا يناديها عن بعد وهو يقول

— مس فتون .. هل انت على استعداد ؟ السيارات هنا منذ مدة ونحن فى انتظار مقدمك انت

وكانت المتحدثة المسز رندل راون المهيبة القامة التى ستجلس الى جانبها طول الطريق بينها وبين الماجور .. وستشاركهم لعبة البريدج عند العودة بعد ان ترقب طلوع القمر مع شان سيفورث .. انها تعرف

أى جوهار ستلق فى هذه الرحلة ولكنها ستظل طوالها اسيرة تفكيرها في شان وماذا عساه سيلق وراء هذه التلال ونظرت اليه نظرة لها معناها الناطق وقالت له بعد أن نطقت عيناها بما كانت تود ان تقول

— سارأيت ؟ وهز الشاب رأسه وقال فى فرنسية هادئة

— كما تشائين — وفى هذه اللحظة كانت مسز رندل قد اقتربت منهما ووضعت ذراعها حول خصر الشابة وهي تقول دافعة اياها الى المسير

— هيا .. هيا ايتها العزيزة يجب الا ندع الماجور ينتظر طويلا — ونظرت الز الى شان نظرة ذات معان عديدة وقالت له وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها الشاحب

— الى اللقاء ايها العزيز — وهز رأسه وفى عينيه بريق ضاحك وقال

— الى اللقاء — وتحولت الز وسارت مع المسز رندل مجتازتين البهو الى حيث سيصلان الي أولئك الذين ينتظرون مقدمها والتفتت مسز رندل وقالت لشان فى لهجة طفلة صغيرة

— مستر سيفورث .. اكاد لا استطيع المسير . ماذا سأفعل؟

— سأسير قبلك ويمكنك ان تتبعيني وسار في المقدمة حتى وصلوا الى السيارات المنتظرة وعندها التفت الي الز وقال فى صوت هادىء

— هل اساعدك يامس فانتون ؟

ولقد كانت الفتاة في رعدة كادت معها أن تفقد وعيها ازاء نظراته الساخرة التى كانت بادية في اغوار عينيه عندما امسك يدها فى رفق ليساعدها . لقد وجف قلبها وتزايدت ضرباته وسرت في جسدها القشعريرة فنظرت الى عينيه الزرقاوتين الضاحكتين وقالت فى تمتمة

— لقد .. غيرت رأيى . لن أذهب معهم لقد قررت هذا .. — وتبادلت عيناه وعيناها نظرة لها معناها قبل ان يرسل ضحكة عريضة ثم جذبها واغلق باب السيارة غير عابىء بالصحاب والاحتجاجات وسيل الاسئلة المستفهمة ووسائل الاغراء ليجعلها هذا تغير ماقررته . لم تسمع الى كل هذا . لم تعره الاذن الصاغية بل تصامت وفى نفسها احساس جارف بالنصر ولأنها تخلصت . ويئس أفراد الجماعة من أقناع الشابة المصرة على البقاء وعدم إصطحابهم فسارت بهم السيارات ناهبة الارض مثيرة الغبار فى هذا الجو الحار تاركة الشاب والفتاة وحيدين حيث ها فنظر كل منهما الى صاحبه بعينين ضاحكتين كان الفرح ينطق خلالها ودق قلب الفتاة في انشاد عذب لانها ستكون الى جواره وستسمعه وحده ويسمعها فى هذه السكينة الشاملة الضاربة اطنابها على كل مكان

وفى طريقهما وهما صاعدين التل رأيا أشياء حبيبة الي النفوس .. رؤيا تبعث جوا مرحا من الصفاء والدعة ومرت بهما جمال ثلاث كان فى منظرها الشاعرى ما جعل الشابان يفكران في بلاد بعيدة .. عادا بفكريهما الي مصر الخالدة وذكرا فيها مرور هذه القطعان من الجمال فى توارد موسيقى له هزاته الحنون العذبة الفقرات والمقاطع .. وتبادل سيفورث وحادى الجمل الاخير تحية على الطريقة الاسبانية ثم استمر الركب في سيره وصلصلة الاجراس المدلاة من اعناق الحيوانات تدوى بايقاع ضاحك من السرور فى بطن الوادى الذى هبطوا اليه وشعاع الشمس المحرقة ينعكس على الاجراس حتى خيل الى من رآها انها كادت تذوب تحت وهج شمس الظهيرة .. ومرت بها فتاة شابة تحمل على رأسها جرة ماء والي جانبها عنزتان .. وتورد وجه القروية وضحكت بعد أن حيت الشاب بمثل تحيته .. وعند ما نظر ثانية الى خيالها المنعكس وهى ذاهبة الي حيث كانت تريد وجف قلب الز لخاطر مر بذهنها اذ ذاك وقالت له

— ماذا قلت لهذه الفتاة ؟

— لقد قلت لها ألست شابة غاية في الجمال وان شفتاك في احمرارهما كأوراق الورد بل اكثر احراراً ..

— انك عجيب في تصرفاتك .. أتعرف هذا ؟.

— وانت . ما ابهاك واكثر جمالك . ألا ترين معي انها مجموعة نادرة تلك التى تجمع الغرابة والجمال ؟ ثم ألا توافقين على ان وجودنا سويا فى هذه الظهيرة هو أيضا شيء غريب وجميل ..

كان صوته مرحا في ضحكات هائلة ولكن عيناه . عيناه كانت فى اغوارها مشاعل زرقاء تضطرم بنار سحرية ثم انحنى ووضع احدى يديه تحت ركبتها والاخرى خلف ظهرها وحملها بين ذراعيه فضحكت ولم تتكلم واذ ذاك قال لها .

— أتعرفين .. ان ما احبه فيك شيء لم تذكريه .. هل فعلت هذا ؟

— لماذا أفعله ما دمت لا أعرفه ..

— ولكننا مع هذا فى طريقنا الي القمة

وظلا فى طريقهما حتى وصلا سفح التل فأنزلها من بين يديه وعندها أشارت فرحة بيدها « ها هي . ها هي القمة » وصاحت الفتاة فى سرور لأن منظر المدينة كان يلوح لها من هذا المكان المرتفع كشيء غارق فى حوض من الخضرة . وحوالها قامت النباتات الوحشية فعطرت الجو بأريجها السحرى الغامض حلو الشذا . ووقفا سويا يرقبان خياليهما المنعكسين بين النباتات الوحشية .

وظلا في وقفتهما صامتين اذ سحرها ذلك الجمال الطبعى فلم يجدا لديهما ما يقولان ازاء هذا الجمال الخالد العبقرى الذي نسقته اليد المجهولة .. وخيل اليهما انهما ينصتان الى موسيقى .. موسيقى خيالية كمن كان يرددها القرويون الاسبان وهم يسيرون فى حقل الى جانب التل لكي يعتنون بأغنامهم تلك شيئا من الطمأنينة الى نفوسهم وهم يحملون فوق الرؤوس الاحمال الثقيلة .. أغنية رائعة تحمل لونا عاطفيا ساحرا . ونظر سيفورث الى الز التى كانت راكعة الى جوار النبات الوحشي ويديها متشابكتان داخلة تعتصر عطره النفاذ .. وضحك الشاب وهز رأسه ثم

انحنى الى جوارها وهو يقول في لهجة يغمرها الحنان الحالم في همس حبيب

— ان الشمس تهمس بأنغام عاشقة..

ثم .. أحتوي الفتاة بين ذراعيه وعندها بدأت الاغنية الاسبانية تخفت نغماتها وتحولت أشعة الشمس والنبات الوحشي والانغام الاسبانية .. تحولت كلها وامتزجت حتى أصبحت شيئا واحدا فقط .. شيئا عاطفيا خطته يد العالم الضاحك لاجتماعهما سويا

وبقت الفتاة راكعة حيث هي ولم تقم رغم ان الشاب تركها وسار اذ عرفت ذلك من اهتزاز النبات الوحشي .. لقد كانت في غمرة من عواطفها التي انتبهت منها على صوته وهو يناديها فرفعت رأسها لتراه .. لم تجده هو بل وجدت مكانه انسانا مشقوق الحوافر أحاط رأسه بأوراق من أشجار الكرم ..

وجعلت الفتاة تنظر اليه في رعب .. ومرت فترة سكون وصلت الى مسمعيها بعدها أصوات مزامير الشيطان .. ومرت فترات ثانية حينما كان الشيطان في طريقه اليها وهو يرقص على أوراق الاشجار فصرخت وغطت وجهها براحتي يديها ثم سقطت على النبات المتوحش

وبينما كانت الـ فاقدة الحس ملقاة على الحشائش كان الجماعة الذين رفضت اصطحابهم قد وصلوا الى حيث هي فروعتهم نومتها تلك وحملها المستر براندل بين ذراعيها فانتبهت الفتاة معتذرة بأنها ضربة من ضربات الشمس

وعادت الباخرة بعد ان حلت على ظهرها فواكه الجزيرة .. وتخلصت الفتاة من مستر براندل وأسرعت الى السياج حيث كان نيكي فضحك وقال لها

— هل شاهدت الشيطان ؟ — واجابته وهي تعصر بين يديها احدى اوراق النبات الوحشي .

— أجل .. شاهدته وعرفته ..

حب ميتة

تابع المنشور على صفحة ١٨

طويل . فطعه بنكرتون أيضا ، حتى بدأ يتكلم في صوت مائت وبطء .

— لقد وصفت أمامك صورة ما كان يجب أن أكون عليه وهذه الصورة تلازمني ليل نهار انك تذكر عملي..حسنا اسمعها . سأعرض عليك الامر لتفهم كل شيء . .

كنت كالرجل الذي ينشأ بيتا لدمية . وكنت مسرورا بعملي . فخورا به اذ كان هذا هو كل ما ارجوه واطلبه . ثم قرأت هذه المذكرات . فرأيت ما فيها أعظم بكثير مما كنت أقنع به قبلا . فلما حاولت أن أتم عملي اكتشفت حقارته . وضآلته الى جانب عظمة ما عرفته من المذكرات عرفت انني لم اكن أحاول الا أن أنشيء بيتا لدمية . . وان عملي هذا لا يتناسب مع عظمة العمل التي كانت صاحبة المذكرات تتخيلني أؤديه . . فأصبح حلمي الوحيد أن اكون رجلا . كهذا الرجل الذي كانت تتصوره ...

وظل يتكلم . ولكنني لم اسمع من كلماته شيئا بعد ذلك . . فقد عرفت السر في التغيير الذي طرأ على حياته . فتكرت فيه فتصورته . وهو يتسلم الطرد ويسمع أحدهم مخاطبة قائلا « ان هذا الطرد سيغير من حياتك كلها » . فيبتسم . . أجل تصورت أن بنكرتون يبتسم حين يسمع هذا . ولكن الواقع . ! ! . .

وأظن أنه نسي وجودي الى جانبه . فقد ظل يتكلم ويتكلم . كمن يهمس . . وأدركت اذ ذاك أنه يكاد يحفظ كل كلمة من كلمات المذكرة عن ظهر قلب . وسمعته يتحدث عن صاحبة المذكرات ويشرح حياتها ونظرتها الى الحياة وآرائها ومعتقداتها سمعته يذكر هذا كله . فخيل الي انني على معرفة وثيقة بصاحبتها . . فقلت لنفسي انه صدق حين قال أن المذكرات لم تكتب له وحده . أجل لقد صدق فعلا .

وختم بنكرتون حديثه قائلا . .

— واكتشفت أنني أحبها . أحبها بنفس الطريقة التي أحبتني بها وهي على قيد الحياة . . لقد تغيرت الدنيا في عيني . كما تغيرت في عينيها من قبل . وكان علي أن اكتشف ما معنى عملي الذي كنت أؤديه في العالم الجديد الذي اعيش فيه .

(٥)

كانت هذه المرة هي آخر المرات التي رأيت فيها بنكرتون : وبعدها بشهور قليلة أرسلت اليه رسالة أعيدت الي ولم أعد اسمع عنه بعدها . فرنت في أذني آخر كلماته . « كان علي أن اكتشف ما معنى عملي الذي أؤديه في العالم الجديد الذي أعيش فيه »

رنت هذه الكلمات في اذني فتمنيت شيئا واحدا . . تمنيت أن لا تقع المذكرات في يدي اذ يكفيني أنها غيرت من حياة بنكرتون فاصبح غريبا في العالم واخشى أن تصبح هذه حالتي اذا وقعت المذكرات في يدي أنا الاخر . واحمد الله على أنها لم تقع في يدي حتى الآن ! !

حول مسرحية (دليلة)

جاءنا بعد طبع ملزمة (انوار المدينة) هذان الخطابان بشأن الخبر الذي نشرناه في العدد الماضي عن مسرحية دليلة

(١)

سيدي مدير مجلة (الجامعة) الغراء

تحية وبعد عجبت مما وقع عليه نظري في العدد ٢٧٧ تاريخ مايو سنة ٩٣٧ من مجلتكم ونسبة تعريب رواية دليله الى صديقي الكاتب القدير سيد افند قدري وانه رضي بالقليل من المال ليشتهر اسم صديقي محمود افندي شوقي

ولما كنت انا الشخص الذي طلب من الاستاذ محمود افندي شوقي في ١٩٣٧ تعريب رواية دليله وقد تم شوقي افندي تعريبها فعلا وحالت الظروف دون استلامي لها ومن الغريب انه في ذلك الوقت كان سوء التفاهم مستفحل امره بين الصديقين شوقي افندي وسيد افندي قدري

وعليه جئت بكلمتي هذه لايقافكم على الحقيقة ولتنوير افكار قرائكم

علي يوسف

(٢)

الى الاستاذ الفاضل رئيس تحرير مجلة (الجامعه) الغراء

قرأت في مجلتكم تحت عنوان « أديب بائس ومترجم مثر » ما يزهدني في الحياة به الادب والعجب العجاب ان يتناول المحرر شخصيتين جليلتين هما من مطالع الادب وانهم راغم بالغمز والتجريح الشائن وكأني به كما تنم عنه اللهجة قد قصر همه على هذا الغرض وفاته بعد ان نوه بصداقتنا الحميمه ان صديقي الاستاذ محمود شوقي الاديب الفنان في غنى بما حباه الله من عبقرية عن ان يستعين بمثلي وهو الذي غذى المسرح بما عداه من روايات مترجمه واخرى مقتبسه اصابت كلها نجاحا باهرا وانه في هذا العهد الاخير اكثر من خدم المسرح نتاجا وهو قمين ان يفخر به المسرح بماانجه وسينتجه في المستقبل ارجو نشر كلمتي تأييد للحق

سيد قدري

قصة مصرية قصيرة

رجـــــلان وامرأة

حدثني صديق قائلا

كان ذلك في صيف عام ١٩٣١ ، وكنت قد أتممت دراستي الثانوية وعدت من القاهرة إلى قريتي أشمون لأقيم بين أسرتي وأهلي . وفي ذلك الوقت كنت أستقبل من حياتي عهدا جديدا ، فقدمضي على ما ينوف عن سنتين كنت أشعر خلالها بالحاجة إلى « شيء » جديد أكمل به نفسي ، وبرغبة جامحة تدفعني نحو أمر مجهول كانت تكتنفني ظلمات فوق ظلمات لا أستطيع أن أتبين فيها طريقي . وفي هذه الظلمات كان لذ لي أن أتغني بالشعر الرقيق أو العب على أوتار كمنجتي فتخرج الانغام حيرى تائهة تبحث عن ذلك الشيء المجهول ولكن قلقا غامضا كان يعذبني ويشقيني وكنت أحس في قلبي فراغا هائلا يجب أن املأه لقد كنت أطلب الحب .

ثم صمت قليلا وعاد يقول :

وفي تلك القرية النائية من قرى الريف عثرت على ضالتي . . فقد كانت أسرتنا على اتصال بأسرة موظف كبير في المركز ، وكان لهذا الرجل ابنة في مثل سني معتدلة القوام ، متوسطة بين الطول والقصر فتانة الملامح ، شقراء اللون ، ذات وجه مستدير وشعر أصفر لامع كأسلاك الذهب . ولكن أثر ذلك كله في نفسي لم يكن يساوي أثر نظرة من عينيها السوداوين الحالمتين . لأول مرة قابلتها أبصرت فيها عاطفة جديدة تتأجج في صدري الضعيف وبدم جديد يسري في جسدي الناحل . فأيقنت أني أحبها وصارحتها بحبي بعد كتمان قصير ، فما كان اسعدني حينما قالت انها هي أيضا أحبتني منذ أول مرة قابلتني فيها ، وأنها تفهمني وتدرك الظاهر والخفي من اسرار فؤادي ! .

وانقضت عطلة الصيف وعدت الى القاهرة طالبا في كلية الحقوق وعلى الرغم من كل هذا فقد دأبت على قضاء عطلة آخر الاسبوع معها في اشمون ناعما بذلك الحب الطهور . غير انه لم تكد تمضي على تلك الحال ثلاثة شهور حتى أرسلت إلي خطابا تقول فيه ان اباها قد نقل إلى الاسكندرية وتبدي شديد اسفها على الايام الحلوة الهنيئة التي قضيناها معا ناعمين بكل ما كنا نتوق اليه من غرام طاهر بريء مجددة عهودها بالوفاء لي حتي يجمعنا الله شملنا المصدوع . .

وتراسلنا منذ ذلك الحين ، ولكن رسائلها ما لبثت ان فترت بعض الفتور فعزوت ذلك إلى علمها باشتغالي بالتحضير للامتحان الذي اديته على احسن وجه رغم ما كان يختلج في قلبي من حب وقلق .

وكانت العطلة الصيفية . . فحصلت من ابي على الاذن بالذهاب إلى الاسكندرية والاقامة بها شهرا وما كادت قدماي تطآن ارض الثغر حتى توجهت الى منزلها فقيل لي انها انتقلت مع اسرتها إلى مسكن آخر حاولت الاستفسار عن عنوانه دون جدوى فتركت الامر للقدر ، واقمت في الاسكندرية على امل واحد ، هو ان تسوقني الصدفة إلى رؤيتها يوما ما

ولقد رأيتها . . لقد رأيتها تسير على البلاج مستندة الى ذراع شاب قوي الجسم مفتول العضل ضخم الجثة ، وهي تبادله نظرات الحب والاعجاب .

كانت صدمة حزت في قلبي، ولكنني صبرت عن نفسي وحزمت أمتعتي، ثم قفلت راجعا الى أشمون بعين دامعة وقلب كسير..

ومضت ثلاث سنوات..

وفي صيف عام ١٩٣٥ نلت بكالوريوس في الحقوق من الجامعة المصرية، وسعيت حتى عينت في وظيفة كتابية بالقاهرة، واقمت في شقة متوسطة في شارع فؤاد . .

وفي صباح يوم من ايام الآحاد كنت أهبط الدرج قاصدا مكتبي وبينا أنا كذلك إذ «بها» تقابلني وجها لوجه .. كان محياها النضر اليانع قد اكتسب صفرة حزينة.. وبدنها قد نحل بعض النحول. وبدا في عينيها السوداوتين الساحرتين حزن خفي عميق .. ونمت نظراتها المتعبة عن يأس وخيبة وندم .. ولكنها مع ذلك لم تفقد شيئا من سحرها القديم ..

وما كادت تراني حتى بدت على وجهها المعبر دهشة وخجل .. ونظرت اليها طويلا فنكست نظراتها وشرعت يداها تعبثان «بشنطتها» الجلدية الصغيرة..

اردت أن اتركها بعد أن القي عليها نظرة احتقار .. ولكنها نظرت إلى في حزن والم ثم قالت بصوت مختنق

— رؤوف!..

كانت عيناها الجميلتان موجهتين إلى في استعطاف واستغفار، فشعرت بقلبي يتحرك شفقة عليها وقدتها إلي «شقتي» الصغيرة، ثم اجلستها في حجرة الاستقبال وامرت خادمي ان يعد لها فنجانا من القهوة، ونظرت اليها وقد بدأ الشك والقلق يعبثان بفؤادي ثم سألتها

— كيف حالك ياعايده ؟

فنظرت إلى وقد ترقرقت في عينيها الدموع، وهمست وصوتها يكاد يحتبس في حلقها وأجهشت بالبكاء.. فشعرت بقلبي يدق دقا مريعا .. وسألتها في صوت يشبه الهمس

— عايده !.. ماذا جرى ياعايده ؟!..

فسمعتها تقول بين دموعها وزفراتها

— النذل!.. لقد غررني واغراني على ترك أسرتي والاقامة معه .. فانقدت له .. ثم القى بي بعد أن امتص شبابي، واعتصر جمالي . وقاطعتني اسرتي، فلم يبق لي نصير في الحياة..

فسألتها في غيظ والم

— من هو ؟ هل يمكن أن يكون ؟!..

— نعم هو.. النذل.. الوغد.. الشرير..

ولما هدأ جأشها علمت منها أنها اضطرت بعد أن نبذها صاحبها إلى أن تشتغل في القاهرة عاملة تليفون وانها كانت في طريقها إلى صديقة لها عندما تقابلنا على الدرج هذه المقابلة العجيبة، فقد كانت صديقتها تسكن في نفس منزلي ..

ثم استفسرت منها عن عنوان منزلها، وافترقنا على أن امر بها بعد عودتي من الديوان ..

واتصلت حبال الود بيننا ثانية ..

ولكن هل أحببتها كما احببتها اول مرة ؟ كان هذا السؤال مصدر حيرتي وألمي .. كنت أشعر نحوها بعطف قوي عميق، ولكن هل معنى ذلك أني كنت أحبها ؟ لست أدري . وعلى كل حال فقد دارت فكرة الزواج بها في مخيلتي، وكنت أزداد اقتناعا بوجاهتها يوما بعد يوم . ففي عصر يوم من أيام الآحاد كنت في منزلها وعرضت عليها الفكرة فنظرت الى وابتسمت ابتسامتها الحزينة ثم قالت

— لم أعد صالحة للحب ولا للزواج كان ذلك زمن .. ومضى ..

ولكني أخذت أطاردها حتى سألتني أن أمهلها إلى الغد . اذ أمر عليها بعد خروجي من الديوان لاتلقى ردها الاخير وقضيت ذلك اليوم في حيرة وغموض ثم مررت علي منزلها فلم أجدها وقيل لي أنها انتقلت منه فجأة في صباح ذلك اليوم . فعدت الي منزلي وقد زادت حيرتي لاتلقى ذلك الخطاب الوجيز الذي أحفظه عن ظهر قلب . . .

سيدي ..

كم أنت نبيل القلب طيب الشعور .. هل تظن أنك تحبني حقيقة كما قلت لي بالامس ؟ كلا ياصاحبي .. ولكنك مشفق علي .. لقد عرفت ذلك من عينيك . لم أعد اصلح للحب ولا للزواج . خير لنا ان نفترق . فقد اصبحت لاالبق بشاب نبيل مثلك . فادخر قلبك لمن تستحقه ولا تلق به بين يدي هذه البائسة المنكودة ..

ودائما يارؤوف . لاتحاول البحث عني

عايده »

شكري محمد عباد

لهيب الدم

تابع المنشور على صفحة ٦

الصغير والثاني قلب بنته .. فاكره يا زرى فاكره أيام زمان لما كنا نروح أسيوط سوا بالعربيه الصبح .. انا ادخل المدرسة الثانويه وانتي على الكلية الامريكانية والعصر اروح استناكي فى شارع الخزان وانتي طالعه مع اصحابك. تقومي لما تشوفيني وشك كان بيحمر وتسلمي عليهم وتيجي. نفضل ماشيين من جنب السكه الحديد لغاية المحطة عشان نلاقى الواد زايد العربجي راكن العربيه وقاعد ع القهوه والا بيتشاكل مع واحد زى عوايده..

— وتركب سوا وتوصل البدارى بالليل نلاقى ابويا وأبوك فى المضيفه قاعدين مستنيينا .. كانت ايام .. ياريتها دامت . فاكر عيطت قد إيه يا ابو المجد لما سفروك مصر بعد البكالوريا عشان تدخل الحقوق. فضلت تعيط وانت رامي راسك على صدري وانا أسكت فيك وبالعافيه بعد ما وعدتك اني كل جمعه رايحه ابعتلك جواب يوصلك يوم الاربع وجواب لازم يوصلني يوم الاثنين .. فاكر يوميها . قلت لك ابعته مسوجر باسم ناظر العزبة وهو يديه لى .

— فاكر . فاكر كل حاجه وفاكر يوم ما بقى تقوليلي ع اللي جرى يوم أبويا ما أخد العموديه .. كان قلبك دليلك يا زاويه .. كان حاسس بكل شيء حيحصل ..

— أبو المجد .. اما انا أخرت ولازم اروح يمكن ابوك اليه ! ده اده كان زمان . يمكن أبويا يتخض على . انا اصلي قلت له طالعة أتمشى شويه وزمانه قلقان

— صحيح .. كان زمان اسمه ابويا اليه . اما دلوقت — وتجهم وجهه وسطعت عيناه ببريق الدم والانتقام وتقلصت يداه وضرب باحداهما على صدره ولكنه تمالك نفسه وقال لها — طيب يا اخز مع السلامه .

خدي بالك من نفسك . — وسارت الفتاة وئيدا وبعد برهة سمعته يقول في صوت خافت !

— زوايه .

— أفندم

— مش عارف كان بدي اقول لك إيه . .

— افتكر . بس قوام .

— أقدر .. اقدر اتجرأ واقول بدى اشوفك تاني ؟ اقدر ؟ !

— قوى

— امتى ؟

— ف اى ساعة بس يكون زي دلوقت .. بكره بعد صلاة العشا رايحة اقعد شويه زى عادتي تحت الجميزه اللي في وسط الغيط .. تقدر تيجي هناك . مع السلامة يا اخويا .

وكاد الاخ ان ينسى ثار شقيقه اذ افرغ نفسه وقلبه وعواطفه في ساعات لقياها تحت ستار الليل في غفلة من الاعين ولكن ولكن سرية هذا اللقاء لم تبق طويلا في الكتمان اذ تناقلها همسا اهالي البدارى حتى وصلت مسامع الاب الثاكل والام التي كانت تحترق شوقا الى رؤية دماء قاتل ولدها . ورغم هذا صبر الحاج حسن الاسيوطى ولم يفاتح ولده الحديث على بعض عوائق حالت دون اتمام ما كان يريد .. وظلت الاشاعة تتوارد . وكبرت وخرجت من حيز الهمس الى المجاهرة بها علانية الامر الذى لم يطقه الاب فاستدعى ولده وكان فى طريقه الى الخارج

— انت سمعت الناس بيقول ايه عنا يا ابو المجد ؟

— راحوا يقولوا ايه يا ابويا

— بيقولوا ان البنت الصغيره بنت محمود ابو عبد الدايم تولت عقلك عشان تسيب تارك ؟

— اسيب تارى لمين ؟ للاولاد ابو عبد الدايم ؟ وهو ده يكون ؟

— ده اللى سمعته .. بيقولوا انك بتخرج تقابلها بالليل فى وسط املاكهم .. ده صحيح ولا كدب — ..

— اتكلم . احلف براسي انك مش بتقابلها

— ما اقدرش يا ابويا

— عرفت بقى ؟ بقى لو كان ابو المجد اللى اتقتل كان على اخوه سكت ؟ كان راح يقابل ويعشق اخت اللى قتله ؟ الاحول الله يارب .. عوضي على الله فيك انت كان . بكره يقتلوك زى الكلب ف ارضهم ومش رايح تلاقي اللى ياخذ بدمك لانك ما تستحقش تكون ابني . وده صح يا ابو المجد ؟ يصح تفضح ابوك وعيلتك على كبر ؟ يصح واحد من ولاد عمك ياخد بتار اخوك وانت عايش ؟ ياذى العار يا ربي ياذى العار

— ماهو يا ابويا ..

— مش عايز اسمع كلمه ومش عايز اشوف وشك الا وانت جايب خبر زكى . وذنبك على جنبك . وسار الشيخ الغاضب كأحد آلهة النقمة تاركا ولده وحيدا يفكر في أمره ولا يعرف لافكاره مرساة امن ولا شاطي سلام . سيلقاها هذه الليلة المظلمة اذ تواعدا على اللقاء كالعادة فهل ينسى امام هذا اللقاء ما القي على عاتقه من احمال ؟ وجره التفكير الى اشياء عديدة حتى كاد يجن فخرج هائما على وجهه حتى امسى الليل فاذا بقلبه يخفق خفق الطائر الشادي بين جنبه مطالبا بارواء عطشه من نهر الحياة المقدس اى صراع قاساه الشاب فى تلك الليلة الهائلة لقد اراد ان يخنق العاطفة . ان يلقى بها في اتون اللهيب الدموى الذى احاطه فكانت المعركة سجالا حتى انتصرت العاطفة عند منتصف الليل . موعد زاوية انها تنتظر الان مقدمه .. ولف وجهه بطرف عباءته السوداء واجتاز حقولهم ولم يكد يعبر القناة الموصلة الى حقل اعدائه حتى تقدم منه اثنان .. زكي وابن عمه عبد الله كاد الشرر ان يطير من عينيه فى هذه اللحظة التي نسى فيها كل شيء .. كان الظلام

يغمر القرية بأجمعها . . تماما . . تماما كانت ليلة مشابهة لتلك التي قتل فيها شقيقه . القاتل امامه لا يفصله عنه اى شىء : وصاح القادمان في صوت واحد

— مين هناك

— اسكت ياواد . اخرس . وانطلقت . غدارة المنتقم فوقع زكي يتخبط في دمائه وارتبك ابن عمه من هول المفاجأة فانحنى على القتيل وسرعان ما افرغ ابو المجد في رأسه رصاصتين جعلتاه يخر الى جانبه . .

ومزق السكون الشامل في تلك الساعة المتأخرة من ساعات الليل الموحش صدى ثلاث طلقات نارية

تردد في ايقاع من الذعر ، وكانت راوية اول من سمعها فوجف قلبها منذرها بما حدث واسرعت تتعثر وهي تجرى حتى وصلت عند رأس القناة حيث وجدت ثلاث جثث اثنتان فارقتها الحياة وأخرى فارقها الحس فوقف صاحبها كالتمثال ينظر الى الضحيتين بعينين زائغتين وهو لا يصدق ما يرى . وانحنت الفتاة على شقيقها تقبل شفتيه الباردتين اللتين اسكتهما الموت الى الابد ونظرت الى ابن عمها الملقى في اهمال الى جانبها ثم رفعت رأسها اليه . الى فتاها . الى القاتل الذى فضل الاخذ بالثار على العاطفة رفعت رأسها فى كبرياء اميرة ورمته بنظرة افرغت فيها ما يحمله العالمين من احتقار وبغض وشع في عينيها لهيب ثائر سرعان ما اطفأته دمعتان شاهدتهما منعكستين على وجنتيه فاسرعت نحوه تزجره قائلة

ـ ابو المجد . حرام تموتوا كلكم . . اهرب . اهرب زمان الغفرا جايين والناس وياهم . اهرب . اهرب وحياتى عندك .

وتسلل القاتل في حذر بعد ان غمس فى دم القتيلين خرقتين مزقهما من ثيابهما واسرع حتى وصل منزله فلقى اباه يهبط الدرج وخلفه والدته فالقى في وجههما بآثار الدم وتراجع الشيخ وزغردت الام ضامة ولدها الى صدرها وكان التعب قد بلغ منه مبلغه فراح في غيبوبة فقد معها الرشد وهو يقول لوالده

ـ اخدت اتنين في دم على يا ابويا .

زكى وابن عمه . خلاص ماتوا .

خلص دورك والباقى علينا . الله يبارك فيك يا ابو المجد .

وفى الصباح حضر وكيل النائب العام لالقاء القبض على ابو المجد حسن الاسيوطي لان والدا القتيلين اتهماه بالقتل . ونفى الشاب التهمة عن نفسه ولكن ممثل العدالة امره ان يتبعه لاجراء التحقيق وعندها تقدم احد خدم اسرة الاسيوطى من المحقق واعترف بانه هو الذى قتل زكى وابن عمه للاخذ بثأر سيده . وضج الناس لهذه الجرأة وتغامز البعض . وعاد وكيل النيابة فى السيارة الحكومية ومعه ابو المجد والرجل الذى اعترف

وبينما كانت اسرة عبد الدايم تشيع قتيلاها كانت اسرة الاسيوطى مقيمة الافراح ابتهاجا ببرئة ولدها الذي عاد بعد ان لم تثبت التهمة ضده . . وخرج الشاب فى الليل الى مكان اللقيا فوجدها فيه تبكى وما ان رأته حتى ثارت وارادت ان تمزقه ولكنه اخذ يهدىء ثائرتها ويطلب غفرانها لاجترائه على دخول ارضهم اذ لم يعد الا ليزور للمرة الاخيرة مكان لقياهما القدسي

— وهو بعد اللى عملته يا ابو المجد يصح انى اشوفك او اكلمك

— ربي . ماكنش ذنبي . . احنا الاتنين كنا ضحايا القدر . . سامحيني . .

وجرى الشاب مسرعا وقد غطى وجهه بيديه واسلم نفسه لنوبة من نوبات البكاء الصامت الذي ينوح فيه القلب وتعول المشاعر . . وفي نفس مكان الامس . في الليلة التالية كانت راوية جالسة عندما تقدم منها احد خدم اسرة الاسيوطي وسلمها رسالة ومضى

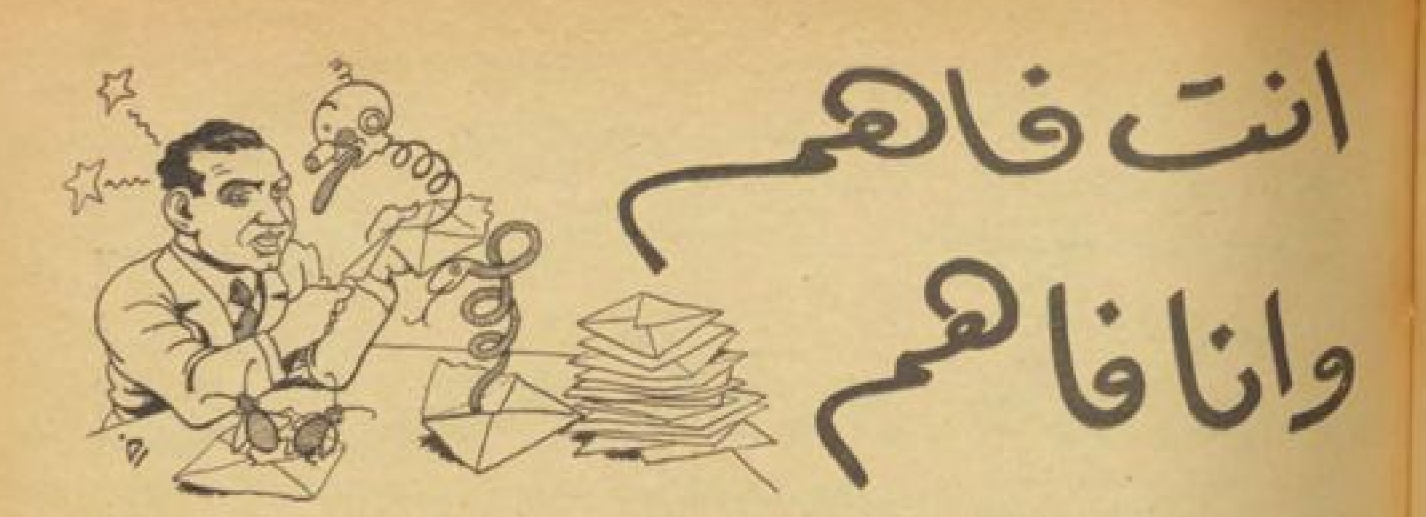
« روى

ها قد رأيت ان بحر الدم قد ثار واصابنا رشاشه فاغرقنا نحن الذين كنا نأمل غير هذا . انا الآن فى طريقى الى القاهرة بنفس ما عهدتها فى قبل الآن . نفس كسيرة مضطربة وقلب محطم . انا حطام انسان راح ضحية للقدر والتقاليد . قد تعجبين وتسالين نفسك عن سر كتابتى لك . . انا القاتل الذي تجعك في اعز شخصين لديك . ولكنها كلمة . سأطلبها منك انت يامن علمتني ان هناك شيئا اسمه الحب الحب السامى الذي يعلو بالروح الى عوالم السموات . . . شيء واحد اطلبه منك كي تعلميني اياه . . . عزيز علي ان تعلمه كما انه عزيز عليك ان تمنحيه لى فهو اداة انتقامك مني لدمك الذى اهرقته ولكن اغفرى لى الحاحي ودعيني تعلمه على يديك . . علميني يافتاتي . علميني كيف انساك يا روى . . ستغيبني القاهره بين احنائها ولكني ساتقرب من هذا الشيء الذى اريد ان اتعلمه . . . انه نسيانك مادام بحر الدم ولهيبه الثارى يحول لان دون اللقاء . .

« ابو المجد »

وبكت الفتاة وجعلت دموعها تسح فى في انهمار صامت حتى طمست معالم الرساله في نفس الوقت الذى ركب فيه ابو المجد قطار الليل من محطة اسيوط وقد اطل من النافذة ليشم عبير قريته ومن فيها لآخر مرة بينما انحدرت على وجهه دموعه الغالية التى ظنها مودعوه من اهله انها دموع الحزن لفراقهم .

انت فاهم وانا فاهم



آنسة ن . ك الاسكندرية

رسالتك تكشف عن ناحية عجيبة من نواحي الاستغلال الوصولي الوضيع الذى تعمد اليه بعض الاسر عندما تلاحظ امكان احدا بنائها او احدي بناتها كسب بضعة جنيهات في كل شهر ؟

مرتبك ثمانية جنيهات ومرتب شقيقك الاكبر اثنا عشر جنيها . وشقيقتك الكبرى في المنزل تحصل ما تقبضينه في اول كل شهر ولا تترك لك الا التافه الضروري الذي يحتمه انتقالك بين المنزل ومحل عملك ... حتى «اللبس» لا تستطيعين ان تطالبي به بل عليك توفير مصاريفه من ملاليم « بدل الانتقال » !

هذا مافهمته من رسالتك ... الرسالة المقطرية الخائفة الوجلة التى اثرت فى تأثيرا عميقا عندما علمت انك خشيت كتابتها من الاسكندرية حيث تقيمين فانتهزت فرصة رحلة قمت بها مع زميلاتك الى رشيد فكتبتها هناك وارسلتها من هناك !

لقد ذكرتني هذه الرسالة بما كان يفعله المسجونون السياسيون فى سيبريا عندما تشتد بهم الرغبة فى الكتابة الى انصارهم فى روسيا مما سرده دستويفسكى فى كتابه الخالد « ذكريات بيت الموتي » !

ان هذا الموضوع يستدعي وقفة طويلة فقد علمت منك أن شقيقتك قد عالتك حتى اتممت تعليمك وحصلت على وظيفتك ! كان يمكن أن « تتبرع » تلك الشقيقة بتلك « الاعالة » فتذكرين لها الفضل . ولكنها – فى حالتك – تطالب بأن « تسترد » ما سبق ان انفقته عليك . لا أحد يستطيع أن يعارضها فى ذلك إلا أن طريقة ذلك الاسترداد مغالي فيه الى حد كبير . أن الاخت الصغري في مثل هذه الحالة تفضل لو أنها تركت بدون تعليم على أن تستعبد الي الابد فى مقابل ما انفق في تعليمها .

ان كثيرين من الآباء مثلا في مصر ينفقون على تعليم ابنائهم حتى سن العشرين أو الحادية والعشرين . السن التى يحصل الطلبة عادة فيها على شهاداتهم العليا ثم يبدأ اولئك الآباء يطالبون ابناءهم بأن (يردوا) الجميل وتستمر هذه المطالبة اعواما . قد تطول وتتعدد . عشرين أو ثلاثين عاما . وقد تزيد المبالغ (المستردة) على اضعاف ما انفق فعلا .

ووضع قاعدة فى هذه الاحوال صعب وعسير . لان الأمر يتوقف على ما إذا كان الاب في حاجة الي مساعدة ابنه أو ابنته أم لا ؟ ولا أظن أحداً ينكر واجب الابن فى مساعدة ابيه . أو الاخت فى مساعدة اختها . ولكن لا الى الحد الذي تحدثت عنه فى رسالتك . لا الى الحد الذى تتقمص فيه الاخت على ان الظروف قست فجعلت لاختها الكبري فضلا سابقا عليها !

انك فتاة شابة . ينتظرك مستقبل اخر فى منزل زوج يعجب بك ويحبك . يجب أن تفهم اختك ذلك . يجب أن تظهرى فى ثوب انيق . وأن تحسني التزين فى مناسبات معينة . وان تنتشر منك احيانا رائحة عطر غال ثمين . وأن تلمع في اصبعك قطعة

رمال دى

الشاعر كنجسلي

اذهبي ايتها الطفلة المحبوبة ماري
اذهبي لتعودي بالقطيع الي البيت
مجتازة به رمال دى
فقدهبت عواصف الشمال
مرغية مزبدة ثائرة
ولكنها تلاشت نهائيا الآن
ها قد اقبل المد الزاحف على الرمال
واحاطها وبللها من كل ناحية
وبعيدا عند نهاية النظر
يلوح ضباب كثيف النظر لا يرى
اهو عشب أم سمك ام شعر متناثر
ام اشجار اغصانها من خالص الذهب
قامت على شباك البحر بالصيد
ان الامواج تتقدم غاضبة فى فورة
وزبدها الثائر ألجاثم يتعالى
وهو مسرع نحو قبره بقربة من البحر
وهذا الراعى لما يزل بعد ينادى
اقدح منه الصوت وهو يزعق على قطيعه
ليعود اليه على رمال دى

صغيرة من الماس ! هذه أمور ضرورية لفتاة مثلك . فاذا اصرت اختك على (تجريدك) من مرتبك أولا بأول كانت في ذلك متجنية ولا شك وكان لك أن تصارحيها بذلك . اذا خجلت اكتبي لها رسالة كالرسالة التي بعثت بها الي . .

ان الفتيات الثريات ذوات (الايراد) الثابت لا يجدن ازواجا بسهولة في هذه الأيام . فكيف تطلب اختك منك أن تخرجي بثوب من (الشيت) الرخيص مثلا أو أن تستعيضي عن احمر الشفاه الغالي بالفتة او المداد الاحمر ؟!

لا تثوري كما اثرت في رسالتك . . اني لا أنصح بذلك . من الممكن جداً تحقيق ما تطلبين بأسلوب ودي .

ارجو ان اسمع عنك كل خير

عين . غين . كلية الحقوق

كنت تعلم اذن قبل أن ترسل لي شعرك المنثور انه سيثير سخريتي ومع ذلك ارسلته لكن ! لست أول من يستلذ الالم . ويبحث عن الاشخاص الذين يمعنون القسوة به !

« فتيات كثيرات احببنني قبلك
بل كثيرات مازلن يحببنني الى اليوم .
ولكنك الاول والاخيرة
وقلبك يعلم أني الاول والاخير
ان لم تعودي فاذكري
اذكري عيناي دائما »

ووقفت عند (اذكري عيناي) وضحكت . .

اتدري لماذا !

لاني ذكرت حادثة قديمة لا تزال عالقة بخيالي . فقد كتبت ذات مرة الى فتاة من بنات الجيران ايام دراستي الابتدائية في الزقازيق اثناء الاجازة الصيفية التي اعتادت اسرتي في ذلك الوقت أن تقضيها في القاهرة كتبت اليها من القاهرة رسالة أقول لها فيها .

« اذكري عيناي المبللتين بالدموع عندما وقفت في النافذة المقابلة لنافذتك . اودعك عند سفري » فردت علي رداً دهشت عند ما تلقيته . لم يكن خطابا وانما (شيئا) مربعا اشبه بطرد صغير . كتب عليه عنواني في القاهرة بخطها هي . الخط الذي كنت استطيع أن اتبينه بين مئات الخطوط الاخرى . .

وفتحت الطرد الصغير . فهل تعرف ماذا وجدت ؟

وجدت علبة « شئم » مما يستعمل لتنظيف وتجفيف عيون الاطفال ومعها هذه الكلمات

« اذا ذكرت عينيك فيجب أن ارسل لك هذه العلبة » !

هذه هي المرأة على حقيقتها يا صديقي !

لا تحدثها مطلقا عن نفسك

عينيك ايه يا بو عنين ؟ الغرض - جدلا - يامي عين غين ان عينيك من عيون المها ! وانهما كالفناجين . فناجين الشاي والمغات ! هذا لا يعني أن تحدثها عنهما . انها تريد أن تحدثها عن عينيها هي وان تذكرها بهما . بجمالها وروعتها وعمقها واغرائها اتسمع ؟ ان « تذكرها » بعينيها لانها تحب هذا التذكير . . حتى لو كانت تلك العينان قد اضنت الدكتور صبحي واستنفدت انواع القطرة التي تعلن عنها كافة صيدليات القاهرة . بل حتى لو لم يكن قد اتيح لك النظر الى تلك العينين لاختفائها دائما خلف « نظارة » زرقاء أو سوداء . . !

نامي ...

لجاي فلتشر

وانت . . . أيها النوم الساحر الهادىء
يا اخا الموت وصنوه في دعته وجماله
خيم . خيم على هذه الكائنات كأميره طفله
رد على هذا العالم الصاخب هدوءه
واجعل هذه الانامل المرهقة تشعر ببرد الراحه
أيها النوم الساحر تدفق كالتيار العذب
وانت مقبل في طريقك يا ابن المساء
تخطى كل ما يعوقك وخدره بالحانك الجميله
التي تحاكي عصف الريح او تهطال المطر
اقبل ايها الليل مسرعا لتمنحها الهدوء
وانفذ بظلمتك خلال مخدعها
قبل منها هذا الجسد الموهن كي يستريح
وامرر اصابعك السحرية فوق بدنها
وردد يا ابن المساء بصوتك الساحر
انشودتي التي انشدها لها عند مقدمك
نامي . . . نامي ياحبيبتي فالله يرعاكي
والله يرعى هذا الغرام . . . .



كازينو بديعة الصيفي بالكوبري الانجليزي تليفون ٩٦٢٦٠


صورة السيدة بديعة مصابنى

من الاثنين ٢٤ مايو والايام التالية تقدم

رواية بـــابا ...؟

فودفيل فصل واحد تأليف ابو السعود الابياري

معـــرض باريس

استعراض غنائي بقلم امين صدقي تلحين الموسيقار المجدد فريد غصن

غانيـــات الشرق

رقصة من مجموعة راقصات الفرقة بقلم زكي ابراهيم تلحين الموسيقار عزت الجاهل

منلوجات فكاهية من
المنولوجست
حسين ابراهيم

استعراضات راقصة
من فرقة الراقصات الذهبية
أوريست نوفارو
وتاييس

تقوم بأهم الادوار ماسكة لاستعراض المسرحي السيدة

بديعــه مصــابنى

الممثل الأول والمخرج الفني
بشاره واكيم

عبد الحليم القلعاوي . الفريد حداد
محمود التونى . احمد عبد الله ـ سيد
فوزي . فيوليت صيدناوي

فرقة راقصات افرنجيه منتخبة من اشهر الراقصات

كل يوم ثلاثاء حفلة نهاريه للسيدات الساعة ٦ ونصف مساء وكل يوم ...

مقارنة فنية

الدراسة فى معهدي فن التمثيل الجديد والقديم

ذكرنا في العدد الماضي من « الجامعة » اننا سنقارن بين الدراسة فى المعهد الحالى ومعهد فن التمثيل القديم الذى انشأته وزارة المعارف فيما مضى والغاه حلمى عيسى باشا بجرة قلم على اثر مقالات نشرها احد علماء الازهر الشريف فى (الاهرام)

يمتاز المعهد القديم بكثرة عدده ووفرة عدد الممثلين العاملين الهواة الذين انضموا له أمثال محمد عبد القدوس وغيره كما ان باب الانتساب به كان مفتوحا لحديثي السن ومن لم يساعدهم الحظ على القبول فى الامتحان وقد وضع برنامج المعهد القديم المخرج المعروف زكي طليمات على أثر عودته من اوروبا واهم ما يلاحظ فى برنامج دراسة المعهد القديم انه واضحه لتخطط فيه دراسة كاملة لتخريج نفر من الشبان للعمل كممثلين على نقيض المعهد الجديد فهو تمهيد ثقافى لدراسة فنية مستقبلة

وكانت تدرس فى المعهد القديم اللغات العربية والانجليزية والفرنسية وكان يتولى تدريس اللغة العربية الدكتور ضيف وكانت تدرس « حرفية المسرح » و « الاخراج » وكان يتولى ذلك المخرج زكي طليمات وكذلك « الالقاء » وكان يقوم بتدريسه الممثل الكبير جورج ابيض وزكي طليمات ايضا

كذلك كان يدرس (الادب المسرحى) وكان يقوم بتدريسه الدكتور طه حسين بك وكانت هناك دروس في « الشيش » وكانت تقوم بتدريب الطلبة على الرقص التوقيعي السيدة الفاضلة منيرة صبري وظل هذا النظام متبعا فى قاعة المحاضرات التمثيلية ما عدا « الشيش والرقص » والتحق بها كمدرسين الاساتذة الاجلاء الدكتور على عبد الواحد و محمد صفوت استاذ الادب العربى بدار العلوم

اما فى المعهد الجديد فيقوم بالتدريس بعض اساتذة الجامعة المصرية الاجانب ويدرس الالقاء المستر سكيف والاستاذ عبد الوهاب حموده ويقوم الثانى بتدريس الثقافة العامة من ذلك يعلم القارىء ان الدراسة بالمعهد الجديد ما هى فى الواقع الا تمهيد ثقافى لدراسة مستقبلة مجهولة ستوضحها لجنة ترقية المسرح فى اجتماعها المقبل

عنــــدما مات نابليون

للشاعر برسى بيس شيلى

كيف ! احية وشجاعة أنت الى هذا الحد أيتها الارض ؟
أم اكثر شجاعة مما رأينا ؟
كيف ! لاي سبب تتقدمين هكذا عجوز هرمة
فى ضوء هذا الصباح الوليد
كيف ! ألم تعتور البرودة قلبك المسرع ؟
ألم يزل بعد الشرارات مستعرة في قلبك ؟
كيف ! ألم يردعك نبأ موته ،
أما زلت حية يا امنا الارض ؟
لم لم تحمه أصابعك الحنون ؟
كيف ! لم تضحكين من أجل موته ؟
وأجابتنى الارض ... « أجل انى لم أزل حية وشجاعة
وقد دانت قوى نابليون
فى الرعب والدم والذهب
اذ ذاق الموت منذ يوم مولده »

قصة في يوميات

حمل ينتقم

بقلم بدر الدين

٧ سبتمبر سنة ٩٣٢

كأن القدر لم يرحم أبي حين فاجأه بموت أمي وتركه يبكيها ويندب الايام السعيدة التي قضياها معا، قبل أن ترحل عن هذه الحياة .

وكنت ألاحظ حزن والدي لفراق دراستي بعد ان انقطع سبيل عيشه بفقدان بصره ، فأسعى إلى تبديد ذلك الحزن عنه ، الى ان كان اليوم ، إذ تكشف لي سبب جديد يجعل الأب المسكين يخشى علي .. فبينما كنت اقرأ له انباء البوليس في صفحة من جريدة قديمة ، كان « البقال » قد لف لي فيها ما اشتريته منه هـذا الصباح .. بينما كنت اقرأ له هـذه الانباء لاسري عنه واسليه ، أتيت على نبأ اعتداء شاب نذل على عفاف فتاة ضعيفة بائسة . وإذ ذاك رأيت دمعتين تتساقطان من تلكما العينين اللتين قضى الله ان تظلا مقفلتين الى الابد .. وارتعت لذلك ، ودهشت اذ لم أكن ادرك لدموعه من سبب .

٥ نوفمبر

ماذا أكتب والحزن يتملكني وقد اسودت الحياة في عيني ؟ .. لقد كان والدي صادقا في احساسه حين ذكر لي منذ شهرين انه يشعر باقتراب منيته ..

وكان ذلك منذ أسبوع .. وكان الليل قد قطع حوالي نصف مرحلته ، حين استيقظت على انين أبي ، فأسرعت لاري ماله ، ولكنهما كاد يستمع الى صوتي اساله ، حتى راح يتحسس الفضاء باحثا عني . فلما اقتربت منه ، عانقني وراح يقبلني والدموع تنهمر من عينيه .

وبهت للامر ، وشعرت بأصابع باردة ثلجية تقبض على قلبي وتعصره في قسوة وطلب مني ان آتيه بكوبة ماء ، ولكني عند ما قدمت له الماء ، لم يجب ندائي . وضغطت على يده انبهه كما اعتدت ، ثم تناولتها لاضع فيها الكوب ، ولكن .. لقد كانت كقطعة متجمدة من الثلج .. كان قد مات ! ..

واظلمت الدنيا أمام ناظري ، ودارت بي الارض ، وانكببت على جثة أبي ، أبكي واصرخ ثم لم اعد اشعر بشيء مما يدور حولي .

وعند ما افقت الى نفسي ، وجدتني في جو لم اعهده من قبل ، اذ كنت في غرفة تعد عالية الرياش اذا قيست بجانبها الغرفة التي كنت اسكنها مع أبي فوق سطح المنزل .

وتلفتت حولي ابحث عن أبي ، ورحت استعيد ما حدث على اتذكر .

تذكرت كل شيء ! .. ويا لها من ذكرى أليمة مرة ! .. تذكرت مصرع أبي ، فبكيت ونشجت وأنا غارقة في دموعي ، احسست بيدين تحيطاني في رفق وبشخص يضمني الى صدره في حنان ، وبصوت خافت يهمس في نعومة وعطف :

— بس ياصفيه . بس يابنتي ارحمي نفسك .

واصغيت لهـذا الصوت العذب الذي كانت تفيض نبراته رحمة وشفقة ، ثم تلفت الى صاحبته ، لاجدها تلك السيدة التي تقطن مع زوجها وابنها الوحيد ، الخم « شقة » في المنزل .. لقد كانت « أمينه هانم » زوجة عبد الحميد افندي حلمي الموظف بالمعارف ، والذي يعد اغنى سكان البيت وارفعهم مركزا ، طبعا !

وراحت هذه السيدة الشفوقة تواسيني ، وجعلت تقص على ما مر بي من حوادث . اذ سمعت في الهدوء الذي كان يسيطر على جو البيت قبيل الفجر ، صدى صراخي وبكائي ، فصعدت الى غرفتنا في السطح ، وما ان تبينت النكبة التي انقضت على رأسي كصاعقة جبارة قاسية . حتى اسرعت الى زوجها الذي تكفل ، بعد نقلي الى مسكنهم بتشييع جنازة والدي حتى مقره الاخير .

٦ نوفمبر

نقلنا اليوم ، كل ما وددت الاحتفاظ به من اثاث الغرفة التي كنت اقطنها مع « المرحوم أبي » ! .. الى الغرفة التي خصصت لي بمسكن عبد الفتاح افندى ، الذي أفاض على هو وزوجته من عطفهما ما سوف يجعلني مدينة لهما به مدى الحياة ..

ما أكرم هذا العطف ، وما اسمى هذه العواطف ! . لقد كنت اسائل « تيزة أمينة هانم » اليوم ، عن مدى اقامتي في بيتهم ، فما كان منها الا ان قالت في رفق وحنان :

— لحد امتى حتقعدى عندنا ! .. إيه الكلام ده ياصفيه ؟ انتي لازم تقعدى هنا لغاية مايبعت لك ربنا ابن الحلال ، وتتجوزي ونطمن عليكي ؟ ..

فاحمر وجهي خجلا من كلماتها ، بينما تابعت حديثها أكثر شفقة وحنوا :

— انتي لازم تعرفي ان البيت ده بيتك ، وانك دلوقتي بقيتي بنتي تمام . أنا ربنا مارزقنيش من الدنيا غير سعيد ابني ، وطول عمري أتمنى ان تكون لي بنت والحمد لله ربنا حقق أمنيتي .. البيت ده بيتك ياصفيه ، وانتي بنتي ، وسعيد أخوكي .. فاهمه ياحبيبتي ؟ .

١٢ مارس

لم أكن لانتظر قط ذلك الأمر الذي ،

حدث اليوم .. لا ، بل انى كنت انتظره.. ولكن ، أوه ، انى لا أدرى تماما ، اكنت انتظره أم لا ، ولكنه على كل حال ، قد حدث .

كان عبد الفتاح افندي في الديوان ، بينما خرجت تيزه أمينه هانم لتبتاع بعض أشياء ، حين عاد سعيد الى البيت فى غير موعده ، اذ كانت الساعة لم تتجاوز الحادية عشر والنصف .

وجزعت لما رأيته عليه من امارات التعب والمرض ، فتبعته الى غرفته أسأله فى لهفة لم اعهدها من نفسى من قبل ، عن سبب تبكيره في العودة من مدرسته ، واذا به يخبرني بأنه أحس ألماً اضطره الى ان يعرض نفسه على طبيب المدرسة ، الذى سمح له باجازة مرضية ..

وجلست الى جانب فراشه أواسيه ، وأخفف عنه عناء المرض ، بينما أرسلت الخادمة لتبتاع بعض الليمون ، لأعد له شرابا كعطلبه .. ورحنا نتنقل من موضوع الى آخر ، فلم أشعر إلا وهو يقترب منى وخفق قلبى وتولتني رجفة وقشعريرة ، وافقت لأجد نفسى بين ذراعيه ، يغمر فمى ووجهي وشعري بقبلاته ، في حمى وجنون .

وانتبهت لموقفي وشعرت بالغضب لجرأته هذه ، فتخلصت من احضانه فى كفاح ، ورحت أصب عليه جام سخطي .. اجل ، لقد كان الامر خطراً ، فماذا كان يحدث لو ان والدته قد هبطت علينا فجأة فاكتشفت ذلك الامر الجنونى الذى أقدم عليه . بل ترى ماذا كان يحدث لو انني لم أقاومه ولم انتزع نفسي من بين احضانه .

ان وجهي ليبدو ممتقعا الآن فى المرآة التى تقوم أمامي إذ اكتب هذه السطور خفية قبيل نومي ، وقد أغلقت باب حجرتي بل انى اشعر بأن كل موضع اصابه سعيد بقبلاته ، يلتهب وتنبعث منه ألسنة من النيران تلفح وجهي ..

يلوح لى انى اهزى ولكني أحس شعورا ينتابني ولا أدرك كنهه ..

ترى ، أيكون هذا الشعور هو ما يسمونه « الحب » ؟ ..

١٣ مايو

لست أدرى ماذا أصابنى حتى وقع ذلك الحادث الاليم .

فقد دخل عبد الفتاح افندى ، أو « عمي البيه » كما اعتدت ان ادعوه ، المستشفى الاسرائيلي منذ أسبوع كى يستأصل الزائدة الدودية ، فصحبته زوجته فى الغرفة الخاصة التى استأجرها هناك ، لتكون بجانبه فتسهر على راحته وتطمئن الى تقدم صحته خلال المدة التى تستغرقها العملية ..

وخلي البيت فلم يعد فيه سواى وسوي سعيد والفتاة الخادم .

وكان ذلك فى الساعة الواحدة بعد منتصف ليل أمس الاول ، حين استيقظت من نومى أرقة ، فلاح لى ضوء لا يزال ينير غرفة سعيد . وأشفقت عليه ان ينهك قواه فى المذاكرة الى هذا الحد . وان يضحى براحته وصحته . وخشيت ان يعيقه سهره عن الاستيقاظ فى موعده المعتاد ليتوجه الى دراسته ، فقفزت من فراشى ، وغادرت غرفتى ذاهبة اليه . وكأنه قد خط فى لوح القدر الازلى ، ان أخطو بقدمي نحو مصيري ، وأى مصير !

١٧ سبتمبر

ان الحياة تنقلب لى فى سرعة وكأنها تشمت بى ، أو تحاول الانتقام منى لذنب مجهول فقد أصبح موقفى فى الاسرة حرجا ، إذ بدأت أشعر باقتراب نضج ثمرة الخطيئة ولقد حاولت مراراً ان أقص على « تيزه » أمينه هانم كل شيء ، وان أصارحها بالحقيقة ، لعلها تستطيع تدارك الامر ، ولكن .. أواه ! اما أشد حيرتى ! كيف اجرؤ على اخبارها بما هنالك وانى أشعر ان النبأ سينقض عليها انقضاض الصاعقة ..

يا الهى ، لقد كانت هذه الاسرة تعيش سعيدة هانئة قبل ان اعترض طريق حياتها ولقد أولتنى كل عطفها وحنانها ، فكان لى من افرادها أب وأم بعد ان فقدت والدى ، فكيف أجد من نفسى الشجاعة ، لا كون نذيرة الشقاء والعار لها . انى اعلم تماما ان « أمينه هانم » أم ، وهى ولاشك ستخضع لعاطفة الامومة مهما كنت بريئة وكان ابنها هو المذنب ، فليس من المعقول انها ستقر باتهام ابنها ، وهى تحلم بمستقبله ، وبزواج هانيء تعده له من فتاة ذات ثروة وحسب .. انها ستعتقد بأني أغريت سعيد على ارتكاب ذلك الجرم الشنيع ، وانى المجرمة الاولى !

٢٢ سبتمبر

بالامس ، وبالامس فقط . تمكنت من تنفيذ تلك الفكرة التى وجدت فيها حلا أخيراً لمشكلتى فهربت من المنزل قبل افتضاح الامر .

وأخيراً .. اسلمت نفسى للمقادير ، وعاودت سيرى على غير هدي . حتى قادتني

نفسي الى احدى الحدائق العامة . فاتخذت لي فيها مجلسا قصيا ولم ألبث ان وجدت نفسي أبكي . أجل ! لقد كنت أبكي عافي . ونصيبي في الحياة بعد فقده . كنت ابكي وحدتي ومستقبلي المظلم الكئيب ..

وعاودت تفكيري فيما يجب ان اقدم عليه بعد ان تم لي القرار ، بيد انني لم اهتد الى رأي ، حتى انهك التفكير عقلي ، فلم البث ان رحت في نوم عميق ، لم استيقظ منه الا في الصباح ، على أثر ركلة عنيفة من جندي البوليس . وما كاد هذا يراني أتحرك وقد فتحت عيني ، حتى صاح :

— نايمه هنا ليه يابنت الكلب . هي دي لوكانده ؟ .

ونهضت اتعثر في مشيتي ، لا اعرف لي مقصدا ، بينما استند الرجل على بندقيته ، وراح يفتل شاربه باحدى يديه ، ناظرا الي نظرة بعثت في جسمي قشعريرة باردة وقال :

— ولما انتي حلوه كده ، دايره تتلقحي ليه في الشوارع ؟

وشهقت جزعة ، إذ تبينت من كلماته المصير المحتوم الذى لم اكن افكر فيه ..

. . . . . .

٣ فبراير سنة ١٩٣٦

كنت الليلة مع صديق ، او صيد يرى في نفسه انه هو الصائد ! وكنا نجلس في بار «الملاك الازرق» حين فتح الباب ، وظهر في مدخله شاب ممشوق القوام ، كامل النمو والرجولة ، وفي صحبته فتاة خليعة من الراقصات ..

وتأملت الشاب في اعجاب ! ثم بدى لي انني اعرفه . وفجأة تذكرت ذلك الذئب الذي افترسني ، اذا قضي وطره مني ، التي يقابلني . التي بما تبقى مني من جسد حطم فارقه روحه الباسمة البريئة . الى هذه الوهدة . تذكرت ذلك النذل الذي ساقني الى هذا الجحيم الذى اعيش فيه . وعجبت من نفسي كيف انني لم اعرفه منذ اول وهلة ولكنه قد تغيرت في شكله وجسمه وملامحه ، بعد ان زاد نموا ..

واقلبت نظرة الاعجاب التى شعرت بها أولا الى سيل يفيض مقتا وحقدا ، وتذكرت ذلك الأمل الذى اعيش من اجله .. الانتقام ! . ترى هل حانت الفرصة لذلك ؟

الساعة ٣ ونصف بعد منتصف الليل

كتبت كلماتي السابقة عقب انصراف صديق الليل ، بعد الثانية عشر بقليل . الظن انني سأنعم بالنوم بعد ذلك التعب الذى انهك جسمي في النهار ، ولكنني الى الآن الى الآن أرقة مسهدة ، وقد فارقني الكرى .. افكار تزدحم في رأسي ، وصوت يكاد يصم اذني . وهو يصيح في اعماق نفسي الانتقام .. الانتقام ! .. ها هي الفرص

رجلها الميت

احضروه الى منزلها محمولا على الاعناق
رجلها المحارب الجبير ،
لم تبك ولم ترسل اية صرخة
وصاحباتها يرمقنها في ثلاث
«يجب ان تبكي والا ماتت»
وبقين يذاكرن فضائله في همس رقيق
وقلن انه اجدر الناس بان يحب
لانه أوفى الاصدقاء وانبل الاعداء
اما فتاته لم تتكلم ولم تتحرك
وتقدمت احدى العذارى محتلة مكانها
واقتربت في بطء الى حيث نام المحارب
وازاحت في هدوء غطاء وجهه
لم تبك ولم تتكلم
وعندما اقبلت المرضع العجوز
حاملة طفله الصغير بين يديها
في هذه اللحظة انهمرت دموع فتاته
كعاصفة صيف
وقالت في صوت معول حزين
من اجلك انت اعيش ايها الطفل
العزيز

وأني الحمل كي يتربص للذئب . حتى اذ اطمأن الى غفلته سدد اليه السلاح الذى حبته به الطبيعة . فانتقم ! ..

٢١ فبراير

يقولون ان المرأة اذا أحبت أسرفت في حبها مضحية بكل شيء فاذا أحبت أسرفت في حبها مضحية بكل شيء فاذا ما كرهت كان حقدها فظيعا .. وهكذا كنت ككل امرأة

ها .ها ..ها .! انني اضحك غبطة رغم المنظر الذى اشاهده امامى في غرفتي والذى تجمد لأجله الدماء في شرايين اي جبار قاسي القلب ! انى اقهقه وانا ارى الان الجثة الملقاة على فراشي وقد صبغت دماؤها بحمرتها الفراش الناصع البياض

لقد انتقمت حقا ! .. أوه لقد خطرت ببالي الآن فكرة بديعة سأنفذها زيادة في التشفي ورغبة في ارواء غليلي . انى اعلم ان هذه آخر صفحة اسطرها من مذكراتي اذ سأنتحر بعدها فلماذا لا اسطرها بدماء الذئب الصريع !

بالمنظر هذا المداد القانى على صفحات هذه اليوميات البيضاء ! لقد غمست القلم في الدماء التى سالت من جرح الجثة البغيضة المقيتة ..

ياله من انتقام لقد رحت ابحث عنه منذ ذلك اليوم الذى رأيته فيه في «الملاك الازرق» حتى عثرت عليه في هذا المساء في عماد الدين يرسل عينيه الفاتنتين متعقبا كل امرأة أو فتاة باحثا عن صيد جديد عيناه . لقد تذكرت منه هاتان العينان الساحرتان اللتان كانتا سببا في خضوعي لسلطانه بالحقد انى امقتهما .. انهما تبدوان أمامي جاحظتين في رعب مريع ولكن .. لا يزال بريقا من الجاذبية والفتنة يومض فيهما . لست اريد ان اراهما .. انني أريد ان أنتقم منهما وسأفقأهما ..

اية شجاعة هذه انى لا أرهب المنظر المخيف الذى يبعثه التجويفان اللذان خلفتهما العينان الساحرتان ليدنوا الى في جمود بشم جسمي فلاعد الى حديثي .. لقد كان

من السهولة ان اوقعه في شراكي . فنعمت بتلك اللذة التي يشعر بها الصائد عندما يلقي قبضته على فريسته وقدته الي هذه الحجرة ياله من غرابله،اذعجزت ذاكرته عن اكتشاف شخصيتي ، وخاب قلبه اذلم يشعره بما هو مقدم عليه مصيرا! .

ورحت اسقيه ،واحبك حوله الشراك بخيوط من فني واغرائي في فن تعلمته في البيئة التي ربيت فيها

واسرعت فأعددت « الموسي » الذي سرقته منذ أيام من المحل الذى كنت استكمل فيه زينتي ،أثناء مزاحي مع عامل المحل ..

وابرقت عيناه بوحشية دنسة حين اقتربت من الفراش . بنفس ذلك البريق الذي اومض فيهما منذ ثلاث سنين ، حين اغتصب النذل تلك الدرة التي كانت تحلي جبيني .

انى اضحك كلما تصورته وهو يحاول أن يبسط ذراعيه منذ قليل . ليحتضني . دون أن يقوى على ذلك ،إذ تسيطرت الخمر على اعصابه . والقيت بنفسي بين احضانه ، حتى إذا ما كدت من انه لا يقوى على مقاومتي ، جثمت على صدره ، قائلة في بساطة:

— انا حاقتلك يا سعيد ! .

ونظر الي المسكين المسكين ! . كلا ، بل الشقى نظر الى في بلاهةوغباء ، وكانه لا يفقه كلماتي ، ثم قال في كلمات متقطعة متلعثمة .

— تق . . تليني از . . اى ؟ .

— انت مش فا كرني يا سعيد ؟ . . مش فا كرصفيه

— هو انتِ ؟ وعاوزه تمو . . تيني ؟ اهون . . ن عليكي يا . . صفية ؟

— ايشمعنى انا هنت عليك ؟

وحاول ان يتملص ، ولكن . لقد كنت اقوي منه و ﴿ت الخمر قد ضعضعت قواه وخدرت حواسه . فراح « الموسى » يحز رقبته في قسوة وحشية . اجل لقد كنت متوحشة إذ ذاك كنمرة هائجة ؟ تنتقم ممن حاول الاعتداء على عرينها . .

انى ادرك ما سوف يقولون عني عند ما تكتشف هذه الجريمة في الصباح «مجنونة اهاجتها نوبة قاسية ،فأقدمت على هذه الجريمة الشنعاء .. كما سيصفونها ..وزادمن هياجها منظر الدماء ، فقتلت نفسها أيضا ، لتتلذذ برؤية الدماء قبل موتها تتدفق دون انقطاع! أجل ، لن يقولوا غير هذا .

لقد انتقمت ، فلم يعد لي غرض في الحياة، ولذلك سأنتحر وأنا راضية قريرة العين ، أرى جثة الذئب أمامى ، وقد مزقته قرون الحمل الذى كان هدفا لاعتدائه منذ ثلاث سنوات .

آه ، ما احلي ذلك اللون الاحمر القاني على صفحات يومياتى ، وقد اتخذت من دمائه مداداً .. لقد انتقمت .. انتقمت .. انتقمت .. ان الحروف التى تؤلف هذه الكلمة العذبة ، لتبدو ملتهبة لاحمرارها ، بل انه يلوح لي خلال حروفها ألسنة النيران تتراقص ، في ابتهاج ، لتعلن للملأ انى.. انتقمت ! . .

رحلة الى رومانيا

Voyage En Roumanie

وصلت ميناء كونستنزا Constanza برومانيا على احدى البواخر الرومانية Service Maritime Roumain قبل منتصف الليل وفوجئت بانوارها المتلالئة فلبست المدينة حلية كالثريا المضاءة بنجوم أنجمها وكنت افاجأ من لحظة الى أخرى بانواع مختلفة من المسرات والبهجة والتمتع فدخلت كازينو كونستنزا ومكثت فيه حتى مطلع الفجر ثم ركبت أوتوبيس الى بلاج ماماياPlage mamaia وشنفت أسماعنا موسيقى التسيجان Tsigane التى طالما كنت أتوق الى سماعها تلك الموسيقى التي كانت تحرك الجمهور رجالا ونساء الى الرقص وتدفعهم الى الاستمتاع بكافة أنواعه ثم تنقلت الى بلاج Carmen Sybria

وفي المساء انتقلنا الى بوخارست عاصمه بلاد الجمال الطبيعى وما أن وصلت حتى نزلت فى فندق يونيون HoteJUnien وهو فندق فخم يحتوى على اثني عشر طبقة وتضارع فى جمالها فندق الكونتننتال عندنا فى مصر وخلعت ملابسي واسترحت طول النهار استعدادا للاشتراك مع أهل بوخارست Bucurseit بهجتهم وسرورهم فى الليل ولما ارخى الليل سدوله انقلبت المدينة من عمل الى لهو فكنت ارى اينما توجهت موسيقى تصدح ورقص وطرب أطفالا ونساءا ورجالا بشكل يلفت النظر وعلى الاخص شارع الصر Cajea Nictorie الذي كان يموج بالجماهير غاد ورائح .

وكنت أحاول أن أحافظ على هدوئي الذي اعتدته فلم اتمكن أجد الموسيقى الذى حولي يدفعاني الى الفرح والرقص والبهجة ـ موسيقى شجية وعالم متحرك ووجوه مشرقة وجميله تعلوها ابتسامات عذبة فلاتسمع الأنغاما ورنات ضحك الاوانس الرومانيات حتى خيل الى أن هؤلاء القوم لا يفكرون فى شيء الهم الا في ابتداع انواع الطرب والبحث عن الوسائل التي تدخل عليهم السرور حياة كلهامتاع واستمتاع وكنت كلما طال بى الوقت ازددت نشاطا حتى اصبح الصبح على فتوجهت رغما عنى الى الفندق وعشت لودامت ليالي بوخارست أشهر طوالاً وبعدما أخذت قسطا من الراحة توجهت الى سنايا Sinaia وهى العاصمة الرومانية فى الصيف

يتبع

ماكس ستون
مراسل مجلة الجامعه
ومدير المكتب المصري للسياحة
شارع المغربى نمرة ٤ جوار ميدان الاوبرا

شركة مصر للملاحة البحرية

خط فاخر سريع من الاسكندرية الى جنوى ومرسليا وبالعكس

مواعيد السفر

الباخرة	الاسكندرية الابحار الخميس الساعة ١٢	مرسليا الابحار الاربعاء الساعة ١٣	جنوى الابحار الخميس الساعة ١٣
النيل	٣ يونيه ١٩٣٧	٩ يونيه ١٩٣٧	١٠ يونيه ١٩٣٧
كوثر	١٠ يونيه »	١٦ » »	١٧ » »
النيل	١٧ » »	٢٣ » »	٢٤ » »
كوثر	٢٤ » »	٣٠ » »	١ يوليه »
النيل	أول يوليه »	٧ يوليه »	٨ » »
كوثر	٨ » »	١٤ » »	١٥ » »
النيل	١٥ » »	٢١ » »	٢٢ » »
كوثر	٢٢ » »	٢٨ » »	٢٩ » »
النيل	٢٩ » »	٤ أغسطس	٥ أغسطس

أسعار السفر من الاسكندرية الى جنوى ومرسليا وبالعكس

أجور فصل الصيف

من الاسكندريه ابتداء من ٢٠ أبريل لغاية ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧
من أوربا من ٢٠ أبريل الى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧

	الباخرة النيل	الباخرة كوثر
الدرجة الاولى	١٥٦٠	٥/ ١٤٩٢
الدرجة الثانية	١١٧٠	—
الدرجة الثانية	—	٥/ ٨٧٧
الدرجة الثالثة	٧٨٠	—

لزيادة الايضاحات نرجو الاستعلام من — . . .

الاسكندريه — شركة مصر للملاحة البحرية ١٤ شارع فؤاد الاول ت ٢١٥٤٦ و ٢١٥٤٧

القاهرة — شركة مصر للسياحة شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ و ٤٦٣٠٣

بور سعيد — شركة مصر للسياحة شارع حسين تليفون ٤٧٧

السويس — شركة مصر للملاحة البحرية تليفون ١٢

وكذلك لدى جميع مكاتب السياحة لتوماس كوك وولده وشركة عربات النوم وشركة مصر للسياحة وشركة امريكان